وزارة التعليـم العالي والبحث العلمـــي
جامعـــــة زيان عاشور الجلفـــــة
كليـــــة العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قســـــم التاريخ وعلوم الآثار

مقاومة النخبة الفكرية في الجزائر
مالك بن نبي أنموذجا
1920م-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المقاومة والحركة الوطنية (1830- 1954م)

• إعداد الطالبتين :
• تريعة بهية
• زعاك كريمة

إشراف الدكتور :
جباري مسعود

السنة الجامعية: 1444/1443 هـ
2023/2022 م

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمـــي
جامعـــــة زيان عاشور الجلفـــــة
كليـــــة العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قســـــم التاريخ وعلوم الآثار

مقاومة النخبة الفكرية في الجزائر
مالك بن نبي أنموذجا
1920م-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المقاومة والحركة الوطنية(1830-1954م)

أعضاء لجنة المناقشة
د/ الهـــــادي عامر رئيســـــا
د/ جبـــــاري المسعود مشرفا ومقررا
د/ بومعقـــــل مـــــولاي مناقشا

السنة الجامعية: 1444/1443 هـ
2023/2022 م

إهداء

بداية اشكر الله عز وجل على فضله ونعمه التي أنعمها علينا التي لا تحصى وله الحمد أن وفقني في هذه المسيرة

اهدي هذا العمل إلى التي تحمل أحق كلمه نطق بها اللسان ووضعت تحت قدميها الجنات، التي كانت الملاك والمأوى لسر السعادة ونبع الحنان ومبعث الجنات لك أمي.

إلى من خطا درب الصعاب من اجلنا صاحب القلب الكبير وتاج راسي ورمز عطائي فكان هويتي حيثما أسير لك أبي.

إلى القلوب التي أحاطتني بالحب والرعاية ورافقتني في دروب الحياة اشد بهم أزري وأنير بهم دربي إخوتي:" سفيان، دحمان، جمال، العيد، فارس" والى زوجاتهم وأولادهم.

إلى كتفي وسندي وضلعي الذي لا يميل أختي وزوجها الغالي وأولادها.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهره تعلمنا إلى صديقتي وأختي الغالية زعاك كريمه.

إلى من ساندتنا في هذه المذكرة حفظها الله ورعاها مسعودة خيري والى صديقتي رزيقة.

وأتمنى النجاح إلى حبيبتي إيمان وفرح.

تريعة بهية

إهداء

يا أكثر من يد وقاست وأكثر من هم وعانت الكثير من الصعوبات وها أنا اليوم والحمد لله اطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوار بين دفتي هذا العمل المتواضع إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم التعلم إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات، الينبوع الذي لا يميل من العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى اغلي إنسان في هذا الوجود إلى أمي الغالية.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لا يبخل علي بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمه وصبر أدامه الله لى أبي الغالي.

إلى إخوتي" بومدين، احمد، يوسف"

إلى أخواتي

إلى رفيق دربي الذي كان لي سند حفظه الله ورعاه وحقق له كل ما يتمناه

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهره تعلمنا إلى صديقتي وأختي بهية

إلى من ساندتنا في هذه المذكرة حفظها الله ورعاها مسعودة خيري

وأتمنى النجاح إلى حبيباتي إيمان وفرح وابن أختي أيمن.

زعاك كريمة

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أتقدم بجزيل الشكر إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمي واجلي عبارات العلم إلى من ساقوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيره العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

ونتقدم بشكرنا إلى أستاذي الكريم الأستاذ المشرف "جباري مسعود" الذي لم يتركنا أبدا وضل صامدا معنا حتى النهاية ولم يبخل في أي شيء، ونشكر أيضا الأستاذ "القن" الذي ساعدنا في هذه الفترة ونشكر أيضا الأستاذ "دركوش" و أيضا الاستاذ "قرود محمد" على معلوماته القيمة الذي سهل لنا خطانا وأتقدم بشكر كل أساتذة التاريخ بكلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ شكرا جزيلا.

واشكره أيضا كل طلبه سنة ثانيه ماستر تاريخ دفعه 2023 م.

والى شهدائنا الأبرار الذين ضحوا من اجل الوطن.

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج

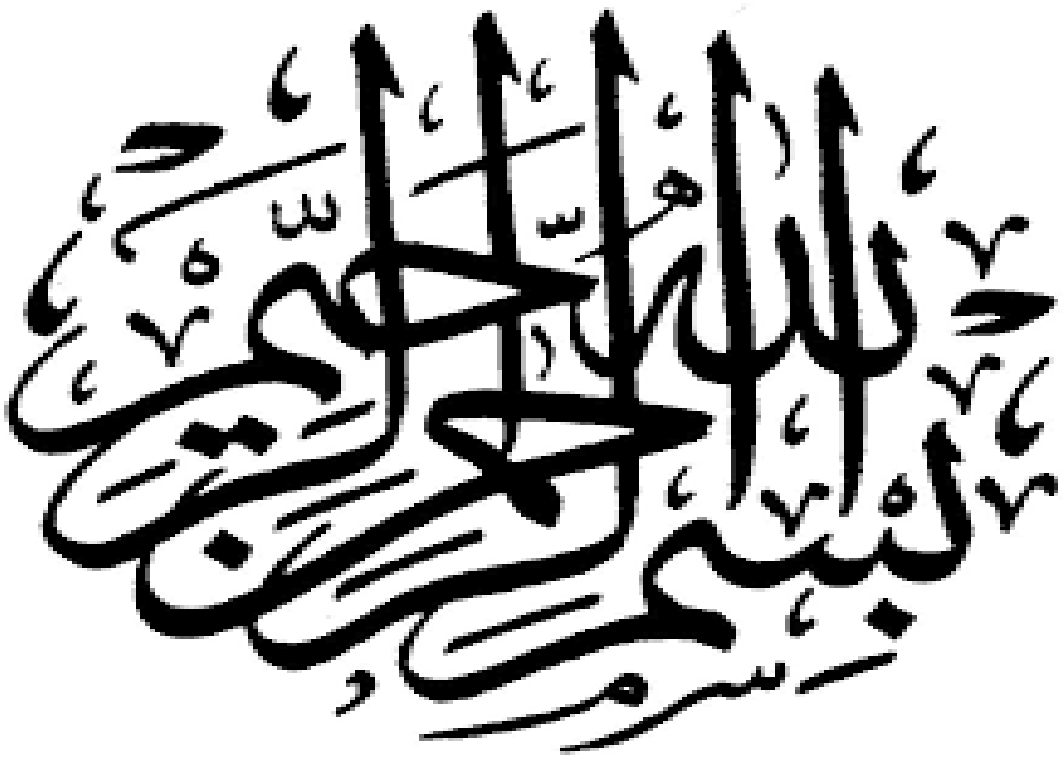

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا (2) وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (3) هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا(4)

سورة الفتح الآية 1 إلى 4

الاختصارات

الاختصارات:

- (ج-ت-و) : جبهة التحرير الوطنية
- ط : طبعة
- م : مجلد
- ص : صفحة
- (ح ع) : حرب عالمية
- ج : جزء
- (د - ت) : دون تاريخ
- ع : عدد
- (ن- ش - إ) : نجم شمال إفريقيا
- (د - ط) : دون طبعة
- (د - س) : دون سنة
- تر : ترجمة

المقدمة

شهدت الجزائر نهاية القرن 19م، وبداية القرن 20م، بوادر حركة المقاومة الوطنية السياسية، والنموذج الجديد في المقاومة الجزائرية للسياسة الاستعمارية الرامية إلى تحقيق الغزو الثقافي والفكري ومحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي والثقافة الإسلامية وإحلال محلها اللغة والثقافة الفرنسية، تمثل هذا الأسلوب الجديد في نهضة فكرية وميلاد وعي وطني في الجزائر من خلال بروز نخبة ذات ثقافة عربيه وفرنسية مثقفة واعية الفكر، أمثال مالك بن نبي.

يعتبر مالك بن نبي قطب من أقطاب النخبة الفكرية المثقفة الجزائرية هذه الشخصية التي لا تقل شأنا عن الكثير من الشخصيات الجزائرية الذين أفنوا حياتهم في سبيل تثقيف وتنوير المجتمع الجزائري وعلى هذا الأساس كانت دراستنا مرتبطة بفكر وأراء وتصورات المفكر مالك بن نبي حول مجموع الأفكار والسياسات التي اتبعت في الجزائر وهذا منذ بداية الوعي السياسي عام 1919م إلى بداية الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.

❖ **أسباب اختيار الموضوع**: هناك سببين أسباب ذاتية وموضوعية

. الأسباب الذاتية: دعتنا أسباب عديدة لاختيار الموضوع:

- محبتنا رغبتنا في الدراسات المرتبطة بتاريخ الجزائر منذ بداية الوعي السياسي 1919م وخاصة ارتباطها بشخصية المفكر الجزائري مالك بن نبي.

. الأسباب الموضوعية:

- إظهار بعض الحقائق التاريخية في معرفه موقف مالك بن نبي من مجموع النخب الفكرية والقضايا السياسية المطروحة في الجزائر منذ بداية الوعي السياسي إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية

- الاطلاع على نشاط النخبة الفكرية الجزائرية خلال الفترة الاحتلال وذلك منذ بداية الوعي السياسي للمجتمع الجزائري.

❖ **أهمية الموضوع:** تكمن أهميه هذه الدراسات في الأتي:

- والتعرف على شخصيه مالك بن نبي ومواقفه الفكرية والسياسية بالرجالات الحركة الوطنية وكذا مجموع القضايا السياسية المطروحة
- التعرف على تاريخ الجزائر في زمن المعاصر وتحديد منذ بدايات الوعي السياسي
- التعرف على مختلف المواقف السياسية والفكرية المطروحة في الواقع الجزائري منذ بدايات النشاطات السياسية.

❖ **أهداف الموضوع:** تكمن في:

- الكشف عن شخصية بارزة ودورها في المقاومة الفكرية في الجزائر حيث لابد من دراستها والتعمق فيها إلا وهو المفكر مالك بن نبي
- محاولة التعرف على مسيرة ونشاطات المفكر مالك بن نبي من خلال مختلف مواقفه عن الشخصيات الجزائرية ومنها الفرنسية سواء كانوا مفرنسين و إصلاحيين واصحاب توجه الاستقلالي.

❖ **الدراسات السابقة:**

ومن خلال الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع بحثنا المقاومة الفكرية في الجزائر عند مالك بن نبي "نموذجا"، إذ أن موضوع المقاومة الفكرية ليس من المواضيع الجديدة للدراسة: لكن ما يميز دراستنا هذه حول المقاومة الفكرية في الجزائر هو التنوع في تعريفاتها وتصنيفاتها ومن ذلك شخصية المفكر مالك بن نبي وعصره واهم مؤلفاته وموقفه من بعض الشخصيات الجزائرية والفرنسية، تسمى بالنخبة الفرنسية أصحاب القومية الإسلامية والنخبة الإصلاحية، بالنسبة للنخب فتعريفها ونشاطها متوفرين أما بالنسبة لمواقف المفكر مالك بالنبي منها فلم نجد حولها دراسة مخصصه وهي نادرة أو غير منشورة، ولكن رغم ذلك يمكننا إدراج جملة من العناوين التي يمكن اعتبارها متشابهه:

- مالك بن نبي مفكر إصلاحيا، الدكتور اسعد السحمراني هي أطروحة دكتوراه بكلية الإمام الاوزاعي للدراسات الإسلامية ببيروت، تكلم فيه صاحبه عن فكر مالك نبي من بعض جوانبه وكذا عن موقف مالك بن نبي من الحركات الإصلاحية، وكذا من الاستعمار.

- مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة: رسالة ماجستير لحسن موسى محمد العقبي، من جامعة غزه، فلسطين سنة 2005م، وهي تتناول موقف مالك بن نبي من أهم الحركات الفكرية والإصلاحية.
- أوضاع الجزائر من خلال كتابات مالك بن نبي (1830م- 1973م) مذكره ماستر، تخصص تاريخ، إشراف قوبع عبد القادر جامعة الجلفة سنة 2015م.

❖ إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة حول مقاومه النخبة الفكرية في الجزائر عند مالك بن نبي في:

- ما مدى مساهمة المفكر مالك بن نبي في مقاومة النخبة الفكرية في الجزائر؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج تساؤلات فرعية نذكر منها:

- من هو مالك بن نبي وكيف كانت حياته؟
- من هم النخبة المفرنسة والنخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه استقلالي ونشاطهم السياسي؟
- ما موقف المفكر مالك بن نبي من النخبة المفرنسة والنخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه استقلالي ؟

❖ المنهج المتبع في هذه الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا في هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي ولقد استخدمناه في تتبع الإحداث التاريخية وترتيبها وتحليل بعض المواقف.

❖ صعوبات الدراسة:

وكأي بحث إننا لا نخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب عمل أكاديمي من تشتت المادة العلمية في الكتب واختلاف أراء المؤرخين

- ضيق الوقت المخصص لانجاز مذكرة الماستر.

- هيمنة المدرسة الاستعمارية على الدراسات التي تناولت بالخصوص الجوانب الثقافية للمجتمع الجزائري وهو ما يجعل الباحث في إشكالية التخلص من وجهة نظر تلك الدراسات وتبني نظرية علمية أكاديمية وفقا للمناهج العلمية.

كثرة الشخصيات الفكرية (الجزائرية).

- عدم وجود مواقف مالك بن نبي لبعض الشخصيات.

❖ خطة الدراسة:

عالجنا موضوع هذه المذكرة وفق خطة تضمنت مقدمة وثلاث فصول حيث كل فصل بمبحثين، خاتمة وقائمة المصادر والمراجع مجموعة ذات صلة وثيقية بالموضوع وفهارس للموضوعات وفهرس شامل للموضوعات.

عالجنا في الفصل الأول عصر مالك بن نبي وحياته حيث يتضمن هذا الفصل في المبحث الأول عصر مالك بالنبي الذي تكلم عن الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية للمفكر مالك بن نبي، أما المبحث الثاني عن حياته الذي تكلم عن المولد والنشأة وطلبه للعلم والأعمال والمؤلفات وأقوال العلماء فيه والوفاة للمفكر مالك بن نبي.

أما الفصل الثاني الذي كان ينص عن النخبة المفرنسة والنخبة الإصلاحية واصحاب التوجه الاستقلالى، الذي عالجنا فيه من خلال المبحث الأول النخبة المفرنسة وهي عبارة عن مجموعة شخصيات أمثال: فرحات عباس وعبان رمضان ومحمد الصالح بن جلول و لويس ماسينيون، أما المبحث الثاني كان حول النخبة الإصلاحية واصحاب التوجه الاستقلالي حيث ان النخبة الإصلاحية التي تكلمت عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الشخصيات أمثال عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي،أما اصحاب التوجه الاستقلالي أمثال العربي التبسي ومصالي الحاج .

أما الفصل الثالث كان حول موقف مالك بن نبي من النخبة المفرنسة والنخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه الاستقلالي حيث ينقسم إلى مبحثين، فالأول كان حول موقف مالك بن نبي من النخبة المفرنسة الذي يتكلم عن موقف مالك بن نبي من فرحات عباس وعبان رمضان و محمد الصالح بن جلول ولويس ماسينيون، أما الثاني كان حول موقفه من النخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه الاستقلالي الذي تكلم عن موقف مالك بن نبي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الشخصيات أمثال: عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي،وأصحاب التوجه الاستقلالي العربي التبسي ومصالي الحاج.

ثم خاتمتنا كانت عبارة عن ملخص لما إستنتجناه من هذا البحث.

الفصل

الأول

تمهيد :

إن الكتابة حول حياة وفكر مالك بن نبي على صورة مفصلة ليس بالأمر الهين وقد يكون مهمة صعبة لأنها تعتمد على مصادر محدودة العدد والتوثيق أو من بين أهم المصادر تتكلم عن سيرته الذاتية وعصره ومذكرات شاهد القرن بجزأيها التي تقدم للقارئ صورة أدبية، حيث أن مالك بن نبي عند كتابته للمقدمة يكون شخص مجهولا قد وضع تحت قدميه حزمة من الأوراق، حيث كان للصلاة في أحد مساجد قسنطينة ، وأنه عندما اطلع على تلك الأوراق وجدها تحكي قصة شخص ولد في الزمان والمكان اللذين ولد فيهما بن نبي، متخذا مدخلا أدبيا استعمل فيه شخصية أخرى أسماها (الصديق) قناعا يمكنه من أن يخاطب القارئ من وراء الحجاب ومن كل هذا نطرح التساؤل التالي:

❖الفصل الأول: عصر مالك بن نبي وحياته

❖المبحث الأول: عصر مالك بن نبي

أولا: الحالة السياسية

ثانيا: الحالة الإجتماعية والإقتصادية

ثالثا: الحالة الثقافية والدينية

❖المبحث الثاني: حياة مالك بن نبي

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: طلبه للعلم وأعماله ومؤلفاته

ثالثا: أقوال العلماء فيه ووفاته

❖ المبحث الأول: عصر مالك بن نبي

أولا: الحياة السياسية:

- الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي: منذ أن فتح المسلمون الأتراك شمال إفريقية في القرن السادس عشر، ومنها الجزائر فقد حمل الحاكم الإقليمي لها لقب الداي[1]، ولقد كان للجزائر من الحرية السياسية أكثر مما لأي دولة من الممالك المستقلة آنذاك. وإن من يراجع قائمة أسماء الدايات وتاريخ حياتهم يجد الدليل على أن العدد الأكبر منهم من الأصل الجزائري، وأن حسين باشا خليفة الداي التركي خير الدين الأميرال التركي الذي حمى شواطئ المغرب من غزوات البرتغال، جاء نتيجة زواج خير الدين من جزائرية [2]، وقد كان الولاة يستقلون بإدارة الجزائر الداخلية تمام الاستقلال ولا تربطهم بالدولة العليا سوى روابط الود والاعتراف بالحماية ، وهي رابطة أشبه ماتكون بروابط الأحلاف ،بل إن هذه العلاقة أو الروابط كثيرا ما تترك للجزائر الحرية لإنتهاج سياسة خارجية مغايرة لتلك التي تلتزم بها الخلافة وعلى سبيل المثال ... الموقف إتخذته الجزائر اتجاه فرنسا التي كانت قد إرتبطت مع الخلافة العثمانية بمعاهدة "الإمتيازات القنصلية"، وجاءت الجزائر لترفض منح فرنسا هذه الإمتيازات لأنها وجدتها تتناقض مه مصالحها[3]، ومما يدل على ذلك أيضا أن الجزائر كانت تمتلك زمام أمرها حيث أجرت علاقات دبلوماسية مع عدة دول ومنها فرنسا حتى جاء أول قنصل فرنسي عام 1564 م، وقد حدث تحالف في القرن السادس عشر بين الجزائر وفرنسا، وبمقتضى هذا التحالف إستنجدت فرنسا بالأسطول الجزائري لحماية شواطئها من العدو المشترك في ذلك الوقت وهو إسبانيا وملكها "شارل كان" فهل ممكن أن يحدث هذا والجزائر جزء طبيعي من فرنسا كما تدعي حيث ادعت ذلك عندما جهزت الجيوش لإحتلالها[4].

- الاحتلال الفرنسي للجزائر: لقد واجهت فرنسا أزمة إقتصادية فطلبت المساعدة من الجزائر فقدمت الجزائر كمية من الحبوب لفرنسا كدين عليها وهذا الإزدهار وجه أنظار فرنسا، للطمع في إستغلال ثروة البلد مما شجعها إلى إحتلال الجزائر، ويظهر ذلك أنه لما طالبت الجزائر بديونها

[1] - كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 619
[2] - عبد الحميد الجزائري، حقيقة الجزائري ،ص 20
[3] - بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية، ص 161
[4] - عبد الحميد الجزائري، مرجع سابق، ص23

قامت فرنسا بالمماطلة، ثم إختلقت الذرائع لإحتلال الجزائر فجيشت الجيوش وتوجهت للجزائر، فواجهتها المقاومة في أشكال متعددة تتغير وتتبدل حسب الواقع الذي تعيشه المقاومة الجزائرية[1].

- المقاومة الجزائرية: وقد كان فيالإقليم الغربي الأميرعبد القادر الجزائري ، الذي بقى في مقاومته للفرنسيين إلى أن أسر في نهاية عام 1847م، ثم أتخذت تجدد المقاومة العسكرية من سنة إلى أخرى حسب الظروف الموجودة، إلى أن كان آخر المقاومة العسكرية عام 1916م، حيث تم تجنييد الجزائريين للإشتراك مع فرنسا في ح ع 1[2]. وبعد فشل الثورات العسكرية ، كان هناك نوع من الكمون المؤقت، ثم إتجه الشعب الى نوع آخر من المقاومة من الممكن أن نسميه المقومة الساسية.

- المقاومة السياسية من عام 1900 – 1962 م : لقد كان ذلك عن طريق العمل السلمي أملا في تحقيق الإستقلال، أو على أقل تقدير المساواة بالفرنسيين ومن ثم بدأت التيارات والأحزاب السياسية تظهر على سطح، وأهمية ذلك في الحياة الجزائرية فلابد من إلقاء الضوء على الحركة الساسية من خلال هذه الأحزاب:

أ)- الحزب الليبرالي: ترجع أولى الدعوات المنبثقة عن هذا الحزب الى عام 1912 م، الا أنه لم يضهر من الوجهة الرسمية إلا في 11 سبتمبر عام 1927 م، وبعض الكتاب ربط ميلاد هذا الحزب بالإنتخابات عام 1919 م وكان يدعى هذا الحزب بإسم (فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين)[3]

- احترام الحضارة الإسلامية الحقوق السياسية، تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع حديث، عن طريق جماعة النخبة لا عن طريق الفرنسيين.

- إن الجزائريين كاليابانيين، يطمحون إلى وضع أنفسهم في المدارس الأوروبية دون أن يفقدوا حضارتهم الخاصة.

ومن هذا البرنامج يتضح، أن هذا الحزب من دعاة الإندماج مع فرنسا، مع المحافظة على الحقوق للجزائريين وحضارتهم.

[1] - أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، ص 84
[2] - أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، ص 151-154
[3] - ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 351

ب)- الحزب الإسلامي: تأسس هذا الحزب عام 1919 م، وكان يسمى " وحدة النواب المسلمين".

- يمثل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متساوية مع الفرنسيين.
- إلغاء كامل القوانين الاستثنائية والإجراءات المتخذة ضد الجزائريين فقط .
- إلغاء المحاكم الرادعة والمحاكم الاستثنائية، ونظام المراقبة الإداري (وهو إسم يطلق على الإحتجاز السري) مع عودة كاملة وصريحة إلى العمل بالقانون العام.
- المساواة في المسؤوليات والحقوق مع الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.
- دخول الجزائرين إلى كل المراتب المدنية والعسكرية دون تمييز، غير تمييز الجدارة والقدرة.
- حرية الصحافة والإجتماع.
- فضل الإسلام عن الدولة الفرنسية على الجزائر .
- الحرية المطلقة للجزائريين للعمل في فرنسا[1].

ومن هذا البرنامج يتضح من هذا الحزب من دعاة الإندماج مع فرنسا، ولم يراعي ديانة الجزائريين وهو علماني.

جـ)- نجم شمال إفريقيا: تأسست هذه في باريس عام 1925 م، مع العمال الجزائريين والتونسيين والمغاربة، ثم انسحبوا وبقى الجزائريين فقط.

- الإستقلال الكامل للجزائر.

إجلاء الجيش الفرنسي.

- إنشاء جيش وطني[2].
- مصادرة الأملاك الزراعية للفرنسيين، والشركات الإقطاعية.
- إرجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية الى الجزائر.
- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا أو نفوا، أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.
- حرية الصحافة والاجتماع والتجمع أو منح الحقوق السياسية والنقابية، كتلك التي منحت بطريقة التصويت العام.

[1] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق ص 352-366.
[2] - أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط1 ، ص 265.

- إستثناء مجالس منتخبة بطريقة التصويت العام .
- حق الجزائر في التمتع بجميع مستويات التعليم.
- خلق المدارس باللغة العربية.
- تطبيق جميع القوانين الإجتماعية الفرنسية على الجزائر.
- زيادة القروض الفلاحية الى الفلاحيين الجزائريين الصغار.

وبعد ان حل الحزب من قبل الفرنسيين أسس مرة جديدة تحت إسم اخر، هو حزب الشعب الجزائريين، ومن هذا يتضح لنا أن هذا الحزب من دعاة الإستقلال.

د)- الحزب الشيوعي الجزائري:قامو بتأسيس بجمهورية حرة، إرتباط هذه الجمهورية بفرنسا على أساس الحرية وحق تقرير المصير، يظهر هذا الحزب أنه من دعاة الإستقلال.

ه)- جمعية دعاة الإصلاح:برزت هذه الجمعية إلى الوجود رسميا في الخامس من شهر مايو عام 1931 م، تعتمد هذه الجمعية على إصلاح عقيدة الشعب الجزائري، وتنقيحها من الخرافات والبدع، ومحاربة الجهل بتثقيف العقول والرجوع بها إلى القرآن والسنة، عن طريق التربية والتعليم.

- المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري بمقاومة سياسة التنصير والفرنسة.و الدعوة إلى إستقلال الجزائر.

وبالرغم من المقاومة السياسية التي مكثت مدة طويلة، على أمل الحصول على الإستقلال، إلا أنها لم تحقق شيا للشعب الجزائري[1]، وجاءت الحادثة التي غيرت التفكير الجزائري، والوصول إلى قناعة ثورية جديدة وهي أن طريق المطالبة والإستنجاد ليست ذات فائدة، ففي يوم 8 ماي عام 1945 م، يحتفل العالم الغربي الحر بعقد تهدئة مع ألمانيا، وأراد الجزائريين أن يشاركو في هذا الاحتفال، وأن يتخذوا منه وسيلة لإظهار عواطفهم وبيان أهدافهم، فأعدوا بمظاهرة سلمية بمدينة سطيف في ذلك اليوم، فتحرش بها الفرنسيون وقتلو غلاما، وبدأت المذبحة حيث قتلوا في ذلك اليوم 45 ألفا من المسلمين. فكانت المذبحة الشرارة الأولى للثورة الجزائرية الكبرى، وظهر منشور الثورة تحت إمضاء " لجنة الثورة للوحدة والعمل" ثم تخلى المسئولين عن هذا الاسم وأعلنوا تشكيل " جبهة التحرير الوطني الجزائري"، والتي فتحت أبوابها لقبول كل جزائري مخلص مهما كانت هويته القديمة ومهما كان حزبه "السابق" حيث أعلنت الجبهة أهدافها، وأهمها

[1] - أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 265

الإستقلال والتخلص من الحكم الإستعماري وأخيرا قررت الجزائر مصيرها، فاختارت الإستقلال الكامل وأعترفت فرنسا في 2 يوليو عام 1962 م[1].

- الحياة الساسية 1962م – 1973 م:لقد انطوت جميع الأحزاب قبل الإستقلال تحت راية موحدة هي جبهة التحرير الوطني، وإنتظم أفرادها تحت قيادة عسكرية موحدة بإسم جيش التحرير الوطني، وبقى الجميع في صف واحد حنى تحقق الإستقلال، حيث إستولى جيش الحدود حليف أحمد بن بله على السلطة، وبدأ الصراع يحتدم بين قيادة جبهة التحرير الوطني فيما بينها، وصار هناك تسابق إلى السلطة، حيث وجدت داخل هذه الجبهة أربعة تيارات ساسية منها:

1)- التيار الإسلامي:كان يقود هذا التيار محمد البشير الإبراهيمي ممثل العلماء حيث هاجم برنامج بن بله بعنف، واصفا إياه بالشيوعي[2]،

- كان يعتمد على الإسلام مصدر مرجعي لتسوية المشاكل ذات الطابع السياسي الاقتصادي والإجتماعي والثقافي،و تعميم استعمال اللغة العربية

- إحترام الحريات السياسية بما فيه حرية التعبير ، وإحترام حق الملكية والانفتاح على العالم الخارجي.

- معارضة الاشتراكية والعلمانية باعتبارها مناقضين للإسلام[3].

2)- التيار الليبرالي: يتزعمه فرحات عباس كان يدعو إلى الليبرالية من هذا التيار عدة أسباب هي:

- إنشاء نظام جمهوري ديمقراطي ذي طابع غربي حيث الحكومة مسؤولة أمام البرلمان الذي يجسد سياسة الشعب، الذي هو مصدر السيادة
- أن تكون جبهة التحرير الوطني تعدودية، وان لاستخدمها زمرة او عصبة .
- فضح أي إقصاء للتيارات الايدولوجية او السياسية،يوجد في الجزائر خلال تلك الفترة تياران شيوعيان هما: الحزب الشيوعي الجزائري ومناصرو التسيير الذاتي.

3)-التيارات الشيوعية: يوجد في الجزائر خلال تلك الفترة تياران شيوعيان: الحزب الشيوعي الجزائري ومناصرو التسيير الذاتي.

[1] - حمد شلبي، مرجع سابق، ص 266
[2] - عبد الحميد إبراهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية، ص 96
[3] - عبد الحميد إبراهيمي، مرجع نفسه، ص 97

- **الحزب الشيوعي الجزائري:** هو امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي:

أ- يعرف بإخلاصه للاتحاد السوفياتي وبتقيده بأطروحاته التي لا صلة فعلية لها بعقيدة البلد.

ب- عرف بانه كان ذا هيكلية حسنة، ولذلك كان له حضور مهم في المنظمات الجماهيرية التي يقودها، وهي الاتحاد العام للشغيلة الجزائريين، والاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وجبهة التحرير الوطني.

- مناصرو التسيير الذاتي: كانوا ذوي تكوين فكري يتصل بالأصول الماركسية، وبذلك هم يتخلون عن الحزب الشيوعي الجزائري، ولقد دعم هذا الاتجاه من قبل كل من بلة وهواري بومدين[1].

4)- التيارات الشيوعية في جبهة التحرير الوطني: أن مصدر الوطنية الشعبوية هو الكفاح ضد الاستعمار، وقد تعزز هذا التيار خلال التحرير، وفي عهد بن بلة سيطر التيار على جبهة التحرير الوطني

[1]- عبد الحميد إبراهيمي، مرجع نفسه، ص ص 97-100

ثانيا: الحالة الاجتماعية والاقتصادية

1)- الحالة الاجتماعية:

المجتمع الجزائري يتكون من قبائل عربية وبربرية والبربر يكرهون هذا الاسم ويسمون أنفسهم "بالأمازيغ" أي الإشراف والسيادة.

انصهار تركيبة المجتمع عند دخول الإسلام الى الجزائر مع جيوش الفتح الإسلامي، وإسلام البربر وتعربو في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة نتيجة لعدة عوامل الا وهي:

- الامتزاج المتبادل الذي حصل بينهم
- الزواج بينهم وبن العرب
- مجتمع عربي مسلم شديد الاعتزاز بدينه وعروبته
- مجتمع محافظ لا يندفع بسرعة إلى تغيير تقاليده
- مجتمع يتكون في اغلبيته الساحقة من الطبقة الفقيرة، ثم الطبقة المتوسطة

النظام الطبقي الذي قامت به فرنسا عند احتلالها للجزائر وتسمي سياسة التفرقة ويتكون هذا النظام من: الطبقة الإقطاعية التي تستحوذ على أخصب لأراضي الزراعية في الريف، الطبقة الرأسمالية التي تسيطر على النشاط الاقتصادي، الطبقة الفقيرة من أبناء الجزائر الذين يتمثلون في الفلاحين وعمال الزراعة والعمال الحرفين وغيرهم من الكادحة[1].

ويتألف المجتمع الجزائري أيضا من عناصر عربية، وأما زيغ وحدة العقيدة واللغة فتفاعلوا واندمجوا فيما بينهم، بالإضافة لعنصر الأتراك وهم بقايا جنود عثمانيين ولم يبقى الا فئة قليلة في كل من العاصمة والمدية وتلمسان ويأتي عنصر اخر هو اليهود[2].

قد ترتب عن هذه الساسة الاستعمارية في الجزائر زوال الكيان الجزائري وتحوله إلى مقاطعة فرنسية وتفكيك البنية الاجتماعية وتحطم العائلات وانتشار الفقر والبطالة وتراجع النمو الديمغرافي في أوساط المجتمع الجزائري، أصبح ربعه رهبن اقتصاد بدائي، وربعه الأخر مهجر وربع أخر دون ارض ولا عمل بالإضافة إلى المجاعة التي انتشرت سنة 1868 م، آدت إلى هلاك أكثر من 500 ألف نسمة واقتلاع الفلاحين من أرضهم من خلال القوانين التي صدرت في

[1]- تركي عما مرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية، ط4، ص ص 20-22
[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ص 513

سنوات 1851م/1865م/1873م[1]، وطردوا إلى شعاب الجبال المحيطة بالمدن وعملوا كخماسين بالأرض التي كانوا أسياد عليها إضافة إلى فرض الضرائب الثقيلة[2].

أما بالنسبة لسكانتهم فقد بلغ 1300.2)- الحالةكنون الديار التي تختلف قيمتها الصحية ومليون ونصف مليون سكناتهم القرابة وهي أكواخ مصنوعة من القش لا يتخللها الهواء ساكنها: هم اقرب إلى الموت منه إلى الحياة[3] .

وكان هدف الاستعمار هو تهميش المجتمع الجزائري بأكمله وتجهيله وإغراقه في الفقر والاحتياج والمدقع والشديد[4].

2)- الحالة الاقتصادية: أولها

أ/ - الزراعة: إن الجزائر بلد زراعي هذه حقيقة قديمة قدم التاريخ، لا نحتاج إلى تدعيم ولكن الجديد في الأمر هو إن مؤرخين الاستعمار يدعون بان المعمرين الفرنسيين هم الذين استصلحوا الأراضي، متناسيين أو متجاهلين ما ورد في تقارير عملائهم، المقدمة لسلطات الفرنسية تلك الفترة والتي تدل على عكس ذلك حيث كانت الجزائر تنتج من الحبوب على مختلف أنواعها ما يكفي لتغذية سكانها من بشر وحيوانات، وكان الفائض يصدر إلى جنوب فرنسا وايطاليا لانقاد الأهالي هناك من المجاعة القاتلة، ثم جاء الاستعمار وشرع في امتصاص خيراتنا[5] .

حيث عملت فرنسا على سياسة اقتصادية تقوم بمصادرة الأراضي الزراعية وتأميمها ونقل ملكيتها بواسطة جملة من الإجراءات، أهمها قرار القائد العام الفرنسي كلوزي، الذي اتخذه في سبتمبر 1830م من اجل تنفيذه في 7 سبتمبر 1830م، تأتي بعده قرارات أخرى كلها تنص على اغتصاب الأراضي إلى السلطات الاستعمارية والقولون، بلغت قرابة 6 ملايين هكتار سنة 1866م حيث تحول الكثير من الجزائريين من ملاكين إلا خماسين، كما ربطت اقتصاد الجزائر بفرنسا، بإلغاء نقود الجزائر العثمانية وإنشاء البنك الجزائري الفرنسي، حيث بدا بقانون 21 سبتمبر 1851م وأكمل بقانون 7 جويلية 1867م[6] . وما كان يحتفل الاحتلال الاستعماري بمرور

[1]- فيلالي عبد السلام، الجزائر الدولة والمجتمع، ص 130

[2] - abdallah laroui. M'histoire de maghreb. Tome. France. 1970. P 124

[3]- احمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 196

[4]- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ص 123

[5]- محمد العربي زبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ص 36

[6]-بشير بلاح، مرجع سابق، ص ص 158-160

قرن على احتلال الجزائر، حتى فقدت هذه الأخيرة قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي وذلك لتحويل المعمرين المستعمرة لكولون[1].

ب)- الصناعة: نفس الكلام ينطبق على الصناعة حيث كانت أكثر تقدما وأحسن تنظيما، وتشهد بذلك مختلف المصادر التي تجمع أن الحرفين في الجزائر كانوا منظمين حسب نقابات فكل حرفة نقابة خاصة بها،خاضعة للحكومة المركزية،والى جانب الصناعة التقليدية كانت الجزائر تهتم بالمناجم والمعادن، وتولي أهمية كبرى لصناعة الأسلحة والذخيرة الحربية، وصناعة السفن، بعد الغزو وبتدرج أهملت الصناعة في الجزائر لتخصص البلاد في تصدير المواد الأولية، وقد نجحت السلطات الاستعمارية في مهمتها إذا ما كادت الثورة تندلع حتى اختفت الصناعات التقليدية وصرنا نستورد كل شيء تقريبا وبالمقابل تضاعف كميات المعادن المستخرجة وتضاعف بذلك التصدير إلى الموانئ الفرنسية[2]، حيث أنشأت شبكة سكك الحديد بين المناجم والموانئ لتسهيل استخراج المعادن وتصديرها خاما إلى فرنسا، حيث بلغت تلك الصادرات عام 1857م،4205 طن من الحديد، 1413طن من النحاس، 5424 طن رصاص، وكانت أهم المناجم (مقطع الحديد) غربي عنابه الذي افتتح عام 1860م، ومنجم الرصاص والنحاس(كاف أم الطبول) شرقي القالة والذي يدا استغلاله عام 1858م، وكانت هذه المواد تصدر خاما لتلبية احتياجات الصناعة الفرنسية[3].

ج)- التجارة: كانت الجزائر قبيل الاستعمار تقيم علاقات تجارية مكثفة مع إفريقيا، ومع البلاد العربية وأوروبا الغربية خاصة حيث كانت تجارتها مخططة وتدر على البلاد إرباحا طائلة، لتأتي آفة الاستعمار وما كانت تمر سنوات الأولى حتى تصبح هذه الأخرى تعاني، لان كل عمليات التصدير والتوريد صارت مقصورة على فرنسا[4]، فاحتكرت التجارة هي الأخرى وعجز الميزان التجاري من جراء الصفقات الخاسرة (الواردات عام 1954م، 217 مليار. الصادرات 140 مليار فقط)[5]

[1]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، ص 252
[2]- محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص 43
[3]- بشير ملاح، مرجع سابق، ص 160
[4]- محمد العربي زبيري، مرجع نفسه، ص 43
[5]- احمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 128

ه)- الضرائب: لا تكتفي فرنسا بحرمان شعبنا من مصادر الرزق، بل عمدت على إثقال كاهله بضرائب جائرة حيث فرضت على الجزائريين ضرائب ناهضة رغم إملاقهم ومن أهم هذه الضرائب:

- الضرائب العربية: أهمها العشور، الزكاة، اللزمة، ضريبة الصخرة، ضريبة الأكواخ والمساكن

- الضرائب العامة الفرنسية: الضرائب المباشرة والضرائب الغير مباشرة، وهذه الضرائب هي ضرائب امتين، الجزائر القديمة والتي اعتبرها الفرنسيين ثمن الهزيمة، وضرائب الاحتلال لذلك كانت مساهمة الجزائريين مع مجموع قيمة الجباية عالية وادي ذلك إلى تعاظم الفقر والشقاء و بؤس الشعب في أرضهم[1] .

[1]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 161

3)- ثالثا: الحالة الثقافية والدينية:

- بالنسبة للوضع الثقافي فلم يكن حال الوضع الديني، فلقد ركزت فرنسا على الجوانب الثقافية، بهدف القضاء على الهوية الجزائرية فقامت بضرب اللغة العربية في قانون 18 جانفي 1887م، وهو قانون خاص بتنظيم التعليم العام، ولم تكتفي السلطات الاستعمارية بسد أبواب التعليم في وجه الجزائريين، بل أنها بذلت كل ما بوسعها لمحاربة اللغة العربية في المدارس والكتاتيب[1]، حيث بلغت نسبة الأمية للذكور 86 بالمائة والإناث 95 بالمائة وكان التعليم الابتدائي في سنة 1921م- 1931م يتقدم ببطء حيث كان عدد المتمدرسين المسلمين 46000 إلى 69000 تلميذ مسلم، أما التعليم الثانوي الفرنسي فلم يبلغ 68-99 سنة 1930م[2] .

حيث اظهرت الإحصاءات أرقام هزيلة فيما يخص عدد المتمدريسين الجزائريين مقارنة بعدد الأوروبيين المتمدرسين، فقد كان عدد الأوربيين المتمدريسين أكثر بست مرات من عدد المسلمين المتمدرسين، مع انعدام حرية التعليم ومحاربة مدارس اللغة العربية مما تسبب في تقهقر التعليم التقليدي[3].

وكثيرا ما كان الاستعمار الفرنسي يتدخل في مصير الأطفال في مدارسهم، فما إن يبدأ التلميذ امتحاناته فإذا هم يتآمرون عليه حتى لا يتفوق علا زملائه[4] .

حيث يقول مالك بن نبي :" وعلى أية حال فقد أتاحت لنا تجربة المدرسة الفرنسية طوال منتصف القرن المنصرم أن نلمس بأصابعنا على نحوها، وفي كثير من مناسبة حقيقية معينة هي أن المتعلم الجزائري كان من الناحية الاجتماعية أقل فعالية من زميلة الأوروبي فالعائلات كانت توصل أطفالها إلى المدرسة لا للقيام بواجبات معينة بل للحصول على بعض الفوائد المعرفية..."[5].

كما قامت فرنسا بالاستيلاء على أموال الأوقاف الإسلامية ونهب المكتبات ومن أهمها مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري وقامت بتقليص عدد التلاميذ المتعلمين من الجزائر وتذبذب سياسة الحكومة الاستعمارية في نشر التعليم بين أبناء الجزائر[6].

الفرنسة ويقصد بها إذابة الشخصية وإدماجها في فرنسا حيث الدولة والسكان، وقد استخدمت لتنفيذ تلك السياسة وسائل منها:

---

[1]- بشير بلاج، مرجع سابق، ص 26

[2]- شارل روبين أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ص 869

[3]- محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية(1914م-1939م) ج1، ص ص 40-89

[4]- مالك بن نبي، القضايا الكبرى، ط1، ص 114

[5]- مالك بن نبي، آفاق جزائرية ص ص 110-111

[6]- فوزية بريون، مالك بن نبي "عصره وحياته ونظريته في الحضارة"، ص 27

- محاولة القضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية
- محاولة إحلال النصرانية وفرض اللغة الفرنسية
- تشويه التراث العربي والإسلامي ومحاولة القضاء عليه
- استخدام المدارس لتثبيت تلك السياسة وتنفيذها[1].

إلا أن هذا لم يمنع وجود عدد من العلماء ظهروا في العصر الذي نسميه عصر النهضة العربية فقد ظهر عدد كبير من الأدباء والكتاب والعلماء منهم من تخرج من جامع الزيتونة ومنهم من جامع الأزهر، ومن دلائل النهضة إقبال الناس في المدن والقرى على تأسيس المدارس القرآنية ببرنامج عربي إسلامي وإقبال الطلبة على تلك المدارس ونذكر منهم:

الشيخ عبد الحميد بن باديس صاحب مجلة الشهاب حيث احدث بقسنطينة وما جاورها نهضة علمية أدبية ، والبشير الإبراهيمي خطيب مصقع وغيرهم[2].

- **أما الحالة الدينية:**

لقد كانت الجزائر تعيش حياة دينية واضحة المعالم، فلها مساجدها الكثير التي بلغت 700 مسجد، والتي تنتشر بها الكتاتيب لتحفيظ القرآن، حيث بلغت 3000 كتاب[3]، كما يذكر ذلك الرحالة الهولندي "دابر" في القرن السابع عشر[4]، وعندما جاء الفرنسيون لاحتلال الجزائر فقد كان على رأس أولوياتهم الهدف الديني النصراني، فلقد كان القساوسة والرهبان في طليعة الجيش الجندي يحفل السيف والقسيس يحمل الصليب لإتمام عملية التنصير والفرنسة[5].

وكان لابد من أساليب معينة لإتمام ذلك بإتباع سياسة التجهيل ثم بعد ذلك التنصير فعملية التجهيل تسعى إلى تدمير اللغة العربية والأصول الدينية العقائدية حني يصبح الجزائريين بعيدين عن فهم القرآن لكي يسهل بعد ذلك تنصيرهم وذلك عن طريق الخطه لهدم التي يوضحها اكبر المبشرين (المسير شاتليه) حيث يقول " أن الهدم ... نزع الاعتقادات الإسلامية ملازما المجهودات التي تبذل في سبيل التربية النصرانية " ومنها كان الحقد الصليبي، المتمثل في كراهية الإسلام والمسلمين ، متأصلا في قلوب القساوسة يقول المستر "بلس": "أن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقية، والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا"[6].

---

[1]- فوزية بربون، مرجع سابق، ص 29
[2]- احمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 136-137
[3]- اجمد توفيق المدني، مرجع نفسه، ص 130
[4]- أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ج1، ص 73
[5]- أحمد بن لقمان، الحصانة الدينية للشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، ص 73
[6]- شاتلية، ترجمة محب الدين الخطيب، الغارة على العالم الإسلامي، ص 09

وأما عن الكراهية الموجودة عند ملوكهم وقادتهم فهذا شارل العاشر ملك فرنسا يقول في خطاب العرش يوم 02 مارس عام 1830 مما نصه: " أن العمل الذي سأقوم به لترضية شرف فرنسا، فسيكون بإعانة العلي القدير لفائدة المسيحية جمعاء"[1].

وهذا احد قادتهم "لافيجري" يقول "علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا لدولة مسيحية تضاء إرجاؤها بنور مدينة منبع وجهها الإنجيل، تلك هي رسالتنا الإلهية"[2]. وتطبيقا لهذا التوجه فقد عملت الحكومة الفرنسية على هدم الكتاتيب القرآنية وتدمير المساجد[3].

ولقد كان في مدينة الجزائر وحدها 112 مسجدا، فلم تبقى السلطات الفرنسية منها إلا خمسة وهدمت الباقي، وقاموا بتحويل المساجد إلى كنائس فمثلا جامع القصبة أصبح كنيسة الصليب المقدس وجامع ابن ناشفين أصبح كنيسة سيدة النصر، وجامع كتشاوة أصبح كاتدرائية الجزائر، ومسجد علي بن نشيتي أصبح قديسة الانتصار، ومسجد القائد أعطى إلى جمعية أخوات القديس جوزيف[4].

ووضعت سلطات الاحتلال يدها الأوقاف الإسلامية وعلى المتبقي من المساجد، وبلغت حالة الدين الإسلامي فالجزائر كما وصفها مدير مكتب الشؤون الإسلامية وهو فرنسي " لقد اذللنا الدين الإسلامي"[5]، وقاموا بتكثيف نشاط الإرساليات الدينية والمسيحية التي أخذت تتوافد على القطر الجزائري، تحت مختلف الأشكال والهيئات والأسماء من هيئات تعليمية وجمعيات خيرية[6].

- فشل سياسة التنصير والفرنسة: مع وجود سياسة التنصير والفرنسة والتجويع والتخويف وأبعاد الجزائريين عن دينهم أي فصل الدين عن الدولة إلا أن الجزائريين بقوا متمسكين لدينهم الحنيف رغم وحشية فرنسا، إلا أن الأطفال أيضا حاولت فرنسا استغلال فقرهم ويتمهم لإدخالهم في النصرانية وحين بلغو سن الرشد عاد والى دينهم الإسلامي، كما قال (غوستاف لوبون): " فأما ما يختص بالعرب، فقد استشهدت بقصة أربعة ألاف يتيم الذين تولى أمرهم الكاردينال لافيجري فعلى الرغم من تربية هؤلاء تربية مسيحية بعيدة عن كل تأثير عربي، رجع أكثرهم إلى الإسلام بعد أن بلغو سن الرشد"[7].

---

[1]- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 78
[2]- صالح عبد العال، ابن باديس المجدد الإسلامي الكبير، ص 06
[3]- احمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 130
[4]- أبو القاسم سعد الله، مر جع سابق، ج1، ص 89
[5]- صالح عبد العالي، مرجع سابق، ص 89
[6]- أحمد لقمان، مرجع سابق، ص 70-86
[7]- تركي عمامرة، مرجع سابق، ص 48

- الحياة الدينية بعد الاحتلال 1962م- 1973م: ها قد جاء اليوم الموعود الذي تحررت فيه الجزائر من الاحتلال الفرنسي ووحشيته وأصبحت حرة وكان قائدها أحمد بن بلة. عام 1965م حدث انقلاب هواري بومدين، وكانوا أحمد بن بلة وهواري بومدين متأثرين بالفكر الماركسي، ويؤمنان بالقوانين الغربية، ولكن بومدين كان يعرف أن هناك ضغطا جماهيريا مطالبا بتطبيق الإسلام، فأخذ يبني المساجد وكلف وزارة الشؤون الدينية بالإشراف على النشاطات الإسلامية فيها ولكنه أوجد رقابة كاملة عليها لدرجة إعداد الخطبة التي يلقيها الإمام في صلاة الجمعة،وعمل على إبعاد الدين عن السياسة، وادخل الدين في البرامج المدرسية إرضاء للجماهير فقط لا غير،ووضع في الدستور مادة تنص على أن الدين الرسمي للدولة الإسلام وهذا كان شكليا فقط[1]

[1]- عبدالحميد ابراهيمي :،مرجع سابق، ص 112

❖ المبحث الثاني: حياة مالك بن نبي

أولا: حياته " اسمه والطفولة والنشأة والوفاة"

أ)- إسمه ومولده:

في الجزائر وصفنا شيئا من حالها، ولد ونشأ مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي في الخامس من ذي القعدة عام 1323ه، الموافق الفاتح كانون الثاني (يناير) 1905م[1]، ولد في مدينة قسنطينة إحدى المدن الكبرى شرقي الجزائر. وقد استبشر مالك بن نبي خير في مولده ذلك لوقت حين كتب وهو يقول ف مذكرته عن مولده " أن من ولد في الجزائر عام 1905م يكون قد أتى في فترة يتصل فيها وعيه بالماضي ممثلا في أواخره بالمستقبل في أوائل صانعيه وعلى هذا كان لي حين ولد تلك السنة الحظ الممتاز الذي يتيح لي أن أقوم بدور الشاهد لتلك الحقبة من الزمان "[2]

ب)- الطفولة والنشأة:

كان مالك بن نبي الابن الوحيد لوالدين ميسورين، وأخا لثلاث شقيقات لم تكن طفولته تختلف عن طفولة الذين ينتمون إلى جيله وبيئته، عدا كونه من عاش منذ سن مبكرة مع خال أمه وزوجته العاقرين الذين تبنياه، ولم يلتحق بن نبي بأسرته الأصلية حتى عندما انتقلت إلى تبسه إلا بعد أن توفي الخال، وصارت زوجته أرملة معدمة، ولم يبرر بن نبي قصة تبنيه خاصة أن أسرته لم يكن لها من الأبناء سوى أربعة ومن الذكور إلا هو، كان والد مالك خريج المدرسة الرسمية التي كانت تدرس باللغتين العربية والفرنسية واليه يعود الفضل في تشجيع ابنه على الدراسة في فرنسا، وتزويده بالمال لعدة سنوات مع ظروف الصعبة وكانت علاقة مالك الطفل بجدته لامه مميزة فقد كانت الدهشة والمتعة تتملكهم، وكان مالك يعتبر تعلقهم حولها وتعلقهم بسردها للحكايات حلقة تعليمية مؤكدا أن ضميره قد تشكل خاصة في هذه المدرسة وعن طريقها ارتسمت في وجدانه تفاصيل أهوال الاستعمار والهجرة القسرية من الوطن، ولقد هاجر جده لأبيه مع الجماعات التي أفزعها قانون التجنيد الإجباري عام 1908م واستقر في ليبيا، ولم يصحبه والد مالك وإنما بقي في الجزائر، انتقل مع أهل زوجته إلى تبسه معانيا من البطالة والحاجة، مما اضطر الأم إلى إن تعمل خياطة، وعلى ظروف الأسرة المادية وعدم قدرتها على دفع رسوم

[1]- محمد العبده ، مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاحي ، ص22
[2]- قرار صافية ، مذكرات ما ستر (مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي)، ص 8

الكتاب الزهيدة، فقد حرصت على إرسال ابنها إلى الكتاب حتى اضطرت ذات مرة إلى تقديم سريرها الخشبي للفقيه مقابل تلك الرسوم [1] .

عندما اشتعلت الحرب العالمية الأولى كان مالك قد بلغ التاسعة من عمره، وقد كانت أسرته وأهل بلده يعانون من صعوبة الحياة مما دفع أسرته إلى إرساله مرة أخرى إلى مدينة قسنطينة ليعيش مع زوجة خال أمه التي تبنته سابقا، ليكمل دراسته هناك ويصف التغيرات العميقة التي أصابت المجتمع آنذاك وصدمة جده عندما ترك ابنه الثوب الجزائري التقليدي وارتدى اللباس الإفرنجي وهموم اجعل الجد يخلص إلى "أن النظام الاقتصادي قد بدا يغير النظام الثقافي مأكل الوجوه" وفي المرحلة الابتدائية يذكر بن نبي أن نجاحه فيها لم يسلم من التمييز العنصري ، فمع انه حصل على أعلى الدرجات طوال السنة الأخيرة من دراسته الابتدائية، فإنه لم يمنح الأولوية التي يستحقها على طلاب فصلهن بل منحت لزميله الفرنسي[2].

حيث كانت أسرة مالك بن نبي أسرة متدينة لها اطلاع على مجريات الأحداث ومتأثرة بالواقع الذي أصاب الجزائر، وكان مالك بن نبي يعتبر قصص جدته هي المدرسة الأولى التي تعرف منها مالك بن نبي عن جرائم الاستعمال كما تعلم منها القيم والأخلاق الإسلامية ويقول أبضا تعلمت من جدي أن الصدق والعطف على الفقراء من أهم الأخلاق التي اعتنى بها الإسلام، وقد أثرت فيه أحاديث جدته حيث قام بتحويلها إلى سلوك عملي وهو في سن السادسة من عمره حيث أعطى وجبته في يوم من الأيام لمتسول وقد كان هناك تأثير ديني آخر في أسرته وهو صلته بالحركة الإسلامية والصوفية الموجودة آنذاك ومن ثم أرادت الأسرة منه أن يتربى تربية دينية حسنة فأرسلت به إلى كتاب مع فقر الأسرة ومن هنا يتضح تكوين ذلك الطفل الديني منذ بداية حياته ، دخل المدرسة وبعد تخرجه من الثانوية سافر إلى فرنسا وهناك توهج من امرأته الأولى الفرنسية بعد أن أعلنت إسلامها وسمت نفسها خديجة، إذ كان لها الأثر الكبير في حياته فيقول" أتصور أن الأقدار التي سخرت لي الوسيلة تعرفت على خديجة بواسطتها على الإسلام قد سخرها هي لأتعرف على الوجه الأصيل للحارة الفرنسية"[3] .

[1]- فوزية بريون، مالك بن نبي " عصره وحياته ونظريته في الحضارة"، ص 104
[2]- فوزية بريون، المرجع نفسه، ص 105
[3]- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن الطفل، القنواني مروان، ج 1، ص 1.2.3

جـ)- وفاته: عام 1973م وأثناء رحلته إلى مدينة الاغواط في الجزائر، حيث كان يلقي بعض المحاضرات هناك اشتد عليه المرض وقد كان أصيب بسرطان (البروستات)، فسافر للعلاج إلى فرنسا وأجرى عملية فيها وبعدها نصحه الطبيب بالعودة إلى بلده وعاد مالك بن نبي إلى الجزائر ليتوفاه الله بعد ثمانية أيام، الأربعاء شوال 1393ه،الموافق لـ 1973/10/31م، ونعاه الأستاذ أنور الجندي بقوله" لبى نداء ربه العلامة الجليل مالك".

توفي نبي في أوائل شهر شوال 1393ه الموافق لنوفمبر 1973م عن عمر تجاوز الستين إلا قليلا، بعد أن ترك ثروة وافرة من الفكر المتجدد الذي نشره باللغة الفرنسية ثم ترجم إلى اللغة العربية، وقد أتيح له في السنوات الأخيرة أن يكتب بلغة الضاد دون أن يلقي فيها أبحاثه في مؤتمرات القاهرة ومكة وطرابلس والغرب والجزائر[1].

[1]- أنور الجندي ، إعلام القرن الرابع هجري، ص 139

ثانيا: شخصيته ورحلته في طلب العلم وثقافته:

يجتمع في شخص مالك ابن نبي خطان متناقضان، أو هكذا يبدو فهو شخصية عاطفية خيالية أحيانا، يهيم بالتجريد وأحكام الفلاسفة، يقول عن نفسه "إنا شديد التأثر بالحدث أتلقى صدمته بكل مجامعي، وبانفعالية تستطيع أن تنتزع مني دموع الحزن حين يثير الحدث الحبور من حيث المبدأ". وقد بكي مالك بن نبي عندما اندحر الجيش الفرنسي أما ألمانيا عام 1940م مع انه يكره الاستعمار الفرنسي ويعلق مالك على هذا التصرف فيقول: رأيت في ذاتي عنصر أخر كشف كل التعقيد في ضمير مسلم.

ويبدوا أن عدم التوازن بين القيم الأخلاقية وتطبيقها على الحدث هو ما عناه مالك بالعنصر الآخر، وهذه الخيالية جعلته يحلم بأن جزءا من الإنقاذ " انقاد العالم الإسلامي " سيأتي من الشرق من روحانية الهند كما يسميها،ومن شعر طاغور و أللعنف عند غاندي[1]. وعندما سمع مالك بأنباء الخلاف بين الملك عبد العزيز آل سعود و إمام اليمن كتب رسالة إلى سفارة اليابان يدعو حكومتها للتدخل بإسم التضامن الآسيوي لمساعدة ابن سعود حتى لا تتمزق الجزيرة العربية، وطبعا لم يستحب الميكادو لهذا الطلبِ، وبعد تخرجه من المدرسة عام 1952م بدأ البحث عن عمل وكتب لرجل يدعى "بن خلاف" أحد كبار التجار في مدينة جيجل ومن أنصار الأمير خالد[2].

يطلب منه المشاركة في تأسيس شركه تجاريه في مدينه *زندر* في السودان ويعلق مالك بن نبي *(لقد كان الأمر كما لو إنني طلبت منه أن يرسل لي دراهم لتأسيس محل تجاري على سطح القمر واعتقد أن هذا التاجر قد استلقى على قفاه في حين قرأ رسالتي)وفي الجانب الأخر نجد شخصيه الناقد المحلل الذي ينقض لأعماق المشكلة ويبين أسبابها من خلال نظره علميه صارمة ويعرف بواقع الأمة الإسلامية ومن خلال الاطلاع الواسع على الثقافة الغربية وهو في مقارنته وتحليلاته يشبه من بعض الوجوه سلفه والمؤرخ الكبير ابن خلدون وحيث تلتقط الذاكرة كل جزئيه وكل حادثه لتبدأ التحليل والتركيب فعندما عمل مساعدا قضائيا في منطقه *افلو * أدرك نضائل الشعب الجزائري قبل أن يفسدها الاستعمار ودلك من خلال ملاحظته لتصرف البدوي الذي ما يزال على الفطرة والدي يرفض غالبا إن يعلق في محكمة ولو كان ذلك لدعم حقا (تمليكه الأرض قد تخلف في الإنسان غرائز اجتماعية سلم منها الراعي).

[1]- محمد العبده، مرجع سابق، ص 47

[2]- محمد العبده، مرجع نفسه ، ص 48

من هدا جانب الفكر ورؤيته لبعض الأحداث والصور أما الجوانب الأخرى من صفائه, فان بن نبي كان يملك شخصية أخلاقية ملتزمة بالسلوك الإسلامي وهو يذكر دائما الدور التربوي الذي تركته في نفسه وسلوكه وجدته في حالتين بضيوفه 'ويضيق عندما سكنت معه في منزل واحد،وجدته في حالتين اثنتين:إما مفكرا كاتبا ،أو عابدا مسبحا.

كان مالك صاحب إحساس مرهف ،بل كانت تأسره وتستولي عليه مناظر تؤلمه مثل :الجدع ،الأسمال البالية،والجمل،كما كان ينفر من كل ما هو قبيح وغير نظيف وقد تمت فيه هذا الإحساس بجمال الأشياء زوجته الفرنسية المسلمة مع وجود الاستعداد الشخصي عنده .

كان مالك ذا همة عالية ،واجه صعابا كثيرة في حياته ،سواء كان ذلك في الجزائر أم في فرنسا،وعافى من البحث عن عمل ،ولكنه لم يضعف ولم ينعن ،ولاشك أن نشأته في أسرة متدينة ومكافحة ضد الاستعمار به اثر في شخصيته،فجده الخضر هاجر إلى ليبيا ألفة من الخضوع الفرنسية *وكان جدي القديم وجدتي يتشبثان برصيدهما التاريخي الأصيل ,بتلك التقاليد وهذه الروح استطاعت البلاد أن تعود لصياغة تاريخها من جديد.[1]

1)- رحلته في طلب العلم وثقافته:

لقد كان والد مالك متعلما، حيث درس في المدارس الحكومية التي كانت موجودة آنذاك، وكان على اتصال بالحركة الثقافية، ويمتلك مكتبة خاصة به يقتني فيها كتبا قيمة عربية وفرنسية، وكان والده يطالع صحيفة الإقدام وصحيفة الراية، وكان مالك يطلع على مكتبة والده وكان له اكبر الأثر في تكوين شخصيته فيما بعد.

بدأ مالك دراسته في كتاب مدينة تبسه وفيه حفظ أجزاء من القرآن الكريم، كما إلتحق بالمدرسة الفرنسية الابتدائية الوحيدة في تبسه،كان الصباح يدرس عدة ساعات في الكتاب، بعد ذلك درس الثانوية في قسنطينة، وبعدها نجح في امتحان المنح وأعفى من الرسوم، ثم دخل مدرسة سيدي الجليس التي كانت بمثابة معهد إسلامي، حيث يتخرج منه الطلاب لممارسة الوظائف الحكومية في التدريس والمحاماة والطب، من مدرسين ومحامين ومساعدين أطباء، وكتب عدل في المحاكم الشرعية.

ولقد كان هدف والديه أن يتعلم ليكون كاتب عدل وفيها تعلم النحو والصرف على يد الشيخ عبد المجيد، وكان الشيخ المولود بن المرهوب يعلمه على الكلام وسيرة الرسول ودرسه بعض

[1]- محمد العبده، مرجع سابق، ص 50

المدرسين الفرنسيين، وبذلك جمع بين ثقافتين مختلفتين وطالع الكتب الأدبية وقرأ للأدباء والشعراء القدامى والمحدثين العرب منهم والفرنسيين[1].وبذلك تشكلت عقليته الأدبية من خلال تلك المطالعات وكانت المقاهي تلعب دورا رئيسيا في ذلك الوقت، قي الحياة الثقافية الجزائرية حيث كانت ملتقى للأدباء والمفكرين، ففي المدرسة التي كان يدرس فيها مالك بن نبي كانت قهوة تسمى قهوة أبي عربيط يقول عنها " أنها كانت تقدم لي فرصا كثيرة في آحاديث الأدب العربي"، وكانت هناك قهوة خارج المدرسة تسمى قهوة أبي يمينة لعبت دورا في تكوينه الفكري يقول " كنت أعي في قهوة أبي يمينة آثار التمزق الفكري العقائدي حيث كان فيها مناقشات وأحاديث حادة ومثيرة، كان يغذيها التيار المدرسي ذو الثقافة الفرنسية التي تعطى في المدارس الحكومية والتيار الباديسي" ، وكان مالك بن نبي على اتصال بالصحف الإسلامية وغيرها التي كانت تنشرها الأحزاب السياسية آنذاك ومنها: الإنسانية- النضال الاجتماعي- العصر الجديد- والجمهوري- الأقدام- أم القرى- صدى الصحراء- الشهاب- الشؤون العامة- الأمة.

وكان مالك كثير المطالعة، يستعير الكتب من المكتبات الموجودة في مدينته، ومنها: مكتبة تسمى مكتبة النجاح، مكتبة المدرسة، ومما قرأه وكان له تأثير في تكوينه الثقافي كتاب" الفشل الأخلاقي لسياسة الغربية في الشرق" لمحمد رشيد رضا، " ورسالة التوحيد" لدكتور محمد عبده، " وأم القرى" لعبد الرحمان الكواكبي، وكتاب " الإسلام بين الحوت والدب" لأوجين يوغ، و" في ضلال الإسلام الدافئة" لإيزابيل أبرهان، " مقدمة ابن خلدون" وكيف تفكر لجون يدوي، " والهند الفتاة" لرومان رولان، و" تاريخ الإنسانية الاجتماعي" لكور تالمون، كتاب نيتشه، زرادشت، ولغيرهم من الكتاب والأدباء والمفكرين والفلاسفة، وبعد إنهاء الدراسة الثانوية توجه مالك بن نبي إلي فرنسا أكثر من مرة بغرض الدراسة فيها، وفي عام 1930م سافر مرة أخرى كي يدرس الحقوق في المعهد ، وهناك تعرف على جمعية اسمها " الوحدة المسيحية للشبان الباريسيين" فانتسب إليها وكان هو المسلم الوحيد فيها[2]،حيث تعرف على الوجه الثقافي وبعدها تعرف على الوجه التكنولوجي للحضارة الغربية من خلال متحف الفنون والصناعات، حيث درس الكيمياء التطبيقية فيه وفي تلك الفترة سجل اسمه في مدرسة الكهرباء والميكانيك قسم اللاسلكي للحصول على درجة مساعد مهندس، وواكب وجوده في فرنسا تأسيس مجموعة من طلبة شمال إفريقيا تسمى " وحدة طلبة الشمال الإفريقي المسلمين" وكان هو حلقة الوصل بين المجموعتين ولما

[1]- مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة، رسالة ماجستير، الطلبة حسن موسى محمد العقبى، إشراف الدكتور صالح حسن الرقب عام 1426ه-2005م، ص 19

[2]- مالك بن نبي، وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة، مرجع نفسه، ص 19-20

أنشأت وحدة المسلمين مجلة شهرية كتب مقدمتها مالك، ووزعت منها نسخ كثيرة في فرنسا والجزائر ثم بدأ يظهر من خلال الوحدة المغربية، وحينئذ بدأ مالك بن نبي بإلقاء المحاضرات، وأول محاضرة ألقاها مالك في فرنسا كانت في شهر ديسمبر عام 1930م، بعنوان " لماذا نحن مسلمون" وقد أدخل فيها مفاهيم فلسفية، مثارا من دراسته في الكتب الفلسفية، حيث أثارت عبارته" الروح تصنع المادة"في المحاضرة انتباه الجالسين بحيث أظهرت اتجاه المثالي في الفلسفة المعارض للاتجاه المادي، ولقد أرسل إليه المستشرف مانسيون لكي يراه فلم يذهب لملاقاته، ومن يومها أطلق على مالك " زعيم الوحدة المغربية".

وبدا مشواره السياسي، واخذ الاستعمار الفرنسي يحاربه في عائلته، حيث بدأو يضايقون أباه في العمل، ومن ثم تم طرده من العمل، وقام بالتحضير لمحاضرة ألقاها المهاتما غاندي في باريس، وكان له دور في إنشاء بعض الأحزاب مثل حزب "نجم شمال إفريقيا" وقام بتوزيع منشورات " جمعية العلماء الجزائريين" في فرنسا وكتب مقالا بعنوان " مثقفون أو مثيقفون"، ردا على مقال لأحد دعاة الدمج الجزائريين اسمه " أنا فرنسا"، وفي احد المعاهد الباريسية عام 1935م تخرج مهندسا كهربائيا، وتوجه مالك للقاهرة في عام 1956م، وفيها تبدأ نجمه يظهر، وبدا علماء الأزهر والمفكرون يتصلون به، وقد تأثر بعضهم بفكره، وبدا يعيد صلته باللغة العربية، ويلقي المحاضرات والندوات الفكرية، ولقد أخذ مع بعض أصدقائه للتحضير لفكرة الثورة وكان يتحدث معهم في سير الثورة الجزائرية[1].

وبعد نجاح الثورة لم يذهب إلى الجزائر في عهد بن بلة، حيث انتقد حكومته بقوله" عهد الحكومة المؤقتة الجزائرية، التي كانت تفرض على كل جزائري قانون الصمت"، وفي عهد هواري بومدين رجع إلى الجزائر، وبذلك حقق كلمته عند خروجه أخر مرة من الجزائر حيث قال آنذاك " يا أرضا عقوق. تطعمين الأجنبي... وتتركين أبناءك للجوع... إنني لن أعود إليك... إن لم تصبحي حرة !"، فعاد إليها فعلا بعد أن أصبحت حرة بعام واحد فقط وذلك عام 1963م.

ويقول المحامي عمر مسقاوي المسؤول عن ندوة مالك بن نبي " في بداية السبعينيات" أحس كأنما أوشكت مسيرته على طريق الرسالة تبلغ الأجل الذي اجله الله لها، فمر ببيروت عام 1971م، ثم طرابلس لبنان وأودعني رحمه الله وصيته، سجلها في 16 ربيع الثاني عام 1371ه الموافق 10 حزيران 1971م، في المحكمة الشرعية في طرابلس حملني فيها مسؤولية الحفاظ على أفكاره والإذن بنشر كتبه.... كما عاد في التالي عام 1972م، فمر بدمشق وهو قافل مع رحلة الحج

[1].- مالك بن نبي وموقفه من القضايا المعاصرة، مرجع سابق،ص 20-21

الأخيرة، ليقف على منبرها الفكري، ويلقي وصيته الأخيرة رحاب مسجد المرابط، والقي محاضرة بعنوان" دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين"[1].

[1] - مالك بن نبي وموقفه من القضايا المعاصرة،مرجع سابق ، صفحة 21

2)- أعمـــاله ومؤلفاتـــه:

• أعمالــه:

بعد تخرجه من المدرسة الثانوية التي تؤهله للعمل الموازي للمعهد التعليمي في هذه الأيام عمل كاتب عدل في المحكمة الشرعية في منطقة أفلوت ثم انتقل بعدها ال محكمة الصبح بشلغوم العيد وكان بها يوما " ثاشودات" ولم يعجبه شك كاتب محكمة الصلح آنذاك فقدم استقالته، ثم أصبح شريكا في مطحنة مع صهره ولم تنجح مطحنته، وبعدها قرر السفر إلى فرنسا. في فرنسا إنخرط في الأحزاب السياسية، ثم أصبح رئيسا لنادي المؤتمر الجزائري الإسلامي للثقافة ولكن الفرنسيين أغلقوه بحجة ان مالك لا يملك شهادة تدريس وان كان المكان تنقصه التهوية [1]. وعمل بعدها في طباعة وتوزيع الكتب العلمية المبسطة ثم انتقل إلى مصر وفي القاهرة اتصل بالرئيس جمال عبد الناصر وخصصت له الحكومة المصرية مرتبا شهريا مما ساعده لعى التفرغ للعمل الفكري، وقد عينه أنور السادات أمينا عاما للمؤتمر الإسلامي آنذاك مستشارا، ثم انتقل إلى الجزائر عام 1963م وعين مستشارا للتعليم العالي ثم مديرا لجامعة الجزائر، ثم مديرا للتعليم العالي ولكنه استقال من منصبه عام 1967م ليتفرغ للعمل الفكري الإسلامي[2].

• مؤلفاتــه:

لقد كانت معظم مؤلفات مالك بن نبي باللغة الفرنسية وأخرى باللغة العربية، ثم ترجمت التي كتبها باللغة الفرنسية إلى العربية، وله ما يربوا عن عشرين كتابا مطبوعا وكانت معظمها مطبوعة في القاهرة و دمشق والجزائر وله احدى عشر كتابا لم يطبع أو تصنف كتبه حسب موضوعاته ومنها:

ج1) الظاهرة القرآنية: ونشر بدار القرآن الكريم، وقام بترجمته الدكتور " عبد الحميد شاهين" كان تحت رعاية الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الكتابية قي الكويت عام (1398-1978) وهو صغير الحجم وعدد صفحاته 363 صفحة، وفيه كان مالك بن نبي يدرس النبوة وأصول الإسلام وظاهرة الوحي وقضايا متعلقة بالقرآن الكريم.

ج2) شروط النهضة: ونشر بدار الفكر عام 1960م، وقام بترجمته الدكتور " عبد الصبور شاهين" وهو متوسط وعدد صفحاته 159 صفحة، حيث بين فيه أهم شروط وتركيب الحضارة،

[1]- قرار صافية ، مرجع سابق ، ص 13

[2]

وركز على دور الذي تلعبه الفكرة الدينية كموكب من عناصر التاريخ وكحقيقة يؤيدها تاريخ الحضارات .

ج3)- ميلاد مجتمع: ونشر بدار الفكر عام 2000م، وقام بترجمته الدكتور " عبد الصبور شاهين" وهو متوسط الحجم وعدد صفحاته 107 صفحة، إذ هذه الدراسة تشمل على منهجية المفاهيم النظرية والتي ترجع إليها العناصر الخاصة بميلاد المجتمع[1].

ج4) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي: ونشر بدار الدعوة عام 1970م وقام بترجمته محمد عبد العظيم علي وهو الحجم المتوسط وعدد صفحاته 71 صفحة، وطبعة أخرى ترجمت على يد الدكتور " هشام بركة" والدكتور " احمد شعبو"، طبعة دار الفكر الطبعة الأولى، عام 1988م، وهو متوسط الحجم وعدد صفحاته 192 صفحة.

ج5) – مشكلة الثقافة: ونشر بدار الفكر عام 1984من الطبعة الرابعة، وقام بترجمته الدكتور عبد الصبور شاهين، وهو من حجم متوسط وعدد صفحاته 152 صفحة، حيث تحدث فيه مفهموم الثقافة وعلاقتها بعلم الاجتماع وتوجيه الثقافة.

ج6)- إنتاج المستشرفين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث: ونشر بمكتبة عمار بالقاهرة عام 1970م، وهو صغير 62 صفحة.

ج7)- أفاق الجزائرية: ونشر بمكتبة عمار بالقاهرة، الطبعة الثانية عام 1971م.

ج8) المسلم في عالم الاقتصاد: ونشر بدار الفكر عام 1978م، وهو متوسط الحجم 174 صفحة.

ج9)- بين الرشاد والثيه: ونشر بدار الفكر عام 1978م، وهو متوسط الحجم 174 صفحة.

ج10- وجهة العالم الإسلامي: ونشر بدار الفك، وقام بترجمتها الدكتور عبد الصبور شاهين عام 1954م، و هو متوسط الحجم عدد صفحاته 173 صفحة.

ج11)- فكرة كومنولث إسلامي: ونشر بمكتبة عمار بالقاهرة، الطبعة الأولى عام 1960م، ونشرته أيضا دار الفكر، الطبعة الثانية عام 1990م، وهو حجم متوسط عدد صفحاته 94 صفحة

ج12)- دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين: ونشر بدار الفكر في كتاب واحد ببيروت، عام 1977م وهو من حجم متوسط وعدد صفحاته 62 صفحة[2] .

ج13)- في مهب المعركة: وهي عبارة عن مجموعة مقالات مكتوبة من طرف الفكر لمالك بن نبي كتبها في باريس في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات، وحينها لجأ إلى القاهرة عام

[1]- قرار صافية، مرجع سابق ، ص 13

[2]- مجلة الفيصل، مالك بن نبي ومشكلات الحضارة، زكي ميلاد، ع 196. ص 195

1956م، وبدأ له ان يترجم هذه المقالات وينشرها باللغة العربية، فكانت الطبعة الأولى عام 1961م، وقد سمي في مهب المعركة.

ج14)- الصراع الفكري في البلاد المستعمرة: ونشر بدار الفكر عام 1960م، وهو ذو حجم متوسط عدد صفحاته 127 صفحة.

ج15)- الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونع: ونشر بدار الفكر بالقاهرة عام 1954م وبدا له انب ترجم هذه المقالات ونشرها باللغة العربية، فكانت الطبعة الأولى عدد صفحاتها 266.

ج16)- مذكرات شاهد القرن: ونشر بدار الفكر ببيروت، ويتكون من جزأين:

الجزء الأول بعنوان: الطفل وقد ترجمه مروان القنواتي عام 1969م

الجزء الثاني بعنوان: الطالب وقد ترجمه مالك بن نبي نفسه عام 1970م

ج17)- المخطوطات: توجد مجموعة من الكتب الغير منشورة لمالك بن نبي وهي مازالت مخطوطة بيده نذكر منها:

- خطاب مفتوح لخروتشوفو إيزنهاور، دولة مجتمع الإسلام،شاهد القرن ج3 بعنوان الأستاذ، نموذج منهج الثوري، المشكلة اليهودية، العفن، اليهودية أم النصرانية،دراسة حول النصرانية، مجال دمشقن مجال التفكير[1].

[1]- مجلة الفيصل ، مرجع سابق ، ص 196

ثالثا: أقوال العلمـــاء فيه:

يقول الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر، في مقدمة كتاب مهب المعركة لمالك بن نبي: لعي لا أبالغ إذا قلت إن هذه المجموعة من مقالات أخي الأستاذ مالك بن نبي، هي عندي من أنفس ما كتبن لأنها تكشف لنا عن فكر رجل خبير، فكر في الأمور ساعة بعد ساعة ، وقيد هذا الفكر في حينهن فإذا نحن نرى أنفسنا في ضوء ما كتب قديما، كأننا لم نتقدم خطوة في فهم البلاد الذي ينزل بنا ولا يزال ينزل... فهذا المفكر الخبير التي تنسج منها حياتنا تحت ضلام دامس قد أطلقه المستعمر ليخفي عنا مكره بنا وخداعه لنا[1]. يقول الأستاذ محمد مبارك في مقدمة كتاب وجهة العالم الإسلامي لمالك بن نبي: " أن هذا الكتاب يكشف في مالك بن نبي عن مفكر كبير احتل بسرعة فائقة مكانه اللائق في طليعة العالم العربي الإسلامي... وهو في مجموع أثاره ليس مفكرا كبيرا صاحب فلسفية فالحضارة فحسب بل داعيا مؤمنا يجمع بين الفيلسوف المفكر ومنطقة وحماسه الداعية المؤمن وقوة شعوره فانا لا أقول انه "بن نبي" ولكنني أقول انه ينهمل من نفحات النبوة وينابيع الحقيقة الخالدة[2].

ويقول الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخالدي في مقدمة كتاب شروط النهضة لمالك بن نبي: "بن نبي في الواقع ليس كاتبا محترفا او عاملا في مكتب مكب على أشياء خامدة من الورق والكلمات، ولكنه رجل شعر في حياته الخاصة بمعنى الأستاذ في صورته الخلقية والاجتماعية، وتكوين المؤلف كمهندس قد ساعده دون شك في التصوير الفني للأشياء، ولكن ثقافته المزدوجة تسمح له بان يصل هذا التصور باللحظة الإنسانية[3].

يقول فيه الدكتور مصطفى السباعي[4]: الأستاذ مالك جزائري الأصل، مجاهد في سبيل القضية الجزائرية بقلمه ولسانه، جهادا يعرف له فضله فيه زعماء حركة التحرير الجزائري، منذ نشوئها ويتميز الأستاذ مالك بن نبي في جميع مؤلفاته، بعمق التفكير ومنطقيته و واقعيته وقوة أسلوبه في الدفاع عن الأفكار التي يتبناها... وقد استطاع مالك بأسلوبه الذي تفرد به، وثقافته الغربية الواسعة مع ثقافته العربية الإسلامية، انه توجه إليه أنظار جيل من شبابنا المثقف الذي يتوق إلى

[1]- مالك بن نبي ، وجهة العالم الإسلامي ص 11
[2]مالك بن نبي، شروط النهضة ، ص 7
[3]- مالك بن نبي، مصدر نفسه ، ص 8
[4]- ، فتحي يكن. الموسوعة الحركية في تراجم إسلامية، ص 141

الإصلاح، مع احتفاظه بقوة العقيدة وسلامة التفكير، وبدأ يرى في الأستاذ مالك بن نبي رائده الفكري البعيد النظر القوي بالإيمان المناضل بقلمه في سبيل الله والإسلام[1] .

ويقول الأستاذ أنور الجندي: ومثل مالك بن نبي بين مفكري العالم الإسلامي قليل، فهو الرجل الذي ورد مورد الغرب و جاءنا منه نقيا صافيا، وقد حفظ الله له أصالته، وأفاد مما وجد نصاعة فكره وبعد نظره وعمق فهم وقدرة على كشف تلك التحريات والشبهات والأوضاع، التي عمد التغريب والغزو الثقافي على نصب شباكها لتدمير الفكر الإسلامي وآثاره أجواء الاضطراب والتخلخل بين جوانبه[2]

[1]- اسعد السحمراني مجلة المسيلون ، مج 6، ص 67

[2]- نقلا عن كتاب مالك بن نبي مفكرا إصلاحي، أسعد السحمراني، ص 21

الفصل الثاني

تمهيد :

تعتبر جل التحولات التي عرفتها النخبة الجزائرية في مطلع القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهور نخبة من المثقفين الجزائريين، بادرت هي بدورها لتحمي القضايا المطلبية وعبرت عن سخطها أمام مظلمة الاستعمار حيت رفضت الصمت، وبادرت في عملها بتقديم العرائض التي تحتوي على مطالبه والتي نجدها بصفة عامة جاءت ضد السياسة الاستعمارية.

الفصـــل الثـــاني: النخبـــة المفرنسة والنخبـــة الإصلاحيـــة وأصحاب التوجه الاستقلالي

❖ المبحـــث الأول : النخبـــة المفرنســـــــــة

أولا: فرحـــات عباس و عبـــان رمضـــــان

1)- فرحـــــات عبـــــاس

أ)- المولد و النشأة

ب)- الأعمال

جـ)- الوفاة

2)- عبـــان رمضـــــان

أ)- المولد و النشأة

ب)- الخدمة العسكرية و النشاط السياسي

جـ)- الوفاة

ثانيا: محمد الصالح بن جلول

أ)- المولد و النشأة

ب)- النشاط السياسي

جـ)- الوفاة

ثالثا: لـــويس ماسينيـــون

أ)- المولد و النشاط السياسي

ب)- أهم المؤلفات

جـ)- الوفاة

❖ المبحث الثاني: النخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه الاستقلالي

أولا: أهمية ودورجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1)- التأسيس

2)- العوامل التي ساعدت على النشأة

3)- أعضاء الجمعية والمقاصد و الأهداف

ثانيا: النخبة الإصلاحية

1)- عبد الحميد بن باديس

أ)- المولد و النشأة

ب)- الأعمال

جـ)- الوفاة

2)- البشير الإبراهيمي

أ)- المولد و النشأة

ب)- الأعمال

جـ)- الوفاة

ثالثا: أصحاب التوجه الاستقلالي

1)- العربي التبسي

أ)- المولد و النشأة

ب)- النشاط السياسي

جـ)- الوفاة

2)- مصالي الحاج

أ)- المولد و النشأة

ب)- بداية النشاط السياسي

جـ)- الوفاة

❖المبحـــث الأول : النخبـــة المفرنسة

أولا: فرحـــات عباس و عبان رمضان

1)- فرحـــــات عبـــــاس

أ)- المولد والنشأة:

ولد الطفل فرحات المكي عباس ,يوم الخميس24اوت1899 بدوار النخبة ابن السعيد، وأمه معزة عاشورة بنت علي بقبيلة بني عافرة من الجبلية التابعة لبلدية المختلطة[1]. فرحات عباس، مثقف مناضل وسياسي جزائري، ولد بالطاهير بجيجل (شرق الجزائر) من أسرة ثرية أضحت فقيرة بعد إن صدرت أملاكها الفلاحية بسبب مشاركة جده في المقاومات الشعبية المسلمة ضد الاحتلال الفرنسي (ضد حملة سانت ارنو سنة 1952)، في (ثورة الشيخ المقراني الحداد سنة 1871م).

درس في المدارس الرسمية الفرنسية ،وكانت مادة التاريخ أحب المواد إلى نفسه يناقش إثناءها الإحداث التاريخية مع أساتذته الفرنسيين ويصطدم معهم في اغلب الأحيان، بسبب تزويرهم للحقائق التاريخية من خلال قولهم بأن أجداد الجزائريين هم ذاتهم أجداد الفرنسيين (القولو)، وبعد إنهائه للمرحلة الثانوية وحصوله على شهادة البكالوريا، أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي بين(1921م-1923م)، تم التحق بجامعة الجزائر تخصص في الصيدلة وتخرج منها 1931م بشهادة في الاختصاص[2].

بدا نشاطه السياسي في العشرينات في القرن الماضي ،في فيدرالية المنتخبين المسلمين مع المناضل السياسي الدكتور محمد الصالح ابن جلول، أسس الاتحاد الشعبي الجزائري عام1938م، اعتقل من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي ،ثم مجازر 08 ماي 1945 بتهمة التدبير لها رفقة رئيس جمعية المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي(1889-1965)، أسس حزبه الخاص الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(1958-1956)، ثم لجنة التنسيق والتنفيذ لكنه استقال منه (1961-1963)، وبعد الاستقلال أصبح رئيسا المجلس التأسيسي[3].

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف و أخرون، معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ص ص 206-207-208

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص 179-180

[3] - ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، ص ص 54-67

احتجاجا على طريقة صياغة الدستور ،الذي اعتبره تكريسا السلطة الأحادية المطلقة وخيانة لتضحيات الشهداء الجسيمة، فعرضت عليه الإقامة الجبرية و السجن في1954م ولم يطلق سراحه إلا في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد[1] .

يعد فرحات عباس من ابرز المناضلين الجزائريين الأوائل الذين تصد للنظام الاستعماري في الجزائر ،عبر النشاط الصحفي والفكري والصراع السياسي المتواصل وبحكم ثقافته الفرنسية فإنه لم يكن في البداية مساره النضالي ،يؤمن بفكرة الاستقلال الجزائر من فرنسا، بل يرى انه لا يمكن للأول ان يستغنى عن الثاني بالتالي فآن الحل الوحيد في نظره الإصلاح أحول الجزائريين هو الإدماج الكلى في فرنسا ، إلى الإدماج مع المحافظة على الهوية العربية الإسلامية ثم أصبح أكثر راديكالية لما رأى تمادي الإدارة الاستعمارية في قمع الجزائريين فاستمات في إبراز ظالمها والدفاع عنهم ، وانتهى به المطاف إلى الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية في 21 جوان 1955 [2]، ومنه تمكن تلخيص المسار السياسي النضالي لعباس أثناء الاحتلال في ثلاث مراحل أساسية هي: البحث عن وطن داخل فرنسا ، البحث عن وطن معا فرنسا ، البحث عن وطن خارج فرنسا[3].

ب) الأعمال وأهم الآثار الفكرية :

لقد أسهمت عدة عوامل في تكوين شخصيته فرحات عباس متأثر بكبار الأدباء والفلاسفة الفرنسيين وبالحركة الإنسانية، عرفها المجتمع الفرنسي للتخلص من النظام السياسي و أدت لقيام الثورة الفرنسية سنة 1789م، وتشبع فرحات عباس بمبادئ هذه الثورة الداعية إلى المساواة الحرية والإخاء و ما جعله يظن بأن فرنسا جاءت لتطوير المجتمع الجزائري إعطاء المزيد من الحقوق.وبعدها تطرقنا إلى مختلف المؤثرات الاجتماعية و الثقافية لفرحات عباس يجدر بنا إلى أن ننتقل إلى أهم إنتاجاته الفكرية التي تعتبر بوضوح عن العمق الفكري لفرحات عباس وتوجهاته ونضاله وتصوراته للدولة التي كان يسعى لتأسيسها[4].

بدأ فرحات عباس في ميدان الكتابة بنشر مقالات في الصحف والتي تحدى فيها الصحافة الاستعمارية بمقالات ساخنة دفاع فيه عن الجزائريين بكل جوارحه وقد ساهم بكتاباته في صحف

[1]- ليلى بن عمار بن منصور، مرجع سابق، ص 54-67
[2]- عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 209-210-211
[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899م-1985م)، ص48
[4]- ليلى بن عمار بن منصور، مرجع سابق، ص 28

مختلفة مثلا: همزة واصل{ لفيكتوربسيلمان}، الأقدام للأمير خالد وبعده في الوفاق للدكتور بن جلول .

آلف فرحات عباس أربعة كتب : الكتاب الأول الشاب الجزائري، الذي نشره في سنة 1931م، ليل الاستعمار سنة 1968م، تشريح حرب سنة 1980م، الاستقلال المصدر سنة 1984م،غدا ستطلع النهار سنة 1981م.[1]

جـ)- الوفاة :

توفى فرحات عباس يوم الثلاثاء 24ديسمبر 1985، عن عمر يناهز السادسة والثمانين بعد معانات طويلة مع المرض[2]، في يوم 25ديسمبر 1985، نقلت جثمانه وهو مغطى بالعلم الوطني إلى مسجد القبة، حيث أقيمت عليه صلاة الجماعة، ومنه نقل إلى مرجع الشهداء ودفن في مقبرة العالية إلى جانب العربي بن مهيدي وعميروش وغيرهم من الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل هذا الوطن المفدى[3]. وقد كانت وفاته يوما مشهود إذ حضرت جنازته جموع الشعب وشخصيات وطنية كبيرة، أتت من كل أنحاء الوطن، وحضر جنازته وافدا رسميا من أعضاء اللجنة المركزية، ووزير المجاهدين[4] ، و نائب المجلس الوطني والأمين العام لوزارة المجاهدين[5]، وقدمت فرقة من الجيش الوطني النجمة الشرفية لجثمانه[6].

[1]- ليلى بن عمار بن منصور، مرجع سابق، ص 238
[2] - عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع سابق، ص 72
[3] - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، ص 289
[4] - بشير بلاح، رابح سنوسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)، ص 160
[5] الطاهر يحي، فرحات عباس أول رئيس للجزائر، ص 15
[6] - عبد الكريم بو صفصاف ، مرجع سابق، ص 73

2)- عبـــان رمضـــــان

أ)- المولد و النشأة:

من مواليد 20 جوان 1920م بقرية عزوز التابعة إداريا للأربعاء ناثي إرايثن بولاية تيزي وزو بالجزائر، نشا في أسره متوسطه ميسورة الحال[1]. فطنته وشجاعته وحبه للعمل السبب الرئيسي في تفوقه في الدراسة فقد نال شهادة البكالوريا بثانوية البليدة عام 1941م، واشتغل مباشره ككاتب عام ببلديه شلغوم العيد، كان من المتتبعين للوضع الأمني السائد آنذاك، جند في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط الصف[2].

ب)- نشاطه السياسي والخدمة العسكرية :

بعد انتهاء عبان رمضان من الدراسة الثانوية لم يتمكن من تحقيق حلمه الكبير في استئناف دراسته الجامعية فأمور العائلة قد تغيرت كثيرا بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، فتبخرت أحلامه في دخول الجامعة.

صادف هذه الإحداث استدعاء الشاب عبان رمضان عام 1943م لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية، لم يستحب عبان لنداء فرنسا بسهوله وقد توجه إلى ثكنة فورنسيال بالبليدة مكرا لها[3].

وعرف عبان انه كان يسخر من البدلة العسكرية الفرنسية التي كان يرتديها، فعادة ما يرتدي عليها برنوس قبائليا مما عرضه لعقوبات صارمة[4].

حيث نقل إلى ثكنة البليدة وفي مره من المرات باع بدلته العسكرية في الطريق ويعبر هذا التصرف على رفضه للقانون والنظام الاستعماري وتمرد عليه[5].

وقد قضى كامل فتره تجنيده كموظف بمكتب البريد فيما يقول البعض الأخر انه قضى فتره قصيرة بالريف الايطالي، ولقد سعى بكل ما أوتي من قوه وحيل لكي يطرد من الجيش وبعد مده من ذلك عين مترجما فوريا لدى طبيب العسكري ناهون، إذ أن عبان يحسن اللغتين الفرنسية والانجليزية، وبعد مده من انتهاء الحرب في حدود ابريل ماي 1946م، في تلك الفترة تم تسريحه

[1] - رابح لونيسي، تاريخ الجزائر العام، ص 184
[2] - خالفة معمري، عبان رمضان، ص 27
[3] - خالفة معمري، عبان رمضان، ص 29-30-31
[4] - حميد عبد القادر، عبان رمضان من أجل الحقيقة، ص 42
[5] - أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، ص 208

ليبدأ فتره النضال السياسي مع حزب الشعب الجزائري الذي تأسس في 1937م[1]، في فرنسا ويعتبر امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا كما كان عبان رمضان عضوا في المنظمة السرية ومسؤولا في العديد من ولايات الوطن كسطيف وهران، بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في ابريل سنه 1950م من قبل الأمن الفرنسي تم إيقاف عدد كبير من المناضلين[2].

وحاكموا بعض أعضاء البليدة مثل محمد حيدر، حسين آيت احمد، احمد بن بله، محمد بوضياف، وقد جرت محاكمات أخرى ضد عناصر المنظمة الخاصة في جهات أخرى من الوطن منها محاكمه 27 عضوا في بجاية 15 فيفري 1951م، حيث كان عبان رمضان من جملة المتهمين، وحكم عليه بخمس سنوات مع حظر الإقامة وتجريده من حقوقه المدنية لمده 10 سنوات وغرامه ماليه قدرها 500,000 فرنك[3].

اجبر عبان على الفرار للمغرب لتفادي مداهمات الشرطة في ماي 1950م، القوا عليه القبض في عين تموشنت وخلال عمليه الاستنطاق رد المفتش قائلا: إن هذا الرجل يمتلك قدرات قائد، تعرض عبان للتعذيب ثلاث مرات في اليوم لمده 27[4]، حيث سجن في كل من بجاية و بومرداس والحراش وفي عام 1952م، طرد خارج الحدود ليدخل في إضراب عن الطعام لمده 36 يوما، وفي سنه 1953م تم نقله إلى فرنسا ولكنه عاد في 1954م إلى الجزائر والتحق مباشره بالثورة بعد اتصاله مع العقيد "عمر اعمران" وكلف بتنظيم شبكه المناضلين بالعاصمة ولعب دورا أساسيا في إعداد وثائق مؤتمر الصومام وكان صاحب فكره أولوية الداخل على الخارج أي أولوية القادمين من فرنسا وأولوية السياسي على العسكري.

وكان عضوا في لجنه التنسيق والتنفيذ واشرف على إنشاء جريده المجاهد بالعاصمة وأول من فكر في إنشاء نشيد وطني.

انتقل إلى تونس واظهر معارضه لبعض العسكريين أعضاء لجنه التنسيق والتنفيذ، ناظر من اجل توحيد الثورة الجزائرية في قياده قويه ودمج جميع الفصائل السياسية والاجتماعية والدينية معها بهدف رص الصفوف لأنه امن بقدره جميع الجزائريين مهما اختلفت مشاربهم السياسية

[1] - رابح لونيسي، مرجع سابق ، ص 184
[2] - حميد عبد القادر، مرجع سابق ، ص 42
[3] - خالفة معمري، مرجع سابق ، ص 30-31
[4] - أسيا تميم، مرجع سابق ، ص 208

والإيديولوجية في القضاء على الاستعمار كما انه لم يتأنى ذلك إلا بالتأسيس لعمل وطني موحد، تنصهر داخله كل القوه الوطنية وتكون مؤمنه بأساليب العمل الثوري[1].

كما يحسب لعبان رمضان توجهه لنقل الثورة بمفهومها الميداني ولعملياتي من الجبال والأرياف إلى المدن حيث قال: لن ننتصر بعيدا عن المدينة وهو ما تحقق بعد مؤتمر الصومام[2].

ويظل تدبيره وتنظيمه لهذا المؤتمر شهر اوت 1956م في منظمة ايفري اوزلاهن "بجاية" حاليا، مرحله فارقه في تاريخ الثورة الجزائرية حيث من خلاله تم تنظيم العمل المسلح وفق مؤسساته ومناطق توسعيه وكذلك تنظيم جيش التحرير الوطني ولابد من الإشارة إلى أن عبان رمضان هو من كان وراء تأليف شاعر الثورة الراحل مفدي زكريا للنشيد الوطني الرسمي "قسما" حيث طلب من مفدي الذي كان مشهورا بقصائده الوطنية أن يكتب نشيدا خاصا بالثورة وهو ما حدث قد كتبه بدمه في زنزانة الاستعمار وأهداه للثورة، فلولا عبان ما كان ليكتب مفدي نشيد ألدوله الجزائرية المستقلة[3].

ج)- الوفاة :

اغتيل في المغرب بتاريخ 27 ديسمبر 1957م[4]، وفي هذا اختلفت وجهات النظر اتفق الجميع على سجن عبان في المغرب وفي هذا قال كريم بلقاسم: بن طبال، بوصوف، محمود الشريف، يجتمعوا لمحاكمه عبان رمضان بحيث يقول بن طوبال: اجتمعنا ثلاثة أيام وثلاث ليالي، ذكرنا خلالها كل العراقيل التي لنا وفي الأخير قررنا أنا وكريم ومحمود شريف أن نرسله للمغرب لحبسه لا لإعدامه[5].

[1] - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 46
[2] - بن يوسف بن خده، جذور أول نوفمبر، ص 240-241
[3] - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، ص 205
[4] خالفه معمري، مرجع سابق، ص 422
[5] - خالفه معمري، المحاكمة المزيفة، ص 75

ثانيا: محمد الصالح بن جلول

أ)- المولد و النشأة:

ولد بن جلول في منطقة الأوراس عام 1894م، في منطقه الشرق الجزائري، فتم تعليمها الثانوي بقسنطينة، وكان يحصل باستمرار على منح دراسية، بعدها درس في جامعه الجزائر، وهناك نال شهاده الدكتوراه في الطب عام 1924م[1]، ويذكر عاشور شرف ابن بن جلول انه أتم تعليمه الجامعي في باريس، وينحدر من عائله برجوازيه بقسنطينة

ب)- النشاط السياسي :

بدا ابن جلول الممارسة السياسية منذ فتره العشرينيات بعد أن أصبح يشتغل مندوب بلدي ومندوب عام[2]، كما قام في بداية نشاطه السياسي ببعض النشاطات في الانتخابات المحلية والصحافة، وكان معجبا إلى حد ما بالأمير خالد أكثر من إعجابه بابن التهامي[3].

وكانت سنه 1930م تاريخ انضمامه إلى اتحاديه بقسنطينة،إذ دخل بعدها في منافسه حادة بين عائلته وعائله محمد بن باديس في الميدان الانتخابي والمجالس العامة والنيابات المالية، كما كان بن جلول ورفاقه ينعتون كل من محمد بن باديس والشريف سيبان وأنصارهما ببني "وي وي"[4].

ما إن حلت سنه 1933م، حتى ظهر بن جلول ليس بالشخصية العادية على رأس اتحاديه نواب عماله في قسنطينة، حيث بدأت ملامح الزعامة تظهر عليه بما كان يمتاز من شجاعة في نشاطاته الانتخابيه وتواصله مع الاداره الاستعماريه ومسؤوليه، او ما كان يعبر عنهم آنذاك " بالرؤساء الأهالي".

وقد شغل ابن جلول منصب مندوب بلدي ومندوب عام، وتعتبر مرحله ما بعد الاحتفالات المئوية بداية ظهور العمل السياسي لبن جلول، حيث أدت هذه الاحتفالات إلى إيقاظ ذكرى المأساة الجزائرية لدى المواطنين الجزائريين، وما يلاحظ على أن بن جلول كان لا يميل إلى العنف أو الثورية في نضاله، وإنما مثل نموذج للسياسي المتحضر[5].

---

[1] - مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، ص 174
[2] - حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 54
[3] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 354
[4] - عبد الكريم بوصفصاق، مرجع سابق، ص 327
[5] - مصطفى الأشرف، مرجع سابق، ص 148

تميز بن جلول بعلاقته الوطيدة بزميله فرحات عباس أبرزها عناصر النخبة المثقفة التي تخرجت من المدرسة الفرنسية وتأثرت بحضارتها ثورتها المنادية بالحرية والإخوة والمساواة وإعطاء الحقوق لكل الأجناس دون تمييز في العرق أو الدين، وحول علاقته بفرحات عباس كتب عبد القادر قائلا: لقد انساق فرحات عباس في مرحله أولى وراء أفكار بن جلول، فاقتسم معه نفس الموقف ونفس الاعتدال والأسلوب الراديكالي الاشتراكي المتبع في المدن الريفيه، وقد كان كلاهما بنظالات لصالح الفئات الشعبية ضمن الشرعية الفرنسية، وقد نبغنا انه الطريق الممكن والسريع لتخليص شعبهم من معاناتهم،وما انفكت أوضاعهم تتهور يوما بعد يوم[1].

يعد المؤتمر الإسلامي الجزائري المنعقد في سبعه جوان سنه 1936 حدثا سياسيا بارزا عرفته الجزائر المستعمرة بعد مرور قرن من الاحتلال، وذلك كونه جمع مختلف التوجهات السياسية باختلاف أفكارها وايدولوجياتها السياسية وقد كان للنواب المسلمين وعلى رأسهم بن جلول دورا محوريا في انعقاد المؤتمر الإسلامي والخروج بمطالب مشتركه وتقديمها للسلطات الفرنسية.

كان لعناصر النخبة الاندماجية تدخلات خلال جلسات المؤتمر، حيث تداول على الحديث عدد من النواب المنتخبين والنخبة والعلماء وأحد الفرنسيين الضيوف وكان افتتاح الجلسة من طرف الدكتور "أمزالي" باللغة الفرنسية ومن خلال ترحيبه بالحاضرين بعدها تدخل بن جلول الذي بين أهداف المؤتمر وأهميته، ثم خطب كل من ابن التهامي والدكتور عبد الوهاب ثم فرحات عباس، كما خطب أيضا الرجال جمعيه العلماء المسلمين كابن باديس والإبراهيمي الذي ندد خاصة بالقوانين الاستثنائية المطبقة على الجزائريين كمنشور ميشيل[2]، وخرج المؤتمر بمجموعه مطالبه هي:

- إلغاء القوانين الاستثنائية المطبقة في الجزائر.
- إلغاء الولاية العامة وجعل الجزائر تابعه إلى فرنسا رأسا.
- توحيد الهيئة الانتخابية بالجزائر، يشترك فيها الجزائريين والمستوطنون.
- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي.

[1] - حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 55
[2] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 155

- إعطاء الجنسية الفرنسية للجزائريين دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية الإسلامية[1].

وعليه قام بن جلول بعد هذه الأحداث بتأسيس هيئه سياسية جديدة أطلق عليها تسمية " التجمع الفرنسي الإسلامي"، يمكننا أن نختصر أسباب تأسيس بن جلول لتنظيمه الجديد وانفصاله عن المؤتمر الإسلامي وعلى رفيق دربه فرحات عباس في النقاط التالية:

- خيبة فشل المؤتمر الإسلامي وسياسة الجبهة الشعبية الفرنسية وعدم استجابة السلطات الفرنسية لمطالبهم

- سقوط حكم الجبهة الشعبية عقب استقالة رئيسها ليون بلوم

- رفض البرلمان مشروع الجبهة الشعبية" بلوم فيولت" الذي جاء لإرضاء مطالب الأحزاب السياسية الجزائرية المتعاطفة معه[2]ا.

جـ)- الوفاة:

إختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته سنة 1986م، بقسنطينة

[1] - أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح 1925-1954م، ج 2، ص 365

[2] - عبد الرحمن إبن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 1، ص 228

ثالثا: (لوي او لويس) ماسينيون (1983م- 1962م)

أ)- المولد و النشأة:

لويس ماسينيون من اكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم، ولد في نوجان مارن إحدى ضواحي باريس، وتوفي في العاصمة لم يسلك طريق والده النحات بل اختار الفلسفة والأدب وحصل على الإجازة عام 1902م، ثم تقدم للبحث عن بلاد المغرب بعد الزيارة لها، ونال دبلوم الدراسات العليا عام 1904، تابع دراسته للحصول على الدبلوم اللغة العربية من المدرسة الوطنية للغات الشرقية عام 1906م[1]، وتعلم أيضا التركية والفارسية والألمانية والانجليزية، عين بالآثار الإسلامية والتحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة، وفي عام 1907م، كلف وهو لم يتجاوز25سنة بمهمة تنقيب عن الآثار جنوبي بغداد ثم انفصل في بعث أثريه تبحث في قصر الاخضير جنوب كربلاء، وقع بيد السلطات العثمانية التي اتهمته بالجاسوسية والتأمر على السلطة، همت بإعدامه لولا تدخل العلامة محمود شكري، المالوسي والقاضي علي نعمان المالوسي الذين توسطوا له وكفله وعاد إلى القاهرة عام 1909م، واستمع إلى درس الأزهر بالزي الازهري وانتدبته الجامعة المصرية أستاذا لتاريخ الفلسفة (1912- 1913)، والقي بالعربية نحو 40 محاضره حول" التكوين التاريخي للاصطلاحات الفلسفية" وكان طه حسين احد تلامذته في عام 1914م تزوج ابنه خالته بعد أن كاد يميل إلى الزهد وحياه التصوف[2].

كان ماسينيوم ابن بيئته ومجتمعه وكشفت بعض الوثائق على انه كان ماثلا على مقربه من الإحداث السياسية التي صنعت اتفاقية (سايكس- بيكو) كما أشارت إلى انخراطه في التبشير للانتداب الفرنسي، وقد كان الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر كما انخرط في سياسة بلده، ومن ثم تولى مناصب حساسة وعينا مستشار في وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال إفريقيا، واستخدم مترجما تحت تصرف الخارجية الفرنسية ومساعد للمندوب السامي الفرنسي في سوريا وفلسطين من 27 مارس 1917م إلى 28 ابريل 1919م، كذلك أراد جورج بيكو للاستفادة من خبرته في معرفه اللغة العربية والديانة الإسلامية فاتخذه مستشارا عليه يساعده في مساعيه لإقناع المثقفين العرب بالفكرة الاستعمارية أو الكولونية[3].

---

[1] - نجيب العقيقي، المستشرقون، ج 1، ص 287

[2] - إبراهيم عوض، لويس ماسينيون المتبنى، ص 09

[3] - إبراهيم عوض، مصدر نفسه ، ص 10

وكانت الخارجية الفرنسية تنتظر منه تزويدها بمعلومات عن الدول التي زارها وعن العالم الإسلامي وخدم في الجيش الفرنسي خمس سنوات في أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم حاول الخروج من فخ تأمرات سياسية، إذ ألمته خيانة بلفور فكتب لاحقا في مقدمة تقويمية للعالم الإسلامي" نسينا التزامنا بكلمتنا للعرب ولم تعد تقودنا إلا المعدات" عام 1955م[1].

حصل عام 1922 بعد دراسة مستيقظة على الدكتوراه برسالة عن: إلام الحلاج- شهيد الإسلام الصوفي" وتبعها برسالة حول" المفردات التقنية الصوفية الإسلامية"[2].

عندما عاد إلى باريس عين معيدا في كرسي علم الاجتماع الإسلامي في المجمع كوليج دي فرانس 1924م- 1919م، ثم أستاذ كرسي 1926م، ومدير للمدرسة التطبيقية للدراسات العليا (العلوم الدينية) 1933م، حتى تقاعده عام 1954م كما تولى تحرير مجلة " العالم الإسلامي" 1919م، ثم مجلة " الدراسات الإسلامية" التي حلت محلها عام 1927م " تقويم العالم الإسلامي" التابع لها[3].

ب)- المؤلفات:

بلغت مؤلفات ماسينيون أكثر من200 كتاب ومقال ويذكر منها عالم الإسلام (1912- 1913)، والكنيسة الكاثوليكية والإسلام 1915م، والإسلام والاتحاد السوفيتي (1917- 1927م)، ومن مقالاته: تاريخ العقائد الفلسفية العربية في جامعه القاهرة (1912- 1921م)، والدراسات الإسلامية في اسبانيا (1918- 1936م)، وأصول عقيدة الوهابية، وفهرس بمصنفات مؤسسها 1918- 1936م، أساليب تطبيق الفنون لدى شعوب الإسلام 1921م، صدرت كلها في مجلة العالم الإسلامي، كما كتب حال الإسلام اليوم في مجلة باريس 1929م، (اثر الإسلام في تأسيس المصاريف اليهودية وحركتها في العصر الوسيط)[4]، مجله الدراسات الشرقية 1931م، وفي مجله تاريخ علم الأخلاق كتب أسباب وأساليب الدعوة الإسلامية بين شعوب إفريقيا الوثنية 1938م، والتصوف الإسلامي والتصوف المسيحي في العصر الوسيط 1956م، وتحدث عن

[1] - مجلة التراث العربي، المستشرق لويس ماسينيون ماله وما عليه، 17 يوليو 2012، ص 186
[2] - نجيب ألعفيفي، المرجع السابق، ص 287
[3] - مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جهود المستشرق لويس ماسينيون في التاريخ، ص 1129
[4] - إبراهيم عوض، مصدر سابق ، ص 12

مكانه الثقافة العربية في الحضارة العالمية في مؤتمر اليونسكو ببيروت 1948م، ونشر له المعهد الفرنسي بالقاهرة 1952م فلسفة ابن سينا وألف بها الفلسفية[1].

يقول جان موريون في مؤلفه عن ماسينيون: لا يمكن فهم كتابات ماسينيون وإعماله كذلك الأمر بالنسبة لغاندي، ما لم نسلم بما يلي: هناك نظام أخلاقي لا ندرك قيمته لأنه خارج عن إرادة الفرد ومصلحته كما أن هناك عدالة كاملة في الذات لا تخضع للأهواء والأنانية البشرية، ومن اجل هذه الحقيقة كرست النخبة من النفوس حياتها وبالتالي بقيت أسمائها حاضره في ذاكره العصور[2].

جـ)- الوفاة:

توفي في 1962م[3].

[1] - مجلة التراث العربي، المستشرق لويس ماسينيون ماله وما عليه، 17 يوليو 2012، ص 189-191

[2] - نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 288

[3] - مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المرجع السابق، ص 1132-1134

❖ المبحـــث الثـــاني: النخبـــة الإصلاحيـــــة وأصحاب التوجه الاستقلالي

أولا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1)- التأسيس:

إن تأسيس جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، جاء اثري احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها للجزائر، وهو احتفال أعطته من العناية والميزانية عناية فائقة، أظهرت فيه من الأبهة وإنما كانت تحتفل توصلها إلى القضاء على مقاومات الشخصية الجزائرية وعلى المقاومة المسلحة[1].

عند عوده العلماء الى الجزائر إثراء الحرب، بدا العلماء الذين كانوا مفعمين بالمطامع والأفكار المعادية للفرنسيين والذين وجدوا زملائهم في الوطن في حاله سبات، يائسين معزولين والذين اكتسبوا تجارب غنية وطوروا وعيا سياسيا وجهودهم الإصلاحية في خلق الصحافة، والمدارس، والنوادي الثقافية، وهكذا عادت إلى الظهور بينهم فكره إنشاء منظمه تعكس تفكيرهم وتوجه جهودهم[2].

وبناء على رؤية الإبراهيمي فان من باديس قد زاره في سطيف سنه 1924م، واخبره بخطته في خلق جمعيه العلماء في قسنطينة، تحت اسم" جمعيه الإخاء العلمي" وأضاف من باديس إلى مضيفه أن الجمعية ستوجد جهود العلماء الجزائريين وطلابهم انها ستساعد على ربطهم جمعيا ببرنامج مشترك، وقد شجع الإبراهيمي الفكرة ثم عمل رجلان على وضع خطه تتضمن الدستور، ومكان الاجتماع، والمديرين بالإضافة إلى خطوات أخرى، للإعداد للاجتماع التأسيسي[3]، وعدم من باديس إلى قسنطينة واستشار زملائه مساعديه وعلى رأي الإبراهيمي ورحبوا وتبنوا الدستور المؤقت ولكن ظروف جديدة طرأت فاخرت المشروع ست سنوات.

ولكن العبارة السحرية" لجمعيه الإخاء" انتشرت في كل مكان في الجزائر فقد استعملها الكتاب في الصحافة، والخطباء في الاجتماعات العامة، بالإضافة إلى استعمالها في المحادثات الخاصة، وبناء على رأي الإبراهيمي فان العبارة قد جذبت أنظار المثقفين في البلاد كلها، ومع ذلك فان

[1] - محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، ص 159-161
[2] - محمد الطيب العلوي، مرجع سابق ، ص 160
[3] - البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 54

زعماء المشروع قد شعروا ان خلق هذه المنظمة قد يؤدي إلى انقسام الطبقة المتعلمة، إذا لم يسبق ذلك إعداد محكم[1].

2)- العوامل التي ساعدت على النشأة:

ومن هذه العوامل نذكر ما يلي:

-كان هناك تأثير الشيخ محمد عبده(حركه ألجامعه الإسلامية) ولا سيما فكرته عن الاجتهاد

-تأثير مجله" المنار" وكتب المصلحين الدينيين، مثل ابن تيميه، ابن القيم، والشوكاني،(هؤلاء كلهم محل إعجاب الوهابيين أيضا)

- الثورة التعليمية التي أحدثها من باديس بعد عودته من تونس والمشرق-

الواقع النفسي للحرب على الجماهير الجزائرية، الذي أدى إلى تدهور الاعتقادات الخرافية، بالإضافة إلى تدهور المبادئ ألمقدسه في أعين هذه الجماهير[2].

- عوده بعض أبناء الجزائر المخلصين المؤمنين" من الحجاز" منبت الإسلام ومركز النهضة الإصلاحية، بعد أن تعلموا فكره الإصلاح الناضجة[3].

3)- أعضاء الجمعية:

عينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ ابا بعلا الزواوي والكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي، فقد سلكت الجمعية طريقه الاقتراح ألقى عليها جماعه معينه ووقع الإجماع لاختيارها وهذه أسمائهم: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، طيب العقبي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، إبراهيم بيوض، المولود الحافظ، مولاي بن شريف، الطيب المهاجي، السعيد البحري، حسن طرابلسي عبد القادر القاسمي، محمد الفوضيل البراتني[4].

[1] - البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 54

[2] - محمد قورصو - جمعية علماء المسلمين الجزائر بين الدور الثقافي والدور السياسي، ص 7-10

[3] - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي، ص 40

[4] - البشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 57

4)- مقاصد الجمعية والغاية والأعمال:

وتتلخص مبادئ جمعيه العلماء التي عمد الشيخ بن باديس الى ترسيخها بصفه اجماليه في الفقرات التي كتبها رئيسها الثاني الشيخ محمد البشير الابراهيمي بعد وفاه رئيسها الاول الشيخ بن باديس في مقال بجريده البصائر سنه 1947م، تحت عنوان" جمعيه العلماء موقفها من السياسه وقد جاء :

يا حضره الاستعمار "أن الجمعية تعمل للإسلام ولإصلاح عقائده" وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها[1].

تطالبك باستقلال فضائه، وتسمي عداوتك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه عدوا بصريح اللفظ وتطالبك بحريه التعليم العربية وتدافع عن الذاتية الجزائرية، التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن تعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها في موطن عربي وبين قوم من العرب وتعمل لتوحيد كلمه المسلمين في الدين والدنيا[2]، وتعمل لتمكين أخوه الإسلام العامة بين المسلمين كلهم، وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم وسيري عن أعمالهم وأمجاد تاريخهم وتعمل لتقويه رابطه العروبة[3].

الشيء الذي يجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو انه رغم ان الفصل الثالث من القانون الأساس للجمعية يمنع عليها الخوض في المسائل السياسية، إلا أن هذه الأخيرة قد تركت لي أعضائها كامل الحرية للخوض في السياسة بصفه هم الشخصية لا بصفتهم أعضاء فيها، حفاظا على كيان الجمعية واستمرار مسيرتها[4].

[1] - محمد قورصو، مرجع سابق ، ص 08
[2] - أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 7
[3] - أبو اليقطان، البصائر، العدد 3
[4] - محمد الخطيب العلوي، مرجع سابق، ص 160

4)- أهداف الجمعية:

فان جمعيه العلماء كانت ذات مهمة شامله حيث يقول: حملت هذه الجمعية المباركة على عاتقها عبء نهضة الإسلام ومحاربه أصحاب الزوايا والطرق المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات اجتماعيه مثقفين ثقافة عربيه وان الجمعية كانت في معظم مطالبها تهدف إلى تلك الأهداف السامية وهي بالتأكيد كان رفض الفرنسية والتمسك بالاستقلال وارتباطه بالحضارة الإسلامية والعروبة، فبالمضايقات والقرارات التي اتخذتها السلطة الفرنسية ضد الجمعية لم تزيد الجمعية إلا إصرار على موقفها واتخذت الجمعية شعارا لها بين يبين في نفس الوقت أهدافها وهو" الجزائر وطننا والإسلام وديننا والعربية لغتنا" وقام بن باديس وغيره بصيغه شعارات تؤكد هذا يعني مثل قول بن باديس[1]:

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب
من قال هذا عن أصله أو قال مات فقط كذب
أو رام إدماجا له رام المحال من الطلب

كما كانت الجمعية تتصدر الاستعمار وأساليبه الجائزة بالأساليب التي يتطلبها الوضع وتفرضها الظروف وكافحت من اجل التصحيح مفاهيم الدينية التاريخية والسياسية التي كانت تدور في محيطهم وبث الأفكار الوطنية الثورية[2].

كما كانت الجمعية ترى أن من واجبها السياسي أن تتصدى للاندماج في جميع مظاهره وتحارب العنصرية التي يغذيها الاستعمار ويستعملها سلاحا لقطع أوصال الشعر الجزائري الواحد، كانت تعمل على تحرير المساجد والأوقاف ورجال الدين والقضاء الإسلامي والحج والصيام، وكذلك مستعدة للجهاد بكل ما في وسعها من إمكانيات[3].

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص 17
[2] - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 161
[3] - مسعود طيبي، الأهداف التربوية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 2013/12/31، ص 282-280

ثانيا: النخبـــة الإصلاحيـــة

1)- عبد الحمـــيد بن بـــاديس

أ)- المولد و النشأة

رائد من رواد النهضة العربية، ولد سنه 1989م/, 1307ه بمدينه قسنطينه، هو عبد الحميد بن المكي بن باديس وكان الولد البكر لأبويه من أسره مشهورة بالعلم والثراء والجاه[1]، ويعود أصله إلى قبيلة عريقة بالمغرب الإسلامي وإفريقيا[2]، ومؤسس الدولة الصنهاجية جده المعز بن باديس الصنهاجي الذي أعاد هيمنه المذهب السني المالكي بالمغرب الإسلامي وقد كان بن باديس يفتخر بنسبه إلى الصنهاجية لأنها أحيت السنة وضغط على المذاهب الضالة، إذا فهو بمثابة خليفة لجده الذي كان يحارب ويقاوم البدع والضلالات ويعمل على إحياء السنة ويناضل ضد الإسماعيلية الباطنية، ويدعو الشيعة في إفريقيا التي عرفت مخالفتها لقواعد الدين الصحيح فكانت تنشر أفكار لا علاقة لها بالإسلام وخاصة في جانب العقيدة والذات الإلهية مثل الصفات ومسالة الرؤية وغيرها من المسائل التي تخص اللاهوت الإسلامي.

كان عبد الحميد بن باديس مولعا بحفظه للقران الكريم حيث حفظه وهو في 13 من عمره على يد شيخه محمد المداسي الذي لقنه وفهمه السنة النبوية وعلوم القران وتفسيره.

رحل الشيخ بن باديس إلى تونس سنه 1908م، من اجل طلب العلم وتقويه زاده الفكري في علوم الدين والسنن النبوية المحمدية وكان آنذاك يبلغ من عمره 19 عاما وانتسب إلى جامع الزيتونة، فأخذ يتلقى الثقافة الإسلامية والعربية على يد مجموعه من المشايخ لكبار البارزين في ذلك الوقت من بينهم الشيخ محمد النخلي، والشيخ لخضر الحسين الجزائري الأصل حضر عليه دروس في المنطق من كتاب التهذيب والشيخ البختي محمد النجار، وتخرج الشيخ من جامع الزيتونة بشهادة تطويع وكان ذلك سنة(1911- 1912م)، وهو يبلغ من عمره 23 سنه[3].

وأكثر ما كان اتصاله قويا في هذه المرحلة بالشيخ محمد طاهر بن عاشور الذي يمثل زعما من زعماء حركه النهضة العربية بتونس[4].

---

[1]- عبد الحميد بن باديس، كتاب الآثار لابن باديس، ص 72

[2] - راشد الغلوشي، محاضرة فيديو بعنوان: تأملات في الدين والسياسة 22 اكتوبر 2010

[3] - عبد الحميد بن باديس، مصدرنفسه، ص 76

[4] - عبد الحميد بن باديس، مصدر نفسه، ص 76

كان الشيخ بن باديس يمثل زعيما من زعماء الحركة السلفية في الجزائر ويعود ذلك إلى تأثره بالقران الكريم والسنة النبوية وذلك كانت معظم إصلاحاته تميل إلى الجانب الديني من خلال مصادره، لما كان بن باديس مقتديا بالقران والسنة رغبة في العمل والنصح والإرشاد[1].

ب)- أهم الأعمال:

عندما انتقل من باديس إلى موسم الحج ثم رجع على الجزائر باشر مباشرة في تعليم النشء بالجامع الأخضر الكبير على القران وتربيتهم على التربية الإسلامية المتمثلة في الأخلاق والمعاملات والافتداء بالسلف الصالح، وذلك من اجل تكوين مجتمع يهتدي بالوحي والسنة، وان انشغاله بهذه الأفكار جعلته يحمل على تربيه الأطفال والشباب في مناهج وقواعد الإيمان الصحيح[2]، يقول ابن باديس في ذات السياق" لما قفلنا من الحجاز وحللنا بقسنطينه عزمنا على القيام بالتدريس أدخلنا في برنامج دروسنا تعليم اللغة وآدابها والتفسير والحديث والأصول ومبادئ التاريخ ومبادئ الجغرافيا والحساب وغير هذا"، هذا النص يوضح أن بن باديس كان عازما في تعليم الأطفال والشباب على برامج عديدة لكي يكون هناك اتصال بين حاضر وماضي الأمة وطبيعتها الجغرافية ووعائها الثقافي، أن أهم عمل يميز أعمال بن باديس هو تأسيسه لجمعيه المسلمين وكان ذلك سنه 1931م مع مجموعه من العلماء والمشايخ، وكان الشيخ رئيس هذه الجمعية وقد وضع لها مبادئ أساسيه لا يمكن المساس بها وهي المحافظة على الإسلام والعروبة: إن الإسلام ديننا والعروبة لغتنا، ويقول من باديس في ذات السياق يا حضره الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل لصالح الإسلام بإصلاح عقائده ونظم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه تطالبك بتسليم مساجده وأوقافه[3].

من خلال نشاط بن باديس حول تأسيس جمعية علماء المسلمين يتضح أنه مولع بقضايا أمته التي ينتمي إليها من خلال محاربته إلى الاستعمار والعقائد الدينية الفاسدة التي انتهجتها طرق الصوفية.

كان بن باديس مولع بالخطاب وإيصال صوته ونهضته إلى مختلف أنحاء العالم العربي من خلال عده مجالات قام بتأسيسها من بينها:

[1] - الطاهر عمري، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها ق 20 مابين ح ع 1 و ح ع 2، ص 208
[2] - سالم العسلي، عبد الحميد بن باديس بناء قاعدة الثورة الجزائرية، ص 16
[3] - عبد الحميد بن باديس، مصدر سابق، ص 76

- جريده المنتقد: سنه 1926م لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري تغير شعارها" الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء"[1].
- جريده البصائر: 27 ديسمبر 1935م"[2]، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"[3]
- مجله الشهاب سنه 1343ه " لا يصلح أخر هذه الآمة إلا بما صلح أولها وكذلك الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات[4].
- جريده السنة: 1933م، يقول بن باديس في هذه الجريدة: ها نحن نتقدم بالأمة الجزائرية كلها على هذه النية عملنا على نشر السنة النبوية المحمدية وحمايته من كل أذية[5].

وفي حياته لم يترك أيه مؤلفات منشوره، ويقال انه ألف الرجال ولم يؤلف الكتب غير انه ترك أثار كثيرة جمعها تلامذته في أعمال منشورة.

جـ)- الوفاة:

توفي العلامة عبد الحميد بن باديس بتاريخ الثامن من الشهر الربيع الأول عام 1940م، في مدينة قسنطينة حيث كانت تلك المدينة بداية شعلة النشاط الإصلاحي والديني لشباب المسلم، ودفن في مقابر ال باديس لكن لم يذكر سبب الوفاة بالتحديد[6].

[1] - تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية فالجزائر، ص 189
[2] - عبد الحميد بن باديس، البصائر، العدد3، 10 ديسمبر 1937
[3] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، العدد 1 ، 27 ديسمبر 1935
[4] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، العدد 1 ، ج 11، ص 517
[5] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، العدد 1 ، ج 11، ص 517
[6] عبد الحميد بن باديس، مجلة السنة، العدد من 1 الى 13

2)- الشيخ البشير الإبراهيمي

أ)- المولد و النشأة:

ولد بقرية" رأس الوادي" بناحية مدينه سطيف بالشرق الجزائري 14 يونيو عام 1889م[1]، عندما طلع طلوع الشمس من يوم الخميس 13 من شهر شوال عام 1306ه[2]، وقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ولدت أنا والشيخ عبد الحميد بن باديس في سنه واحده وهي 1889م، فاتفقنا في الميلاد زمنا واختلف المكان وهو شيء لا يضر ما دام الوطن واحد، وهو من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ومن العلماء العاملين في الجزائر وهو رفيق النضال لعبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعيه العلماء المسلمين وكاتب تبنى أفكار تحرير العقول من الجهل والخرافات، وأنشأ أسس على التقوى من بيوت العلم والدين، وقد أتم حفظ القران الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف المواهب المبكرة، وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة[3].

في عام 1911م، لاحقه هو ووالده على جده الشيخ السعد الإبراهيمي للمدينة هروب من ويلات الاستعمار الفرنسي، التقى خلالها بعدد من العلماء وأدبائها وشعرائها حضر بعض الظروف الدروس في الأزهر وعندها استقر في المدينة المنورة درس فيها على كبار علمائها الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي، علوم التفسير الفقه والتراجم وانساب العرب، ثم أصبح يلقي الدروس لطلبه في الحرم النبوي، ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة بحثا عن المخططات[4].

يلتقي بالإمام عبد الحميد بن باديس عام 1913م، وما من الشك أن تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

وفي سنة 1917م، انتقل الإبراهيمي إلى دمشق حيث دعته حكومتها للتدريس الأدب العربي بالمدارس السلطانية، بالإضافة, إلى إلقاء دروس في الوعد والإرشاد في الجامع، وبعد ذلك قرر الإبراهيمي العودة إلى الجزائر سنه 1920م، وفي مخيلته ان فكره حركته تحيي الإسلام والعربية في الوطن وتنشر العلم[5].

---

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج 1، ص 09

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ص 290

[3] - باعزيز بن عمر، من ذكر يأتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، ص 100

[4] - رضا بوشامة، جوانب الإصلاحي في دعوة الشيخ الإبراهيمي، ص 4

[5] - أحمد طالب الابراهيمي، مصدر نفسه، ص 13

وفي عام 1931م تأسست جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين كرد فعل ايجابي على احتفال فرنسا بمرور القرن على احتلال الجزائر، وبعدها أيقنت أن الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعه منها، مسيحيه الدين، فرنسيه اللسان، فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا وراسما طريق الخلاص عنها القران ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا.

وضع الإبراهيمي الدستور الجمعية وقانونها الأساسي بعد ان رفض الإبراهيمي رفضا قاطعا كل محاولات فرنسا الاغرائية وأهوائه، وقررت السلطات الاستعمارية نفيه إلى قرية" افلو" في الجنوب الغربي من الوطن في مطلع الحرب العالمية الثانية، وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاه رفيقه الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله وخبر اجتماع أعضاء الجمعية وانتخابهم له رئيسا، فتحمل مسؤولية قياده الجمعية غيابيا وتولى إداراتها بالمراسلة طوال الأعوام الثلاثة التي قضاها في المنفى وبعد إطلاق سراحه عام 1943 م،سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952، ممثلا للجمعية ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائريه في معاهدها وجامعاتها، حتى تستطيع الجمعية تعريف بالقضية الجزائرية وطالب الإعانة المادية فالجمعية لا تزال في صراع ونزاع وهدفه الأمة الجزائرية.

فالجمعية تريدها أن تكون أمه عربيه مسلمه كقسمها القدر، وأعمالها هي : البناء المبني للقومية والتفسير الصحيح للوطنية والشرح العلمي لمعنى الأمة[1].

وفي المرحلة الأخيرة التي عاد فيها الإبراهيمي إلى وطنه بعد استعاده الاستقلال وخلال هذه المرحلة اضطر إلى التقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته من جهة ومن سياسة الدولة التي شعر أنها زاغت في الاتجاه الإسلامي، فانحصر نشاطه في جهتين إلغاء خطبه الجمعة بعد استعاده الاستقلال، افتتح بها مسجدا" كتشاوة" بالعاصمة[2].

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، البصائر، ص 55

[2] - باعزيز بن عمر، المرجع السابق، ص 101

ب)- المؤلفات:

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي لم يتسع وقت التأليف والكتابة، مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا لكنني أتسلى بأنني الفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله وتصحيح دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا فقد ساهم الشيخ محمد الإبراهيمي في موضوعات مفيدة ولكن لم يساعده الفراغ، ولا وجود للمطابع التي طبعها ولكن بقيت كلها مسودات الجزائر...

عيون البصائر: تشمل المقالات التي كتبها في جريده البصائر في سلسلتها ثانيه وهو المؤلف الوحيد الذي طبع في حياته بعد الاستقلال وقد ظهرت الطبعة الأولى منذ سنه 1963م بالقاهرة ثم في الجزائر سنه 1971م[1].

كتاب" بقايا النقابات والنفايات في لغة العرب" جمع فيها كل ما جاء على وزن فعلات " من مختار الشيء أو مدلوله"

كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر تناول فيه بالدراسة على أصول اللهجة سائدة في الوطن" بني هلال بن عامر"

كتاب أسرار الضمائر في العربية- كتاب الشمسية بالمصدر- كتاب" الصفات التي جاءت على وزن فعل" . كتاب الإطراء والشذوذ في اللغة العربية. كتاب " نظم العربية في موازين كلماتها".

كتاب" ما أخلت به الأمثال من الأمثال السائدة". رواية" كاهنه الأوراس".

كتاب" شعب الإيمان" جمع فيه الفضائل والأخلاق الإسلامية.

رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك.

رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف لا اثنان.

رسالة: مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.

ملحمة رجزيه: تبلغ 60,000 بيت من الرجس السلس اللزومي في كل بيت منها، الفها في المنفى ضمن فيها تقاليد الشعب الجزائري[2].

لم يتبقى من آثار الشيخ الإبراهيمي إلا تلك المقلات التي كان ينشرها في الصحف والمجلات العربية والوطنية وقد قامت نخبه من تلاميذه في جمع أثاره ونشرها تحت عنوان" آثار الإمام البشير الإبراهيمي" وقد صدر منها حتى اليوم خمس أجزاء[3].

[1] - أحمد شرفي لرفاعي،البشير الإبراهيمي حقائق وأراء عن الحركة الإصلاحية، ص 16

[2] - بوجلال وردة، البعد الإصلاحي في آداب البشير الإبراهيمي، ص 10

[3] - أحمد شرفي لرفاعي، مرجع نفسه، ص 16

جـ)- الوفاة:

توفي 20 ماي 1965م وهو تحت رهن الإقامة الجبرية في منزله وقد طلب من نجله الدكتور احمد طالب الإبراهيمي بجمع آثاره .

ثالثا : أصحاب التوجه الاستقلالي

1)- العربـــــي التبســـي

أ)- المولد و النشأة:

هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنه 1312ه، الموافق لسنه 1895م، بناحية السطح جنوب غرب تبسه، البعيدة عنها بحوالي 117 كلم[1]، تعرف قبيلته باجروم النموشيه، والنمامشه قبيلة بربرية كبرى من مدينه خنشله إلى شرق تبسه[2].

ولد العربي تبسي في بيت علم المدين، حيث تربى فيه على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية، وقال عنه علي دبوس في كتابه أعلام الإصلاح في الجزائر ما يلي:(كانت ام العربي وأبوه في شده الغرام بالعلم.... فغرس حب العلم في ابنهما بوجدانهما وحديثهما وعملهما في طفولته الأولى فنشأ محب للعلم كأبويه) بل صار العلم في نظره هو السبيل إلى السعادة والغاية من وجوده، بدا حياته العلمية تلميذا على يد والده بعد أن بلغ السادسة من العمر فتعلم القراءة والكتابة كما حفظ القران، واطلع ببعض المقدمات في العقيدة الدينية.

بعد وفاه والده بقيه أربع سنوات بكتاب بلده يحفظ القران حتى بلغ الثانية عشر من عمره، انتقل إلى زاوية سيدي سيدي ناجي أين حفظ القران كله في ثلاث سنوات، وبعد أن حفظ القران الكريم كان قد بلغ الخامسة عشر من عمره، انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنقطه جنوب تونس الغربي، حتى يتوسع أكثر في فهم القران وعلوم الدين علاوة على علوم اللغة العربية، وقد تتلمذ العربي التبسي على يد مجموعه من الأساتذة هناك منهم إبراهيم بن الحداد، والشيخ محمد بن احمد، والشيخ الناجعي بن الوادي... وغيرهم، وبعد أن كون قاعدة علميه متينة في الزوايا التي مر بها في تعلمه الأول، وكان يتميز بالأخلاق العالية وكان اقرب إلى أساتذته[3].

[1] - محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، ص 42
[2] - محمد علي دبوز، مرجع نفسه ، ص 37
[3] - رابح تركي، الشيخ العربي التبسي نائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1944-1956م)، ص 27

ب)- النشاط السياسي:

الحديث عن نشاط العربي يرجع بانا إلى ما قلناه عن توجهه بل وعن حياته وهو طالب، فنشأته العلمية كانت مبررا واضحا للتيار الذي اندمج فيه، وانطوى تحت لوائه، فالعرب لا يمكن إلى أن يكون من العاملين على بعث قيام الدين الإسلامي، وفي الوقت نفسه مقاومه لما قد مس هذه القيم من فساد، وتعداه إلى ما نختصره في الثقافة الجزائرية، باعتبار أن الثقافة هي الكل المركب من العادات والتقاليد.... وكل ما يميز المجتمع عن سائر المجتمعات الأخرى.

واليات مثل هذا العمل لا نتصور أن يكون بسيطا، خصوصا في مثل تلك الظروف التي كان يحياها الجزائريون، وفيها تمثل نشاط الشيخ العربي وكل من المنشغلين على العمل الإصلاحي.

وبين التنوع النشاطات التي قام بها الشيخ وحركته نتيجة التنقل بين أنحاء الوطن سأحاول الوقوف على أهم محاور اشتغاله: كصحفي وخطيب أضافه إلى كونه مدرسا وداعيا، فصاحب إدارة[1].

أ)- الصحافة: ان التوجه الصحفي الذي ميز بداية نشاط العربي التبسي يرجع إلى الأثر الذي تركته كل من البيئة التونسية والمصرية على وجه الخصوص نتيجة ما شهدنه هذه البلدان من نهضة فكريه نتج عنها تيار ظل يعمل من اجل مناهضه الاستعمار ومقاومه الجمود الذي غرسه هذا الأخير في الوطن العربي.

ب)- الخطابة: ويبدو أنها النشاط الأكثر هيمنه على شخصيه الشيخ الإصلاحية لملائمتها والدور الذي اختاره لنفسه في الحياة" الإصلاح"، أضافه إلى كونها الوسيلة إلى ممارسه نشاطات الأخرى من مثل التعليم المسجد منه والمدرسي وحتى الإدارة، الحق أن شخصيه العربي تبسي اقرب إلى الخطابة لما يتوفر فيه من صفات الخطيب فقد كان ضليعا في معارف عصره، متمكن من مختلف فروع العلم التي كانت تجود بها كليه الزيتونة والأزهر، واسع الاطلاع على كل ما ينشر ويطبع او ينقل إلى العربية من علم أو أدب، فن، غير أن تفوقه تجلى في علوم الشريعة وأصول(الفقه، وقواعد اللغة وفنون الأدب)[2]، إضافة إلى حفظه للقران وحس فهمه لمعانيه، وعنايته بالآداب العربية.

[1] - الشيخ العربي التبسي (هذه جرائركم أيها الجزائريون فأنقذوها)، جريدة النجاح، ع238-1925/10/19م، أو مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر،ج1، ص 43

[2] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج 3، ص 242

ج)- التعليم: وللحديث عنه سيعود بنا إلى ما قلناه عن الصحافة والخطابة لان غاية كل منهما هي التعليم، إن أخذنا معنى تعليم ما تدل عليه الكلمة في ذاتها، لكن إن تكلمنا عنه من منطلق انه نشاط مخصوص سيوجهنا إلى الحديث عن الشيخ الأستاذ في القسم أو الحجرة داخل المعهد، أو المدرسة وان إلى أول محطة درس فيها العربي التونسي التعليم نجد أنها تبسه، وفيها انشأ مدرسه البنين والبنات بعد رجوعه من مصر.

ويرى أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، إن الوجه التعليمي الذي مارساه الشيخ بعد عودته يعود الى تأثره بالتجربة الرائدة التي قام بها السيد عباس بن حمانه سنه 1913م، فهي على رأي الكاتب نفسه أول مصدر مدرسة قرآنية عصرية حرة[1].

جـ)- الوفاة:

وقد جاء في قضيه استشهاد الشيخ العربي تبسي ببلاغ مع جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين ما نصه: في مساء يوم الخميس 4 رمضان 1376ه، 4 ابريل 1957م وعلى الساعة 11:00 ليلا تم اختطافه واعتقاله وقتله ويرجع كل هذا إلى شده عداوتهم له، ولجهاده الطويل في رفع راية الدين وإحياء الأمة الجزائرية فثارت عليه لما يعلمون من تأييده للثورة، ولحقدهم على المسلمين وجمعتهم[2].

[1] - علي بو دبوز ، مرجع سابق، ج2، ص 67-66

[2]- علي بودبوز، مر جع نفسه ، ج 2، ص 71

2)- مصالي الحاج :

أ)- المولد و النشأة:

هو حجي ولد احمد بن حجي بن سي بوزيان مصلي ،هذا الاسم الذي عثر عليه في سجل الحالة المدنية لبلدية تلمسان [1]، إذ ينتمي احمد مصالي الحاج إلى عائلات عريقة وقديمة في تلمسان، وهي من أصل كرغلي{أب تركي وأم جزائرية}، وقد ولد أب احمد مصالي الحاج بمدينة وجدة بالمغرب بعد أن هاجر جده اثر الغزو الاسباني، أما بالنسبة لكنيته فهي فالأصل *مصلي* ويعني ساكن الموصل في كردستان بالعراق بإسم حولته المدنية الفرنسية إلى مصالي[2] .

ولد احمد مصالي بن الحاج في 16ماي 1898م، بحي الرحيبة بمدينة تلمسان التابعة آنذاك إلى عمالة وهران [3]، بدار قادري بالدرب الفوقي نهج باب الجياد الآن ، هذا الحي كان *حي الرحيبة* وحي *سيد الوزان *، و*عرضة ديدو*، و*حي مصطفى*، وكانت لهذه الأحياء مداخل مختلفة ولكنها متشابكة ومتداخلة فيما بينها[4]، والده هو الحاج احمد مصالي فلاحا يعمل في قطعة ارض تدعى *الصفصاف * وتبعد عن تلمسان بعشرين كيلومتر، عندما بلغ مصالي الحاج سبع سنوات قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية، أما والدته فكانت تريد ذهابه إلى المدرسة العربية.

يذكر أن والدته كانت تريده أن يتعلم حرفة ،إذ كانت تلمسان أنداك بها أربع مدارس ابتدائية و متوسطة فرنسية، وبالفعل تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من اجل أن يتعلم اللغة الفرنسية ويستطيع الدفاع عن نفسه وعائلته، ويكون ترجمان بين الفرنسيين والجزائريين، لهذا لا يعني انه لم يتلقى تربية دينية، وإنما تلقاها في *زاوية الحاج محمد بن بلس* التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان[5]، التي تنتمي لها كل من عائلة والدته والده إذ تربى على مبادئ الطريقة والتي سعى من خلالها إلى محاربة المنكر و الدفاع عن الخير.

---

[1] - محمد قنانش، مذكراتي مع مشاهير الكفاح، ص9

[2] - بنيامين، سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية 1989- 1974م، ص 19

[3] - مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، ص9

[4] - بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م، ج2، ص49

[5] [5] - بنيامين، سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية 1989- 1974م، ص -20-19

ب)- بداية النشاط السياسي:

بعد أن بدا مصالي الحاج بالتقرب من المهاجرين المغاربة وذلك بفضل* الحاج علي عبد القادر الذي ساعده كثيرا من حيث أصبح مصالي الحاج متأثرا جدا بالدعاية التي تنظمها المنظمات الشيوعية إذ أصبحت تربطه علاقات صداقه قويه وعميقة مع الحاج علي الذي ساعده على المشاركة في الحزب الشيوعي في الدائرة 20، رغم أنها انه لم يتسرع في الانضمام إلى الحزب الشيوعي على عكس العدد الكبير من المهاجرين الذين ينضموا للحزب دون معرفه إلى ما يسعى هذا الحزب واتجاهاته وأهدافه إلى أن كل ما كان يهمهم هو بطاقة الانخراط فيه، وفي1924م بلغ عدد المنخرطين في الحزب الشيوعي الفرنسي حوالي 8000 منخرط ومتعاطف كلهم من المسلمين شمال إفريقيا[1]، ما جعله يحتك سياسيا ليتمكن من تجديد وتجسيد وترجمة أفكاره الثورية في الميدان والتحقق لها وتحقق له هذا عن طريق العلاقة التي كانت تربطه بالحاج على عبد القادر[2]، الذي كان له دورا هاما في الحزب الشيوعي كما عمل مصالي على توطيد علاقته بالحزب وأعضائه من جهة أخرى كان انضمام مصالي الحاج للحزب الشيوعي حدثا هاما في مسيرته وحددت هذا في سنه 1925م، أي بعد عودته من قضاء عطله في تلمسان، وقد أدى خراطه في الحزب الشيوعي إلى التعرف على مهاجرين من أصل جزائري من بينهم سي جيلالي والمعروف ببوخرط....[3]، وكان لانضمامه فائدة كبيره إذ كسب مرونة وتجربه تنظيمية أضافه إلى تأثره بالطابع الماركسي وظهر جالية خلال الفترة التأسيسية للنجم[4]. يمكن القول بان الكثير قد أنكروا ادعاءات سجلات الشرطة بانضمام مصالي الحاج للحزب الشيوعي هذا يعني انه كان متعاطفا معه إلى أن مصالي الحاج في حد ذاته قد اعترف بانضمامه للحزب الشيوعي ويؤكد بنيامين سطورا عن انخراط مصالي الحاج للحزب الشيوعي حيث يقول :"أعلمني الحاج علي انه من الأهمية القصوى من اجل السير الحسن للأمور أنه انخرط كمتعاطف في الحزب الشيوعي الفرنسي مضيفا بان هذا قد يكون خير لك ويسمح لك باكتساب بعض المعارف الضرورية لكل مناضل فتم الانخراط في خليه حية التي كانت تجتمع في الشارع بلفور بالدائرة 11"[5].

[1] - مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 17-18
[2] - أسيا تميم: مرجع سابق، ص 91
[3] - ياسين بن الجيلالي، الحطة الحاسمة لذكرى لـ87 لنداء الاستقلال الجزائر، ص 18
[4] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ص 31
[5] - بنيامين سطورا، مصدر سابق، ص 47-48

إذ اتخاذ مصالي الحاج طريقه السياسي بالدرجة الأولى بعد مواقفه النضالية التي دعمت من طرف عده شخصيات كان لها دورا كبيرا في دعمه وتشجيعه أهمهم : الحاج علي عبد القادر - الأمير خالد - شكيب ارسلان .

ونتيجة لمجموعه الإحداث المحلية والدولية التي عاشها مصالي الحاج أثرت في نضاله مما زاد على مواصله العمل من اجل الحرية والاستقلال، اللذان كان جوهر برنامجه منذ البداية وتجلى ذلك مع مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار وذكر فيه مصالي الحاج ولأول مره (استقلال الجزائر)، وكانت هذه الفكرة التي اعتمدها طول فتره كفاحه على الرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي واجهته خلال نضاله السياسي، وغرس بذور الفكر الاستقلال بالجزائر إلى انه تحدى كل ذلك والدليل عمله على تطوير حزبه واستمراريته من 1926م، ليصبح حزب الشعب الجزائري سنه 1937م، ليتطور على شكل حركه انتصار الحريات الديمقراطية،هذا إلى جانب إضفاء بعض التغيرات الصغيرة، عليه كما تعرضت هذه الأخيرة إلى عده أزمات كان لها الأثر على مساره النضالي، و باحتدام ألازمه ما بين" 1953 - 1954" الأمر الذي أوصل الحزب إلى التمزق كنتيجة حتمية لعدم التصالح .

جـ) - وفاته:

توفى يوم 01يونيو 1974م ، وتم دفنه في تلمسان مسقط رأسه باسمه[1].

[1] - أحمد خطيب، مرجع سابق، ص 94

الفصل

الثالث

• تمهيد

لقد ظهرت مجموعة من القضايا الفكرية وتبلورت مواقف سياسية مختلفة من النخب الجزائرية وكان المفكر مالك بن نبي من قدم أرائه وتصوراته ومواقفه من مختلف الشخصيات التي قدمت هذه الآراء والتصورات.

❖ الفصل الثالث: موقف مالك بن نبي من النخبـــة المفرنسة والنخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه الاستقلالي

❖ المبحث الأول: النخبة المفرنسة

أولا: موقفه من فرحات عباس و عبان رمضان

ثانيا: موقفه من محمد الصالح بن جلول

ثالثا: موقفه من لويس ماسينيون

❖ المبحث الثاني: النخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه الاستقلالي

أولا: موقفه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أعضائها

ثانيا: موقفه من النخبة الإصلاحية

ثالثا: موقفه من أصحاب التوجه الاستقلالي

❖المبحث الأول: النخبة المفرنســـة

أولا: موقفه من فرحات عباس و عبان رمضان

1)- موقفه من فرحات عباس

يمكننا القول أننا لم نجد نقدا صريحا من مالك بن نبي لفرحات عباس كشخص ومناضل سياسي لنقف على موقفه من فرحات عباس صاحب العبارة المشئومة "انأ فرنسا".

بعد انتهاءنا لقراءة الكتب الأربعة المذكورة اجتمعنا بعدها لبعض كتب مالك بن نبي التي تضم فهرس الأعلام، لنقف على فرحات عباس وندعم به مذكرتنا فلم نجد اثر لاسمه، فبين مالك بن نبي الذي ولد سنه 1905م، وفرحات عباس الذي ولد سنه 1899م، فارق ست سنوات فقط أي من حيث العمر يعتبران أتراب ومن نفس العمر باعتبار الفلق قليل جدا، ولم نقف لحد الآن على موقف فرحات عباس من مالك بن نبي، فتحدث مالك بن نبي أن فرحات عباس يريد لقاءه والتحدث إليه لم يذكر هل تم اللقاء أم لا، ولا يبدو في حدود قراءتنا انه تم، فرغم اختلاف مالك بن نبي مع فرحات عباس صاحب العبارة المشئومة "أنا فرنسا"، اختلف جذريا في مواقفه السياسية تجاه الاستعمار الفرنسي ومدحه للمجرم "ديجول" بتاريخ 1958/05/23م، واعتباره مثالا للجزائر، إلا أن مالك بن نبي ظل يناديه بالسيد فرحات عباس فيذكر مالك بالنبي رحمه الله، نقده اتجاه فرحات عباس ويوضح جلاءه وقناعته وثباته عبر سنوات دون تردد، فتحدث مالك بن نبي عن فرحات عباس من زوايا أخرى كان يقول عنه بصيغه الغائب: هذا زميل فرحات عباس، هذا هو الحزب الذي ينتمي إليه عباس، وغير ذلك من العبارات المشابهة حين لا يجد في تقدير الصيغة المباشرة أو لا يقف على الموقف الدال على الخطاب المباشر[1].

بعد مرور 30 سنه يلتقي مالك بن نبي "بالعمودي" صاحب جريده "الدفاع"، وهو احد أعضاء الجمعية، فيعاتبه بشده قائلا: لماذا منعت مقالي من النشر عبر جريدتك والذي أرد فيه على فرحات عباس، ما يدل على أن مالك بن نبي لم ينسى الواقعة ولا صاحب الواقعة ولا من منع مقاله الذي يرسم الواقعة، فمالك بن نبي يعرف فرحات عباس حق المعرفة منذ كان طالبا، فكان مالك بن نبي لا يعترف بفرحات عباس على انه زعيم ونفس الشيء ينطبق على كافه الزعماء

[1]- معمر حبار، فرحات عباس كما يراه مالك بن نبي، 12 أيلول 2019، ص 01

يومها، ويصف فرحات عباس بقوله ودائما بين شولتين بالمناضل الكبير والمناضل الجزائري الكبير كدلاله على انه لا يعترف به على انه مناضل، ويرى مالك بالنبي أن موقف عبد الحميد بن باديس كان لينا وغير كافي اتجاه فرحات عباس، بقي موقف مالك بن نبي من فرحات عباس طيلة حياته لم يتغير وعن تجربه ودراية ومعرفه عن قرب طوال حياته[1].

يصف مالك بالنبي فرحات عباس بحيث انه يعتبر فرحات عباس من الجماعة التي استفادت بسبب ثراء والديه، أو الظروف التي وضعتها الإدارة الاستعمارية، كما هو الشأن لدى فرحات عباس فيقول مالك بن نبي: صناعة الاستعمار الفرنسي فلا عجب إذا قال "أنا فرنسا".

تحدث مالك بن نبي عن محاضرة زميله حمودة بن ساعي بعنوان " لماذا نحن مسلمون"، فتلقى معارضه شديدة من طرف جماعه العقلانيين، قائلين له لماذا تعود بنا إلى الماضي، المستقبل هو الذي يهمنا، ثم عقب مالك بن نبي قائلا: قالها فرحات عباس بوضوح سنه 1936م، فتنكر فرحات عباس لماضيه مده طويلة، ومالك بن نبي في هذه الحادثة يقدر من يدافع عن صديقه حمودة بن ساعي، فانه ينتقد وبقوه فرحات عباس[2].

تكلم مالك بالنبي عن زميله حمودة بن ساعي الذي ألقى محاضرته في الثلاثينيات باللغة العربية واعتبر الحدث منعرجا حاسما ما يدل على أن الجيل الشاب من الطلبة أصبح يتحدث باللغة العربية بينما الجيل الذي سبقهم تنكر للغة العربية، ثم أضاف مالك بن نبي وكان فرحات عباس ينتظر الحملة الانتخابية بعد 1945م، ليتحدث أخيرا الشعب الجزائري بلغته، اللغة العربية لدى فرحات عباس هي وسيله يدغدغ بها المشاعر ويضحك عبرها على الجزائريين لأجل الكرسي والحملات الانتخابية الوطنية التي يريد فرحات عباس أن يتزعمها، هي في الحقيقة الوجه الأخر للاستعمار الفرنسي لان فرحات عباس لا يهمه غير الضحك على الجزائريين عبر الانتخابات التي تشرف عليها فرنسا وتكرس بواسطتها للإستدمار.

ويرى مالك بالنبي أن من قواعد الصراع الفكري أن الاستعمار الفرنسي يتظاهر انه يحارب أعداء فرنسا، وقد كتبها مالك بن نبي:" أي في الحقيقة هؤلاء هم أحباب فرنسا، ويقصد طبعا فرحات عباس وكل من وقف ضد مالك بن نبي في عدم نشر رده على فرحات عباس، والمعنون بـ "أنا فرنسا"، ترك صدمه لدى مالك بالنبي واثر فيه بشكل كبير إلى درجه كان يتلهف لرؤية مقاله الذي يرد فيه على فرحات عباس والصدمة التي تلقاها مالك بن نبي جراء رفض العمودي

[1]- معمر حبار، مرجع سابق، ص 02
[2]- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، الطالب، ص 174

نشر رده لا تقل صدمة عن مقال فرحات عباس انه خيب ظن مالك بالنبي، وزاد في الهفوة بين بن باديس ومالك بن نبي وبين الجمعية ومالك بن نبي، ما زال مالك بالنبي يستنكر بشده على العمودي وهو من رجال الجمعية، رفضه نشر مقاله وهو ينتقد العبارة المشئومة لفرحات عباس بدليل انه اغتنم فرصه وجود العمودي وبعد مرور 30 سنه على الحادثة ليؤنبه ويذكره بسوء فعله حسب وجهه نظر مالك بالنبي، للتذكير فرحات عباس قال عبارته المشئومة "أنا فرنسا" سنه 1936م، وبن نبي الآن في سنه 1966م، أي 30 سنه على مرور الحادثة[1].

[1]- مالك بن نبي، مصدر سابق، مذكرات شاهد الفرن (الطالب)، ص ص 190-252

2)- موقفـــــــه من عبان رمضان

الواقع أن الثورة نفسها لم تخلى من إعمال العنف والتصفيات ومن الصعب البحث عن مبررات لهذه التصفيات، ومن الممكن عزوها إلى التنافس الشخصي والاتهامات المشبوهة والمرتجلة ولكن يصعب لمس الحقيقة في مثل هذه الإحداث، وإذا كان العاملون في الميدان لهم مبرراتهم وحججهم في التخلص من بعضهم البعض باسم الغيرة على مصير الثورة تارة وباسم مطارده شبح الخيانة تارة أخرى، فإن حكم منكر في مقام مالك بن نبي على سياسي ديناميكي في حجم رمضان عبان يجعل المرء يتساءل بطريقه أكثر إلحاحا للوصول إلى الحقيقة، ولا شك أن عددا من علامات الاستفهام ستختفي مع أصحابها قبل أن تجد لها جوابا، ومما يزيد الأمر استغرابا بهذا الصدد انه لا توجد أفكار مشتركه بين بن نبي وعبان كما لا تتصور أن بينهما تنافس على زعامة ما، يتهم بن نبي عبان اتهاما لا غبار عليه بأنه كان يخطط لتحويل الثورة عن مسارها، وانه رجل "مندس" في الثورة وليس منها، وان دخوله أو إدخاله إلى الثورة كان عملا خارجيا فهو خطا كما يقول "مولد" وليس خطا نابعا من تحول ذاتي للثورة، أو اجتهادا شخصيا لتصحيح مسارها، وان عبان رمضان كان لعبه في يد "الحاوي" الذي يرمز به إلى الاستعمار الذي يقدم ألعابه الخادعة إلى الناس في صورة تغيب عنهم الحقيقة، وفي نظر بن نبي أن مصالي قد قام بدوره ربما عن حسن النية رغم أن مخططه كان يخدم الاستعمار لأنه كان متطابقا مع ما يريده الاستعمار وان مصالي قد كون في مدرسته حفنه من الزعماء الصغار فقتلوه وخانوا الثورة، ثم انتهى الأمر بان تنكر هو نفسه للثورة تكبرا وغطرسة[1].

أما عبان فان بن نبي متأكد من انه رجل متواضع فتصرفاته المريبة لا تتركوا ضالا من الشك على هذه الحقيقة، فقد كان حتى أخر لحظه من حياته يرتضي لنفسه لعبه الحاوي الاستعمار ليجهز على الثورة ولكي يغتصب سلطتها ويحاول استعمالها ضد الثورة نفسها.

وإذا كان عبان من القادة البارزين وفي مسؤولية خطره تجعله محطة أنظار زملائه في الثورة وهدفا للهجمات الخارجية التي تريد أن توجه الثورة وجهة معينه،فان تيار" معادات المثقفين" قد امتد أيام الثورة حتى شمل عددا من العاملين في صفوفها بل حتى إلى الطلبة الذين ظهرت منهم كوكبة أخذت تعمل في داخل الثورة نفسها وفي أجهزتها الخارجية في الإعلام والدبلوماسية والسياسة ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير أو ضمن المنظمات المساندة للثورة والجبهة مثل

[1]- مالك بن نبي، مشكلة الأفكار العالم الإسلامي، ص ص 122-124

اتحاد الطلبة، وكان المسئولون في الثورة يحتاجون فئة المثقفين وفي نفس الوقت يخشون منها - كما سبق- حاضرا ومستقبلا، ولكن ذلك كان يجري تحت الرماد وقلم طفى على السطح إلا في حالات نادرة.

وفي كتابات فرحات عباس، وهو من ابرز المثقفين زمن الثورة وكان رئيسا لحكومتها المؤقتة، وصف دقيق للصراع الذي كان يدور في لقاءات واجتماعات هيئات الثورة مما لا يدع مجالا للشك في أن الجماعة كانوا بصفه عامه في مستوى فكري وثقافي هابط، ولم تكن لدى فرحات عباس أيه عقده من المثقفين ولذلك أعلن بافتخار للطلبة في إحدى المناسبات التي جمعته بهم أن الثورة استطاعت في سنوات قصيرة أن تكون منهم إطارات الجزائر المستقلة أكثر مما كون منهم الاحتلال خلال 130 سنه[1]، وفي كتبه التي ألفها بعد الاستقلال وصف فرحات عباس مجالس وأحاديث زملائه قاده الثورة وصفا لا ينسجم من الناحية الفكرية والثقافية مع مسؤولياتهم التاريخية.

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 132

ثانيا: موقفه من محمد الصالح بن جلول

كانت علاقة بن نبي برجال جمعيه العلماء مبنية على وحده المصير رغم اختلاف التصور، ولم تكن له علاقة متشنجة مع احد منهم إلا ما كان بينه وبين بن جلول وهذا الأخير ليس من رجال الجمعية، وان كان احد دعائمها وركائزها من ناحية توفير الدعم اللوجيستي لها، وذلك لما كان يتمتع به بن جلول من مكانة و وجاهة في المجتمع القسنطيني فقد كان يشتغل منصب رئيس فيدراليه منتخبي قسنطينه وكان هؤلاء المنتخبون ممثلين للجزائريين داخل مجالس منتخبة تشرف عليها وتسيرها الإدارة الفرنسية، وكان وجودهم في هذه المجالس بلغة الأصوليين بهدف دفع المفسدة آو دفع المفسدة مقدم على جلب المنفعة.

لقد كانت صوره بن جلول في نظر بن نبي صوره مهزوزة تعتريها كثير من الربا وعدم الثقة إلى درجه انه عده من أنصار "ماسينيون"، وان كل ما يقوم به حتى ما كان يبدو لصالح جمعية العلماء إنما هو وسيله من وسائل تطويع الحركة الإصلاحية واستمالتها لقبول التعاون مع ماسينيون والتيار العلماني مقابل تذليل العقبات أمام الجمعية وإظهارها في صورة جمعية مهدئة مسالمة.

لقد بلغ توجس بن نبي من بن جلول مبلغا عظيما وخطيرا إذ وضعه في خانه الخونة المتواطئين مع الاستعمار والمواليين اللي ماسينيون، ويبدو أن توجس بن نبي من بن جلول، بأن بن جلول كان السند الضروري لجمعية العلماء ضد الاستعمار، ويفهم تغير موقف بالنبي من بن جلول من هذه العبارة من كتابه (ولم أكن اعرف من جهة أخرى أن "العلماء" سيصبحون سنوات بعدها حماه لابن جلول عندما كتب أهاجمه ك"خائن"، في وقت كانت الجزائر تضعه في الذروة و وأحسن من العلماء الشيخ العربي التبسي)[1].

وأدرك الآن أن العلماء كانوا يتحسنون في شخص الشاهد العصي في وقت رآه فيه انه من "الإسلام" التفاهم مع متواطئ مع الاستعمار عوض التفاهم مع الذي يكيل له الاتهام[2].

مهما يكون موقف بن نبي من بن جلول فان هذا لا يمثل بأي حال من الأحوال موقف جمعية العلماء والتي يؤخذ موقفها من ميثاقها وليس من مواقف المتعاملين والمتعاطفين معها، ولهذا السبب تعاملت جمعيه العلماء مع خلاف بن نبي وابن جلول على انه خلاف بين شخصيتين ومشروعين توجهيين وليس خلاف بين بن نبي وجمعية العلماء التي وقفت على مسافة واحدة بين

[1]- مالك بن نبي، العفن مصدر سابق ، ص 86

[2]- مالك بن نبي، العفن ،مصدر نفسه ، ص ص 98-99

الرجلين رغم ما قاله بن نبي بان هناك من رجال الجمعية من كان يدعم بن جلول ويتحيز إليه، في إشارة إلى ابن بلده الشيخ العربي التبسي رحمه الله.

لقد بدا لي بن نبي بأن بعض علماء الجمعية قد أعلنوا تحيزهم إلى بن جلول ودعوا لذلك وفي مقدمتهم العربي تبسي، إذ كتب بن نبي عنه قائلا:عندما كنت العن بن جلول قائدا أخر زردة جزائرية كان الشيخ العربي تبسي يقول لمن حوله وبخاصة لصديقي "خالدي"، أن مالك بن نبي غير مدرك أن بن جلول فريد وإذا حطمناه فلن يكون هناك من يقدم مطالبنا، كانت تلزمني الشجاعة الضرورية لأكشف للعالم ثقافته لآني بالفعل قد اكتشفت لعبته، لم يبح بن نبي بتفاصيل قصه بن جلول التي حكم عليه بموجبها بالخيانة، ولم يبح أيضا بتفاصيل اللعبة التي كان يديرها بن جلول، وفيما كان يشكل فعلا خطرا حقيقيا على الحركة الإصلاحية من خلال تواطئه مع الاستعمار ضد أي صوت مخالف يريد أن يعتلي السيادة ليكسر الجرة ويكشف خيوط المؤامرة[1].

لا أرجح شخصيا أن يكون بن جلول بالصفة التي تحدث عنها بالنبي، لأن هذا السلوك يصطدم مع ميثاق جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين في دفاعها عن مبادئ وقيم الأمة واستقلالية الذات، وفي نظرتها للإستعمار على انه اعتداء صارخ على هذه المبادئ والقيم وهو لا يمكن أن تسكت عنه الجمعية.

ينبغي أن نذكر للاماته أن التاريخ لم يسجل عن بن جلول انه خائن القضية آو خان الأمة آو نافق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولو بدا منه ذلك لتبرأت منه الجمعية لأنها أصليه لا تتهاون ولا تساوم على مبادئها، إننا نقرا في التاريخ بأن بن جلول رغم تكوينه الفرانكفوني إلا انه سخر جهوده ومنصبه لخدمه الجمعية ولخدمه الحركة الإصلاحية، ويكفي أن نذكر منها انه لعب دورا بارزا في إحداث قسنطينه سنه 1934م، متحيزا إلى الجمعية بعد التصرف المشين الذي أقدم عليه اليهودي "ايلياهو خليفه" عند بوابه الجامع الأخضر، كما لعب دورا أساسيا في الدعوة والتحضير للمؤتمر الإسلامي سنه 1936م، وانشأ سنه 1938م التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري وهو تجمع أسس لخدمه مبادئ الحرية والتحرر والدفاع عن الدولة المستعمرة[2].

[1]- محمد بو الروابح، مرجع سابق، ص 10

[2]- محمد بو الروابح، مرجع نفسه ، ص 11

ثالثا: موقفـــــه من لويس ماسينيون

لم تكن اللوحات التي رمز لها بالنبي في الفقرات السابقة إلا لوحات لوجوه جزائرية كثيرة رأى بن نبي أنها كانت تخون الوطن وتبيعه بثمن بخس، ثم لوحات وجوه الفرنسيين المستشرقين من قاده الاستعمار ومنظريه، أمثال ماسينيون الذي خصص بن نبي كثيرا من كتاباته لفضح أساليبه المختلفة في إرباك الوعي وتزييفه والترويج للمسيحية والطعن في الإسلام بين شباب المستعمرات الفرنسية الدارسين بالمدارس الفرنسية، ومحاولة الإكراه النفسي والسم المعنوي كما سماه مالك بن نبي كان يقف خلفها رجلان، احدهما الجزائري الذي لا يفهم الخطط الاستعمارية أو يفهمها ويتعامل معها بعقل تجاري نفعي، وهنا حاول بالنبي أن يغوص إلى المشكلات النفسية والاجتماعية التي تجعل بعض أفراد النخبة الجزائرية في تلك الفترة يقفون مثل تلك المواقف المشينة، إما الرجل الثاني فلم يكن سوى المستشرق لويس ماسينيون، الذي رأى فيه بن نبي بعد قدومه طالبا خطرا على خططه في بث الأفكار الهدامة والفرقة والاختلاف بين الشباب العربي وخاصة شباب شمال إفريقيا، وقد تصدى بن نبي مع صديقه حمودة بن ساعي إلى تلك المحاولات، استطاع بجهودهما المتواضعة أن ينتزعا من ماسينيون كثيرا من ساحته الطلابية العربية التي كان يرتع فيها دون رفيق[1].

لكن ماسينيون بعد فشل في ضم بن نبي إلى صفه عبر وسائل الاعزاء والتلطف وقف له بالمرصاد ، وكان يتتبع تحركاته ويضايق طموحاته الدراسية والمهنية داخل فرنسا، بل وامتد ذلك السعي للتأثير النفسي والإيذاء الاجتماعي إلى الجزائر، حيث أقيل أبوه من عمله بإشارة من ماسينيون لتعيش أسرته وضعا صعبا، ولكن بن نبي كان عنيدا لا يخلع بل يظهر من خلال ما سرده في كتابه "العفن"، ان محاولات الإدارة الاستعمارية ممثلة في ماسينيون إيذاءه لم تزده إلا إسرارا وعنادا. وبعدما فشل بن نبي وهو الطالب المتميز والمهندس الكهربائي في أن يجد أي فرصة عمل يسد بها رمق أسرته الصغيرة وعائلته الكبيرة، قرر أن يذهب إلى الحجاز فلعل دراسته الهندسية تمنحه وظيفة يعيش منها هناك، لكنه لما وصل مصر وقدم إلى التأشيرة تفاجأ برفض طلبه، وقد عرف أن ذلك بسبب توصيه من ماسينيون، الذي يبدو انه لم ينسى مداخلات بن نبي التي كان يرد بها على مغالطاته في "الكوليج دي فرنس"، ولعل من محاسن كتاب العفن هو انه أعطى صوره تفصيلية مغايرة لصورة ماسينيون في كتابات بعث المثقفين والأدباء الذين

[1]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 133

درسوا عليه في فرنسا، ولم يكون حمله أفكار ومشاريع تناهض فكره ومشروعه الاستعماري، ومن أولئك زكي مبارك الذي يتحدث عنه بكثير من الإعجاب والدهشة والانبهار، فكتاب مالك بن نبي يعطي للقارئ الوجه الأخر لذلك الرجل المستشرق لويس ماسينيون العقلية الاستعمارية والداعية المسيحي والمتعصب ضد الإسلام كمشروع حذر وضد المسلمين إذا أرادوا الانعتاق من ريقة الاستعمار الفكري والروحي والثقافي[1].

كان بن نبي أثناء دراسته بفرنسا يحمل هم أمته الإسلامية المتخنة بالاستعمار، كما كان يحمل هم الشعب الجزائري الذي تسعى فرنسا بكل ما أوتيت من قوه لسلخه من هويته الحضارية وتحويله إلى مجتمع ملحق بفرنسا، وقد أعطى كثيرا من مذكراته لنقد سلوك وتصورات " الانديجينا " وهو مصطلح استطاع بن نبي أن يمنحه دلالة قدحيه قاسية بفعل تحليله الاجتماعي والثقافي الذي يفضح به الإدارة الاستعمارية.

ظل بن نبي رغم تلك الإكراهات والمشكلات يرصد حركة المجتمع ويؤطرها في سياق تحول وتبدل الحضارات، ففي عز أيام صراعه مع ماسينيون، لم يغفل بالنبي عن تسجيل ملاحظة عميقة بشان مشاهدة معرض باريس الذي نظم سنه 1939م[2].

فيرى مالك بن نبي أن لويس ماسينيون المستشرق شيطان مريد، يمثل بشرا شريرا ويقول عنه انه كبير المستشرقين في القرن العشرين، الذي خان الضمير العلمي عن سبق إصرار كما يقول القانونيين إذ وضع نفسه في خدمه الفرنسيين أو الاستعمار الفرنسي، ويقول عنه انه هو الشخص الذي يحيي المعاني الميتة لقتل المعاني الحية [3].

[1]- مالك بن نبي، العفن، ص ص 35-36

[2]- مالك بن نبي، العفن، ص 37

[3]- محمد الهادي الحسني، لويس ماسينيون، العدو الألد، 2021/12/29، الساعة 15:36، ص 1

❖ المبحث الثاني: موقفـــــــه من النخبة الإصلاحية

أولا: موقفـــــــه من جمعية العلماء المسلمين

ليس عجيبا أن يكتب المفكر الأستاذ مالك بن نبي عن حركه رائده في مجال الإصلاح الشامل مثل جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين، وليس من العجب أيضا أن تقع الأفكار المنشورة في كتبه عن قيمه العمل الذي قامت به الجمعية في إطار الموقف الحر لهذا المفكر من قضايا تاريخ الجزائر الحديث، مع عدم خروجها عن النظريات العامة التي وضعها عن الحضارة ومشكلاتها، مما يبين أن ما كتبه لم يكن يهدف إلى التعريف بالجمعية آو لتقرضيها، ولكنه مواد نقع في بعض إطار تحليله لشروط النهضة العامة والنهضة الجزائرية على وجه الخصوص.

كتب مالك بن نبي عن جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين ذلك الاحترام الكبير من مفكر يعي أبعاد المشروع الجبار الذي قام بانجازه أمام الجزائر الحديثة عبد الحميد بن باديس وزملائهم الرواد العمل الإصلاحي الحر والجمعوي، وهو المشروع الذي كان يهدف إلى تصحيح عقيدة الجزائريين، وردهم فيها إلى مرجعية القران الكريم وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام، ونشر التربية والثقافة الإسلامية في ربوع الوطن الجزائري بعد قرابة قرن من المسخ الاستعماري، وأشاعه التوعية الاجتماعية والسياسية بين العامة والخاصة وربط أجزاء الوطن الجزائري واختيار وسائل الموجهة مع الاستعمار[1].

يعتبر بالنبي أن الجمعية قد نجحت في تحقيق هذا الهدف خصوصا وقد كانت اقرب هذه الحركات أي الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي وادخلها في القلوب إذ كان منهاجهم الأكمل قوله تعالى:" إن الله لا يغير ما في قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، فظهرت أثارها في كل خطوه حتى شرب الشعب في قلبه نزعة أحاديثه تتخذها شرعا ومنهاجا[2].

والحقيقة أن ما انتهى إليه الأستاذ بن نبي في تقييم عمل الجمعية ليس جديدا بل هو رأي عام يشاركه فيه الباحثون الأكاديميون وغير الأكاديميين ممن عرضوا لبحث إسهامها في تحقيق شروط النهضة ودورها في التأثير على الحركة الوطنية الجزائرية[3].

---

[1]- محمد الطاهر فضلاء، دعائم النهضة الوطنية، ط1، ص 89

[2]- مالك بن نبي، شروط النهضة .مصدر سابق، ص 25

[3]- عبد الله شريط، مع الفكر السياسي الحديث، ص 112-113

والملاحظ أن الأستاذ بن نبي قد تجاوز هذا الإطار التقييمي والملح لعمل جمعية العلماء المسلمين إلى مجال لم يطرقه احد من الباحثين، وذلك هو موضوع تحلي "أثار" مشاركتها في العمل السياسي الوطني على مستقبل الجزائر بأكمله[1].

كان تحليل بن نبي لعمل جمعية العلماء المسلمين انه كان ينظر إلى ما جزته من خلال هذا المبدأ الذي وضعته، هو مبدأ الجمعية أساسا ولذلك فقد اعتبر دعوتها إلى عقد المؤتمر الإسلامي تعبيرا عن القيام بالواجب، وقد تم الاجتماع وطالب الجزائريين فيه بترسيم العربية لغة رسمية للبلاد، وأعاده مجمل النشاط الديني إلى إشراف المسلمين كما طالب المؤتمرون بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع محافظتهم على خصوصية القوانين الإسلامية[2].

قد ذهب الأستاذ بن نبي في تحليله إلى ابعد مما سبق، إذ كان يرى أن هذه الحياة في تصور جمعية العلماء للمشكلة الجزائرية وحلها قد أعطى ألفرصه كأمله لسياسيين لكي يركبوا موجه ألمطالبه ولكي يقود الحركة الوطنية.

ورغم أن بن نبي لم يوضح لنا الأطر المعرفية والخلفيات التي استند عليها في الحكم بان نشاط الجمعية التكويني بما فيه اشتغال علمائها بالنشاطات السياسية التي تعارف الناس على تسميتها بالسياسة، وكان العلماء يعتبرونها مجال للعمل الدعوي التأسيسي كان كافيا لوحده في الوصول إلى الثورة على الاستعمار الفرنسي قبل تاريخ الثورة التحريرية الفعلي وهو 1954م، إلا إننا نوافقه الرأي[3].

[1]- عمار طاليي، الإمام عبد الحميد بن باديس(حياته و أثره)، ط2، ص 30
[2]- أحمد الخطيب، مرجع سابق ، ص 246
[3]- عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، ط3، ص 101

الحقيقة أن الحديث في هذا الموضوع يطول ولكننا نفتقد أننا أوضحنا بما فيه الكفاية موقف الأستاذ بن نبي من جمعية العلماء المسلمين ووضعنا أمام القارئ الحيثيات التي تحكمت في تكوين نظريته في هذا الموضوع ولابد الآن من الإبانة على خلفيات بعض الآراء التي صدرت عن هذا المفكر في طيات نقده لعمل الجمعية السياسي:

أ/- تتمثل في تقريره أن عمل الجمعية الميداني كان كافيا في أحداث الثورة قبل 1954م.

ب/- أن العمل السياسي للجمعية هو سبب فشلها في إكمال انجاز المشروع الذي ابتدأته منذ مده.

جـ/- تتعلق بالعلاقة التي كانت تربط بين الأستاذ بن نبي وجمعيه العلماء المسلمين[1] .

[1]- مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعرة، ط 1985م، ص 77

ثانيا: النخبـــــة الإصلاحيـــة

1) - عبد الحميد بن باديس

تناول مالك بن نبي على جوانب العظمة في شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس باعتباره قائدا للحركة الإصلاحية في الجزائر في مرحله العشرينيات والثلاثينيات القرن العشرين، وقد تعددت مواهبه وتنوعت أعماله وكثرت تنقلاته ورحلاته حتى تساءل المرء عن سر هذا العطاء المثمر في ميادين مختلفة وفي مناطق متباعدة، لقد استثمر بن باديس وقته وإمكاناته المحدودة بشكل دقيق واستطاع أن يحقق خلال عمره القصير ما عجز عن تحقيقه أفراد عمره، آو ما لم تحققه جمعيات ومؤسسات في فترات طويلة رغم توفرها على الإمكانيات المادية والبشرية[1].

لقد طرح مالك بن نبي سؤالا مهما، فهل كانت دعوة بن باديس نتيجة لديناميكيه الإصلاح التي وضع أسسها الأولى في الجزائر نخبة من المصلحين الجزائريين أمثال الشيخ صالح مهنا، والشيخ عبد القادر الميجاوي وغيرهما، آم كانت مجرد أصداء الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق العربي مع الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده!. والجواب عن هذه الإشكالية كما ذهب إليه مالك بن نبي هو أن بن باديس جمع بين المنظرين المحلي والدولي كركيزة الانطلاق في مشروعه الفردي أولا ثم في مشروعه الجماعي ثانيا بعد عام 1931م، في إطار جمعيته العلماء المسلمين، ثم صبغ هذه الدعوة الإصلاحية بألوان جزائرية شكلا ومضمونا عبر خطابه الدعوي والفكري وكذلك عبر نشاطه التعليمي[2].

وكانت بصمات من باديس واضحة في أعمال جمعيه العلماء المسلمين وتوجيه أعمالها وتأسيس خطابها الدعوي والفكري وقد كان رفاقه في درب العمل الإصلاحي وعلى رأسهم خليفته الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أوفياء لمنهجه الإصلاحي ومخلصين لرسالته التربوية ومحافظين على ذكراه بإطلاق اسمه على معهد فسنطينه والاحتفاء في كل عام بذكرى وفاته عبر القطر الجزائري وفي الخارج كتونس ومصر وفرنسا[3].

أشار بن نبي إلى امتداد دعوة جمعية العلماء إلى فرنسا وانتشار دعوتها حيث كان يتواجد عدد كبير من المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يعملون في المصانع والمناجم الفرنسية، ويشتغلون في أعمال أخرى بعيدا عن البيئة الاجتماعية والدينية والمحافظة على التقاليد الجزائرية والقيم

[1]- مالك بن نبي، العفن ، ص 65
[2]- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن ، ص 300
[3]- مالك بن نبي، العفن مصدر نفسه، ص ص 91-93

والممارسات الدينية فكان لحضور مراكز تهذيب التي أسستها جمعية العلماء في المدن الفرنسية الكبرى و بمبادرة من الشيخ عبد الحميد بن باديس دور فعال في نشر الثقافة العربية بين هؤلاء المهاجرين وإحياء شعائرهم الدينية في حياتهم اليومية، الورتلاني، سعيد صالحي، حمزة بوكوشه، فرحات الدراجي، سعيد البيدباني، محمد الزاهي، الربيع بوشامه..... الخ

ومن الملاحظات القليلة التي يمكن أن تقدم على هذا النص هو أن الشيخ عبد الحميد بن باديس لم يدرس في جامع الأزهر كما قال مالك بن نبي، وإنما زار هذه المؤسسة المصرية العريقة عند عودته من الحجاز في عام 1914م، واطلع على مناهجها التربوية واتصل ببعض علمائها مثل الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية واخذ عنه إجازة[1].

لابد أن نشير هنا إلى أن مالك بن نبي سبق له وان كتب عن الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكانت أفكاره قريبه من الأفكار التي وردت في مذكرتنا التي بين أيدينا، فكان بن نبي دائما معجب بشخصيته القوية وعطائه العلمي المثمر ونشاطه الدعوي الغزير، كما نشرعنه مقالات جديرة إلى اللغة العربية ودراستها وتحليلها، كيف يمكننا أن نظهر وجها لابن باديس يكون مقبولا لدى مواطنيه الذين عرفوه ولدى الحلف؟ على العموم، فان المراجعة هي التي تبرز الوجوه العظمى وتخرجها من تشابك الخطوط الثانوية العريضة التي تختلط بالخطوط الأساسية.

لكن الوقت ليس بحوزتنا لنقدم وصفا مطهرا للمعاصرين الذين لا يزالون يرون الشيخ ابن باديس وهو يمشي بخطواته الصغيرة في طرقات فسنطينه وهو يسلم على هذا الفوج ويتوقف عند الفوج الآخر ليسال عن أخبار مريض آو غائب، ذلك لان هذا الارستقراطي البربري، هذا القسنطيني المتمدن كان لديه أحسن المعاملة مع الناس وكان لديه حسن راقي في الإخلاص للوطن، وفوق كل هذا الشيخ المحترم عاد قبل الحرب العالمية من جامعه الأزهر حيث أتم ببراعة الدروس التي ابتدأها في الزيتونة.

إن هذا التعليم الحر الذي يشكل شهادة واقعيه لعمل بن باديس حيث أن كل هذا التعليم قد تم إنشائه وتسييره من قبل بن باديس وجمعية العلماء التي تحتفظ على التطبيق باسم ذلك المرحوم الموقر كرمز لفكرته والبند الخفاق لحركته[2].

لم يكن ذلك بالصدفة أو ليس آخر أن أهم مؤسسة للجمعية قد رأت النور في فسنطينه وتسمى معهد بن باديس حيث يكمل التعليم الحر والطور المحلي لدراساته للتوجه إلى الزيتونة آو إلى الأزهر.

[1]- مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 58

[2]- مالك بن نبي، شروط النهضة مصدر نفسه ، ص 59

ينبغي أيضا أن نضيف إلى هذا التبرير مجموع الجهود التي تبذل في فرنسا حيث يذهب ألاف من الكادحين الجزائريين للعمل وفي بعض الأحيان يقيمون هناك مع نسائهم وأولادهم. توجد في فرنسا جالية كثيرة من الجزائريين الذين كانوا يجدون أنفسهم شيئا فشيئا معرضين للانقطاع عن الروح الإسلامية، لقد انزاح هذا الخطر المحدق الآن على الأقل جزئيا بفضل مبادرة العلماء الذين لديهم الآن تقريبا في كل فرنسا مندوبين ومراكز، فالقضية الآن كافيه إسم المرحوم الموقر ابن باديس[1].

واخطر ما في تحليل الأستاذ بن النبي لعمل الجمعية بعد سنه 1936م، والأكثر حده واستشرافا للمستقبل في الوقت نفسه هو تأكيده على أن تسليم الشيخ ابن باديس وصحبه زمام القيادة للسياسيين قد أنتج في مستقبل الجزائر القريب شيئين:

أولهما: تأخر قيام الثورة التحريرية لسنه 1954م

ثانيها: هو أن الجزائر قد عرفت كثيرا من المشاكل بعد الاستقلال[2].

2)- البشيـــــر الإبراهيمي

من خلال تطرقنا إلى مواقف مالك بن نبي من الشخصيات التاريخية الجزائرية إلى أننا لم نجد له موقف صريح لمالك بن نبي عن الشيخ البشير الإبراهيمي

[1]- مالك بن نبي، شروط النهضة مصدر سابق ، ص 60

[2]- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن مصدر سابق، ص 389

ثالثا: موقفه من أصحاب التوجه الاستقلالي

1) ـ موقفه من العربي التبسي

هناك من نفخ في كتبه بالنبي عن ابن بلدته العربي تبسي وذهب إلى أن هناك غيره مستحكمة بينهما وان بن نبي كان يهدف من وراء إظهار خلافه مع العربي التبسي إلى تنصيب نفسه زعيما تبسيا من دون منازع وبأنه الرجل القدوة الذي ينبغي أن يلتف حوله الأهالي في هذه ألمدينه وكل مدن الجزائر.... وهذا غير صحيح لان خلاف بن نبي والعربي تبسي لم يكن له هذا البعد التشاكسي، بل كان اختلافا في الرؤية ولكل وجهة هو موليها[1].

[1]- محمد بو الروايح، رسائل مالك بن نبي في كتاب العفن، ص 12

2)- موقفه من مصالي الحاج

من خلال تطرقنا إلى مواقف مالك بن نبي من الشخصيات التاريخية الجزائرية أصحاب التوجه الاستقلالي إلى أننا لم نجد له موقف صريح لمالك بن نبي عن مصالي الحاج .

إلا انه نظرا لأراء وتوجهات وتصورات مصالي الحاج في الاستقلال والخروج من لغة الاحتلال الفرنسية والعربية عن الإصلاح السياسي للتوجهات الاندماجية وكذا الإصلاحية فان موقف مالك بن نبي تقريبا يندرج ضمن ضرورة إخراج المحتل الفرنسي من الجزائر بكل الأساليب وخاصة الثورية منها.

لكن الكثير لا يعلم أن بن نبي يظهر وكأنه غير عارف تماما بمسار الثورة الجزائرية، وهذا لا يحسب عليه لأنه ليس عيبا إن غابت أشياء من أي مثقف مثله ويبرز ذلك بجلاء في منشوره "شهادة لشعب المليون شهيد" الذي وزع أثناء أزمة صيف 1962م، وكأنه يبرئ ذاته مما سيقع للجزائر مستقبلا، إلا أن كل ما ذكره تبدو أنها تسريبات غير مباشرة من المخابرات المصرية مستغلة شهرته كمفكر يمكن أن يعطي مصداقية لما يقوله، وذلك خدمة لطرف ضد أخر أثناء الصراع حول السلطة في 1962م[1].

[1]- رابح لونيسي، مالك بن نبي والثورة الجزائرية، 2016/06/30م

الخاتمة

وفي الختام نستنتج من خلال بحثنا هذا نتائج عديدة وهي كالأتي:

- كانت الحالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية في الجزائر الخيوط التي نسجت شخصيه المفكر مالك بن نبي، بما فيها النشأة الأسرية والمدرسية وتأثره بالحركات الإصلاحية الإسلامية.

- يعد القران الكريم الدافع الروحي والأساسي الأول في تكوين شخصية هذا المفكر الجزائري.

- هو شاهد للقرن، عاش مرحلة الاستعمار ومرحلة التحرر والاستقلال معا فتميز أثناء ذلك بمواجهة الصعاب والتحديات، كما واكب الأحداث والتحولات الحاصلة في القرن 20م.

- إن سياسة فرنسا التعليمية وإجراءاتها التعسفية كان لها الدور الكبير في ظهور نخبة فكرية مثقفة ساهمت في بناء النهضة الفكرية في الجزائر.

- مع نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م ظهور فئة شبابية مثقفة ثقافة عربية وأخرى مثقفة ثقافة مزدوجة تخرجوا من المساجد والزوايا أو من معاهد خارجية كجامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر.

- أن المفكر مالك بن نبي كان موقفه اتجاه النخبة المفرنسة أصحاب التوجه الاستقلالي صارما وناقدا.

- أن المفكر مالك بن نبي في بداية موقفه من النخبة الإصلاحية أصحاب التوجه الاستقلالي كان مؤيدا إلا انه قد تراجع في الفترة الأخيرة بعد المؤتمر الإسلامي وتغيرت وجهة نظره حول هذه النخبة.

- وكما المحنا في المقدمة وكما يوحي به العنوان، ليس عملنا سوى قراءات وبحث بها عالم والمفكر مالك نبي، وقد يتفق القارئ الكريم معي فيها أو يخالفني، وهذا شأن القارئ مع ما يقرأ، وفي الحالتين نحسبنا أننا شغلنا جزءا من فكره ووقته بالحديث عن رجل ما زلنا نعتقد انه يحتاج منا إلى معرفة أعمق وتعريف اكبر.

ما نحوج به للأمة في ظرف مثل الذي نحن فيه الآن إلى رجل مثل المفكر مالك بن نبي، بعقله العلمي المرتب وعاطفته الجياشة الصادقة.

أرجو أن يكون هذا العمل وفاء بجزء من دين الرجل علينا، كما أرجو من الله تعالى القبول والحمد لله رب العالمين.

وأخيرا إن أصبنا فهذا مرادنا وان أخطئنا فلنا شرف المحاولة وتعب

الملاحق

- ملحق رقم 01:

شهادة «من أجل مليون من الشهداء» (*)

مالك بن نبي - كاتب جزائري

كنا في انتظار المفاوضات التي ستضع كلمة الختام في تلك الصفحة الرائعة والأليمة التي كتبها الشعب الجزائري في التاريخ بدمه الزكي.

وإذا بالصحافة توقظنا ذات صبيحة لتخبرنا بأن المفاوضات قد انتهت بمدينة «إيفيان» وكأننا مررنا بمنطقة ظلام أخفت مؤقتا عن الأنظار بعض الحقائق التي لم يكن الاستعمار يرغب أن يعلمها الشعب الجزائري.

ولكن هذا الشعب سيدعى على أي حال لتقرير مصيره، وهو يعلم أي ثمن فادح قد دفع لاكتساب هذا الحق.

ولو كان الموت هو المرجع الوحيد لتقدير هذا الثمن فلا شك أن شهادة المقبرة الهائلة التي تجمعت فيها رفاة مليون من الشهداء، لكافية لتقديره، ولإلزام كل جزائري بأن يقوم بواجبه كشاهد حتى لا يذهب سدى هذا الثمن الفادح.

وربما شعرت بهذا الالتزام أكثر من غيري لأنني عندما نزلت القاهرة سنة 1956 لأضع قلمي وشخصي في خدمة الثورة، أبت الأقدار إلا أن تضعني منها موضع الشاهد لأسباب سأعلنها يوم يحاسب الشعب الجزائري كل فرد من الذين كانوا بالقاهرة -هذه الفترة- عن أعماله.

وعليه فمن واجبي أن أقوم بدور الشاهد بكل إدراك لمسؤوليتي في هذا الدور.

(*) النسخة الخطية الأصلية لهذه الشهادة زودنا بها الباحث الجزائري المقيم بباريس الدكتور صادق سلام، وقد أدرجناها كوثيقة هامة في هذا الكتاب لصلتها المباشرة بموضوعه. (المؤلف).

شهادة من أجل مليون من الشهداء – مالك بن نبي كاتب جزائري

- ملحق رقم 02:

من رئيس الحزب الوطني الجزائري مصالي الحاج الى الامة الجزائرية الكريمة

أرشيف مؤسسة لمصالي الحاج

فهرس المصادر

والمراجع

❖ المصادر العربية:

أولا: المصادر

- **القران الكريم**
- **الكتب:**

1/- الإبراهيمي احمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م .

2/- بن باديس عبد الحميد ، آثار بن باديس، م 1، إعداد وتصنيف، عمارطالبي، الشركة الجزائرية، ط 2، الجزائر1927م .

3/- بن خده يوسف، جذور أول نوفمبر1954م، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر 2012م.

4/- بن العقون إبراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920م-1936م،ج 1، منشورات السايحي، ط 3،الجزائر 2010م .

5/- عباس فرحات، الشباب الجزائري، تر احمد منور وزارة الثقافة العربية ، الجزائر 2007م .

6/- ماسينيون لويس ، المتنبي، بإزاء القرن الإسماعيلي في تاريخ الإسلام،ت ر، إبراهيم عوض مكتبة لسان العرب مصر 1966م (د ط)

7/- مصالى الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، تر محمد المعراجي، منشورات AnED ، 2007م .

8/- بن نبي مالك، أفاق جزائرية، تر الطيب الشريف، مكتبة النهظة الجزائرية، (د م)، 1991م.

9/- بن نبي مالك ، شروط النهضة، تر سيد الصبور شاهين، إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفك، دمشق، ط 1، 1986م.

10/- بن نبي مالك ، العفن،ح 1،م1932- 1940م، تر نورالدين حدودي، دارالأمة الجزائر،ط 1، 2007م .

11/- بن نبي مالك ، مذكرات شاهد القرن، إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر المعاصر، لبنان بيروت، ط 1، القسم الأول 1969م،القسم الثاني 1970م .

12/- بن نبي مالك ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر احمد شعوب، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان ، ط 1،1988م، الإعادة 2002م .

13/- بن نبي مالك ، مشكلة الحضارة الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، امتداد ندوة مالك بن نبي، دارالفكر، دمشق 1401هـ -1981م .

14/- بن نبي مالك ، القضايا الكبرى، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان،، ط 1 1979م

• المجلات والجرائد:

1/- مجلة البصائر، العدد3 ،10ديسمبر 1937 .

2/- مجلة السنة ، العدد 1 إلى 18 ، يناير 2009م.

3/- مجلة الشهاب ، ج 1 ،مج، 11 محرم 1354هـ، مارس 1986م.

• ثانيا: المراجع:

- اللغة العربية:

1/- إبراهيمي عبد الحميد، في أصل الأزمة الجزائرية، سلسة مراكز الدراسات الموحدة العربية، بيروت، ط 1، 1985م .

2/- آجيرون شارل روبين، تاريخ الجزائر المعاصر،تر عيسى عصفور منشورات عويدات، ط 1، بيروت باريس 1982م.

3/- باعزيز ابن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر للنشر والتوزيع الجزائر، 2008م.

4/- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)، ج 1، دار المعرفة الجزائر2006م.

5/- بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر بنية أمين فارس منير المعلبكي، دار العلم للملاين، بيروت ، ط 5 (دس).

6/- بريون فوزية، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دارالفكر، دمشق، 2010م .

7/- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر، ط 5 ،2001م.

8/- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث الشخصية العربية في الجزائر، موفم للنشر، الجزائر 2009م .

9/- تميم آسيا، شخصيات الجزائرية 100 شخصية، دارالمسك الجزائر، (د ط) 2005م .

10/- جارودي رجاء، حفار القبور، ترعزة صبحي ، دار الشروق ، ط 3 2002م.

11/- الجزائري عبد الحميد مسعود، حقيقة الجزائر، مكتب الجزائر، (دس) (د ط).

12/- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية ، تر فيصل عباس،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2.1 ،بيروت لبنان ،1989م.

13/- الجندي أنور، أعلام القرن الرابع الهجري، مكتبة لنجلو مصرية القاهرة، (د س ن).

14/- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر عباد وصالح المنلوثي، مرفم للنشر، الجزائر، 1994م .

15/- بن حمودة بوعلام،الثورة التحريرية الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية ، دار لنعمان، الجزائر، 2012م .

16/- حميد عبد القادر، عبان رمضان المدافع من اجل الحقيقة ، منشورات الشهاب ،الجزائر،2003م .

17/- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة ، الجزائر ، (د س).

18/- خالفه معمري، عبان رمضان، تعريب، زينب خروف، ط 3، الجزائر، 2007م .

19/- الخطيب احمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1985م.

20/- بودبوز محمد علي، إعلام الإصلاح في الجزائر، (م1921- 1975م) عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ج 1، الجزائر، 2013م .

21/- الرفاعي احمد شرفي، حقائق وأراء عن الحركة الإصلاحية، البشير الإبراهيمي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، (د س ن) .

22/- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائري (1830م- 1962م) راود الكفاح السياسي والإصلاحي،(1900م-1954م)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، ط 2، الجزائر، 2004م .

23/- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية الجزائرية، قسنطينة، ط 1، 1404هـ -1984م.

24/- سطورة بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية (1989م- 1974م)، ترالصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م.

25/- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج 4، عالم المعرفة للنشر التوزيع، ط خاصة، الجزائر، 2009م.

26/- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،ج 7، ط 1، بيروت، 1992م.

27/- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، ج 10، ط 1، بيروت، 1992م.

28/- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، (1830م- م1900)، دار الغرب الإسلامي، ج 1، ط 1، بيروت، 1992م.

29/- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930م-1945م)، دار الغرب الإسلامي، ج 3، ط 4، بيروت، 1992م.

30/- شاتليه ، الغارة إلى العالم الإسلامي، تر محب الدين الخطيب، (د ط)، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت، (د ن س)

31/- شلبي احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط1، دار النهضة المصرية 1984م.

32/- بو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى (1931م- 1954م)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر

33/- بو الصفصاف عبد الكريم ، معجم الإعلام، الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار مداد يونيفارسيتي براس، مجلد(1-2) (ط 01) قسنطينة 2015م.

34/- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912م-1962م) ،مديرية النشر لجامعة قالمة، (د ط)، الجزائر.

35/- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من العهدين الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق –1962م)،(د ط)، دار العلوم، الجزائر، 2002م.

36/- الطاهر عمري،النخبة الجزائرية وقضايا عصره، دار النشر الجزائر، 2013م،(د ط).

37/- الطيب محمد العلوي، مظاهر المقامة الجزائرية (1830 – 1954) ،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012م.

38/- العبده محمد، مالك بن نبي مفكراجتماعي ورائد اصلاحي، دار القلم، دمشق، ط1، 2006م.

39/ بو عزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

40/- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

41/- العسلي بسام، الجزائر والحملات الصليبية، دار النفائس، ج 2، سلسة جهاد شعب، 1985م.

42/ العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس في بناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ج 7 سلسلة جهاد شعب، 1986م.

43/- بن العقون إبراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة بين (1920م- 1936م) ،منشورات السائحي، ج1، ط3، الجزائر، 2015م.

44/ العقيقي نجيب، المستشرقون، دار المعارف مصر 1980 ،(د ط) .

45/- فضلاء محمد الطاهر، دعائم النهضة الوطنية، دار البعث، ط 1، قسينطينة، 1984م.

46/- فيلالي عبد السلام، الجزائر دولة والمجتمع، الوسام العربي، 2013م.

47/- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م- 1939م)،تر محمد بن البار ، دار الامة ، ط1 ، الجزائر ، 2011م

48/- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، طباعة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2016م .

49/- قنانش محمد ، ذكرياتي مع مشاهير كفاح ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009م.

50/- قورصو محمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدور الثقافي والسياسي ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، (د ط) ، 2005م .

51/- لونسي رابح ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2 ، دار المعرفة ، (د س ن).

52/- لونيسي رابح ، فرحات عباس المعترف بالحق، دار المعرفة الجزائر(دس).

53/- المدني احمد توفيق حياة كفاح 1925- 1954 دار البصائر ج2 ، الجزائر، (د ط)، 2011م .

54/- المدني احمد توفيق ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية،مصر، 2001م.

55/- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربيين العالميتين (1919م- 1939م) ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1988م .

- مراجع اللغة الفرنسية:

1/- Abd Allah Laroui , l’histoire de Maghreb, tome France, 1970.

- **الرسائل الجامعية:**

1/- حسن موسى محمد العقبي، (مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية العاصرة)،رسالة ماجستير إشراف د.صالح حسين الرقب، قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميل لنيل درجة الماجستير في العقيدة مذاهب المعاصرة 1426هـ-2005م

2/- بوسعيد سامية، (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا)، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية سيدي بلعباس،(2014-2015م)

3/- قرار صافية، مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي، مذكرات ماستر تخصص فلسفة عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة (2018م-2019م) .

4/- محفوظ غربي إسماعيل وكال، (أوضاع الجزائر من خلال كتابات مالك بن نبي)(1830-1973م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ، إشراف قوبع عبد القادر،الجلفة، 2015م .

5/- معزة عز الدين، (فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال)(1899م-1985م)،مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م

- **المجلات والجرائد:**

1/- مجلة المسيلون، مج 6، ع 10، جماده الأولى شعبان 1379 هـ.

2/- مجلة التراث العربي، العدد الأول، السنة الأولى، مصر، 1979 م، 17يوليو2012م.

3/- مجلة الحكمة،المجلد 9، العدد 02 (2021م).

4/- جريدة النجاح،ع 238، 1925/10/19م.

5/- مجلة الأصالة، العدد (85-86).

6/- جريدة المحور اليومي، الخميس 13 فيفري 2013م.

7/- عبد الله شريط، العدد 32، 2017/11/20م.

- **الملتقيات:**

1/- تركي رابح الشيخ، العربي التبسي نائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1944م-1950م) أشغال الملتقى الوطني للفكر الإصلاحي في الجزائر 2003م .

- **المقالات:**

1/- برورايح محمد، (رسائل مالك بن نبي في كتاب العفن)31 يناير2022م.

2/- رابح لونيسي، مالك بن نبي والثورة الجزائرية، 2016/06/30م

3/- طيبي مسعود، الأهداف التربوية في جمعية العلماء المسلمين، 2013/12/21م.

4/- معمر حبار، فرحات عباس كما يراه مالك بن نبي، 12 ايلول 2019م، ص 1

5/- وردة بوجلال، (البعد الإصلاحي في آداب البشير الإبراهيمي)، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله للخواطر نموذجا، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

المحاضرات:

1/- راشد الغلوشي، محاضرة فيديو بعنوان تأملات في الدين والسياسة 22اكتوبر2010م، مشاهدة 2023/04/05م.

الفهارس العامـــــة

❖ فهرس الأماكن والبلدان:

- ألمانيا: ص 27
- أفلو: ص 27

- باريس: ص 50-68
- بجاية: ص 58
- البليدة: ص 49-58
- بغداد: ص 51
- بومرداس: ص 57

- تونس: ص 53-55-66
- تبسة: ص 24-28
- تيزي وزو: ص 48-49
- تلمسان: ص 45-46

- الجزائر: ص 24-26-33-43-45-55-57-60-61-66-68
- جيجل: ص 42-43

- الحراش: ص 57
- خنشلة: ص 65-66

- دمشق: ص 33-34

- سطيف: ص 55-58-61
- سيدي بلوزان: ص 45
- سيدي ناجي: ص 64
- سوريا: ص 51-52
- سودان: ص 27

- طرابلس: ص 26-27-32-33

- فرنسا: ص 24-26-33-53-58-69
- فلسطين: ص 52

- قسنطينة: ص 24-28-49-54-58-68

- الكويت: ص 32-33

- لبنان: ص 33

* اليابان: ص 27
- اليمن: ص 27

❖ فهارس الأعلام:

- أنور السعادات: ص 26-32
- أحمد بن بلة: ص 52
- أحمد البيوض ص 55
- امير خالد ص 67

- بنيامين: ص 45
- بن تيمية: ص 54
- البشير الابراهيمي: ص 46

- جمال عبد الناصر ص 33
- جورج بيكو: ص 52

- حسين أين احمد: ص 57
- الحاج علي عبد القادر: ص 44

- بن جلول: ص 69
- بن السعيد: ص 41

- السعيد البحري: ص 54
- الشريف بيسان: ص 69
- شكيب أرسلان: ص 44

- الطيب العقبي: ص 54

- عبد الحميد شاهين: ص 32
- عبان رمضان: ص 52
- عبد القادر قاسمي: ص 54
- عبد الجميد بن باديس : ص 58
- عمر أعمران: ص 57
- العربي التبسي: ص 66

- فرحات عباس: ص 67

- مالك : ص 26-27-30-32-33

- محمد البشير الابراهيمي: ص 55-62
- المولود بن الموهوب: ص 23-28
- محمد الطاهر: ص 57
- محمد حيدر: ص 58
- محمد عبده: ص 55
- محمد الأمين العمودي: ص 56
- محمد بن احمد: ص 64
- مبارك الميلي: ص 53
- مولاي بن الشريف: ص 56
- محمود شكري: ص 51
- المقراني: ص 44
- معزة عاشورة: ص 43

فهرس
المحتويات

الفهرس

إهداء	
شكر و تقدير	
المقدمة	
الفصل الأول: عصر مالك بن نبي وحياته	**07**
تمهيد	**08**
المبحث الأول:عصر مالك بن نبي	**09**
أولا: الحالة السياسية	**10**
ثانيا: الحالة الإجتماعية والإقتصادية	**16**
ثالثا: الحالة الثقافية والدينية	**20**
المبحث الثاني: حياة مالك بن نبي	**24**
أولا: مولده و نشأته	**24**
ثانيا: طلبه للعلم وأعماله ومؤلفاته	**27**
ثالثا: أقول العلماء فيه و وفاته	**35**
الفصل الثاني: النخبة المفرنسة والنخبة الإصلاحية و أصحا التوجه الاستقلالي	**37**
تمهيد	**38**
المبحث الأول: النخبة المفرنسة	**39**
أولا: فرحات عباس و عبان رمضان	**41**
1)- فرحات عباس	**41**
- المولد والنشأة	**41**
- الأعمال	**42**
- الوفاة	**43**
2)- عبان رمضان	**44**
- المولد والنشأة	**44**
- الخدمة العسكرية و النشاط السياسي	**45**
- الوفاة	**46**
ثانيا: محمد الصالح بن جلول	**47**
- المولد والنشأة	**47**
- النشاط السياسي	**47**
- الوفاة	**49**
ثالثا: لويس ماسينيون	**50**

- المولد والنشاط السياسي	50
- أهم المؤلفات	51
- الوفاة	52
المبحث الثاني: النخبة الإصلاحية و أصحاب التوجه الاستقلالي	53
أولا: أهمية ودور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	53
- التأسيس	53
- العوامـل التي ساعـــدت على النشـــأة	54
- أعضـــــــاء الجمعيـــــة والمقاصد و الأهداف	55
ثانيا: النخبة الإصلاحية	57
1)- عبد الحميد بن باديس	57
- المولد والنشأة	57
- الأعمال	58
- الوفاة	59
2)- البشير الإبراهيمي	60
- المولد والنشأة	60
- الأعمال	62
- الوفاة	63
ثالثا: أصحاب التوجه الاستقلالي	64
1)- العربي التبسي	64
- المولد والنشأة	64
- النشاط السياسي	65
- الوفاة	66
2)- مصالي الحاج	67
- المولد والنشأة	67
- النشاط السياسي	67
- الوفاة	69
الفصل الثالث موقف مالك بن نبي من النخبة المفرنسة والنخبة الإصلاحية و أصحاب التوجه الاستقلالي	70
تمهيد	71
المبحث الأول: النخبة المفرنسة	72
- موقفه من فرحات عباس و عبان رمضان	73
- موقفه من محمد الصالح بن جلول	76
- موقفه من لويس ماسينيون	78

المبحث الثاني: النخبة الإصلاحية و أصحاب التوجه الاستقلالي	**80**
- موقفه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أعضائها	**80**
- موقفه من النخبة الإصلاحية	**83**
- موقفه من أصحاب التوجه الاستقلالي	**87**
الخاتمة	**90**
فهرس المصادر والمراجع	**93**
الملاحق	
فهرس الأعلام	
فهرس الأماكن والبلدان	

ملخص

يعد القران الكريم الدافع الروحي والأساسي الأول في تكوين شخصية هذا المفكر الجزائري .

هو شاهد للقرن عاش مرحلة الاستعمار ومرحلة التحرر والاستقلال معا فتميز أثناء ذلك بمواجهة الصعاب والتحديات،كما واكب الأحداث والتحولات الحاصلة في القرن 20م.

ومع نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م ظهور فئة شبابية مثقفة ثقافة عربية وأخرى ومثقفة ثقافة مزدوجة تخرجوا من المساجد والزوايا او من معاهد خارجية كجامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر .

حيث كان موقف مالك بن نبي اتجاه النخبة المفرنسة صارما وناقدا وأما بالنسبة لموقفه اتجاه النخبة الإصلاحية وأصحاب التوجه الاستقلالي كان مؤيدا إلا انه قد تراجع في الفترة الأخيرة وبعد المؤتمر الإسلامي وتغيرت وجهة نظره حول هذه النخب .

The Holy Quran is the first spiritual and fundamental motive in the formation of the personality of this Algerian thinker .

He is a witness of the century who lived the stage of colonialism and the stage of liberation and independence together, and during that he was distinguished by facing difficulties and challenges, as well as keeping abreast of the events and transformations taking place in the 20th century.

At the end of the 19th century and the beginning of the 20th century, an educated and educated Arab and other dual-cultural youth class emerged, who graduated from mosques and corners or from foreign institutes such as the Zaytuna mosque in Tunisia and Al-Azhar in Egypt .

As for his position towards the reformist elite and those with an independent orientation, he was supportive, but he has recently retreated after the Islamic Conference and his point of view on these elites has changed .